العدد 282 – الأحد 16 تموز/يوليو 2017 – السنة السادسة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

كيف كان الحراك الكردي في عهد الأسد الابن

09 - 12

المعارضة إلى جنيف والأسد إلى جوبر

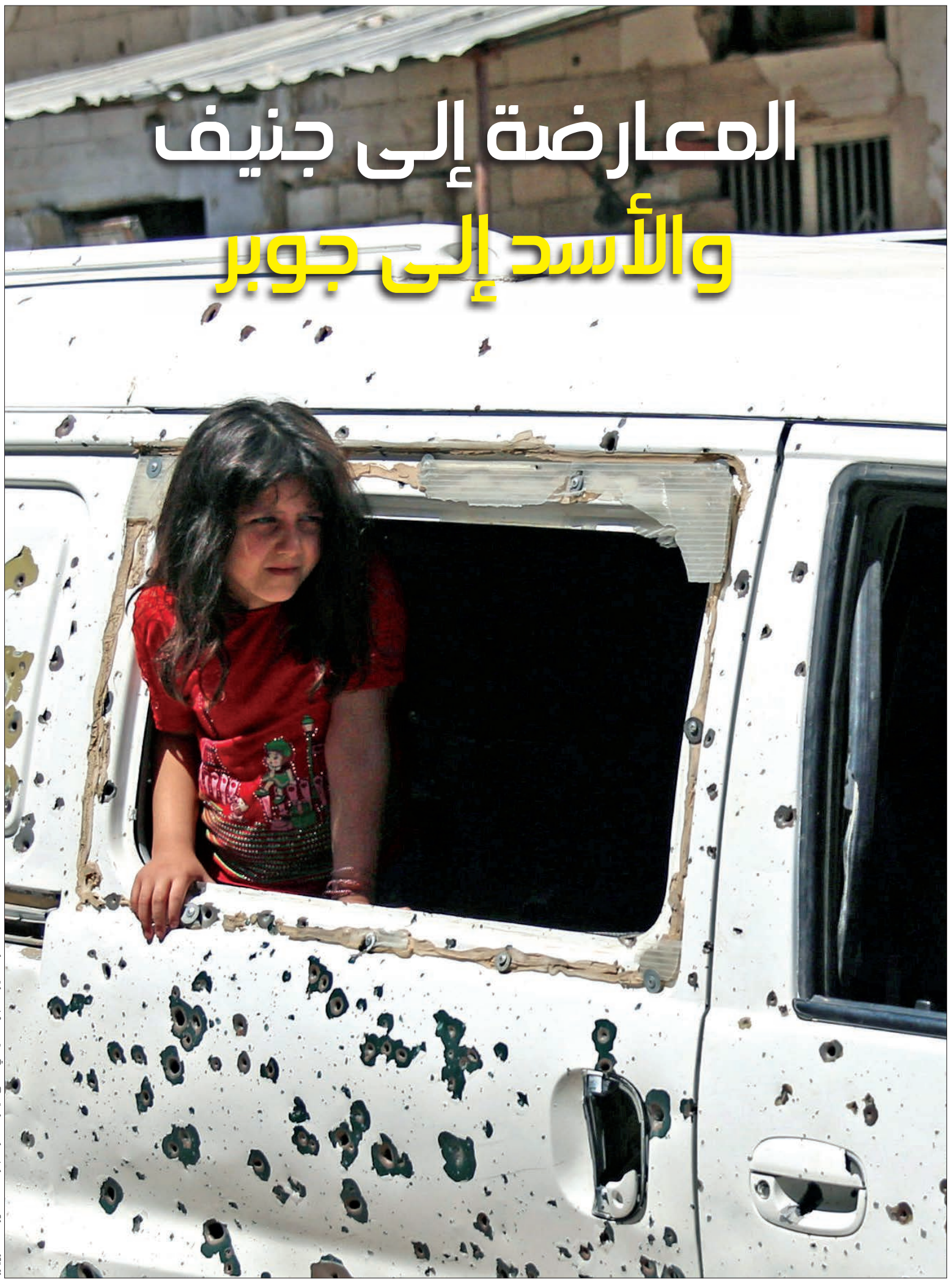

طفلة تنظر من سيارة أصابتها شظايا في مناطق سيطرة المعارضة بدرعا – 10 تموز 2017 (رويترز)

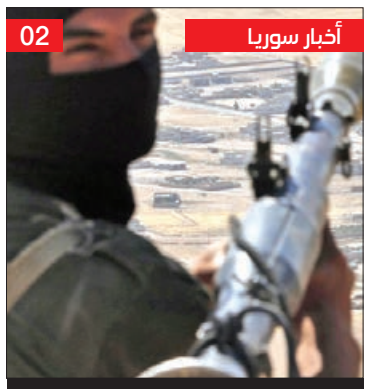

أخبار سوريا 02

دير الزور تنتظر معركتها الكبرى

تقارير المراسلين 03

"تحرير الشام" و"الأحرار" يتصارعان على إدارة إدلب

تقارير المراسلين 04

درعا تفقد المزيريب أبرز معالمها السياحية

اقتصاد 13

ذهب تحت الرمال في البادية السورية

مجتمع 14

حملات المناصرة لأجل السوريين.. تسجيل مواقف والتأثير "تراجع"

رياضة 19

برشلونة وريال مدريد والميركاتو الصيفي

الإخلاء أو البيع "القسري"

"شبيحة" يضعون أيديهم على منازل حلب

"إذا كنت تملك منزلًا في حلب وغادرت لسببٍ ما، فأمامك خياران، إما البيع أو تركه للشبيحة والأمن، ليسرحوا ويمرحوا فيه"، يقول أبو عبدو، وهو مواطن حلبي، رفض ذكر اسمه الصريح لأسبابٍ أمنية. لم يكن أهالي حلب يتوقعون أن منازلهم ستكون فريسة للشبيحة ورجال الأمن، فلا خيارات أمام من يتلقى تهديدًا سوى البيع أو القبول بتسليم المنزل.

وبعد تردّد إشاعات حول قضية "تشبيح المنازل" في حلب، بعد استرجاعها من قبل النظام السوري، أواخر العام الماضي، تواصلت عنب بلدي مع مصادر محلية من مختلف مناطق المدينة، للوقوف على تفاصيل القضية وآثارها. "عبد الكريم أ" (54 عامًا) روى قصته مع "شبيحة المنازل" لعنب بلدي، وكيف استحوذوا على منزله في حي الزبدية، شبه المهدّم، في المنطقة الشرقية من المدينة، لعدم قدرته على إثبات ملكيّته...

14

دير الزور تنتظر معركتها

تتحضر الأطراف المؤثرة في الملف السوري لمعركة دير الزور الكبرى ضد تنظيم الدولة، خاصة بعد إعلان الحكومة العراقية، في 9 تموز، انتهاء "دولة الخلافة" في الموصل، والسيطرة على المدينة التي كانت معقلاً للتنظيم، وفي انتظار إعلان السيطرة على محافظة الرقة قريبًا وطرد التنظيم منها، ستكون معركة دير الزور الكبرى العنوان الأبرز في المرحلة المقبلة.

عنب بلدي – خاص

وما بين السيطرة على الموصل واكتمال السيطرة على الرقة، يتجه مقاتلو تنظيم "الدولة" الهاربين من هاتين المدينتين إلى مناطق أكثر أمنا لهم، وهو ما تمثله محافظة دير الزور لهؤلاء المقاتلين، كما يبدو هذا هدفًا لبعض القوى المتصارعة، بتجميع عناصر التنظيم في منطقة واحدة، ثم إطباق الحصار عليهم والإجهاز عليهم.

سيناريو الموصل في دير الزور

ويستعد تنظيم "الدولة" لمعركته المقبلة في دير الزور، بإجراءات لصد أي هجوم عسكري، إذ أفادت وكالة "فرات بوست"، واسعة الانتشار في المنطقة، أن "التنظيم فرض على أصحاب المحلات التجارية والمطاعم، داخل عدد من قرى وبلدات ريف دير الزور الشرقي، وضع سواتر ترابية أمام المحلات بارتفاع مترين".

كما ألزم أهالي مدينة الميادين، جنوبي شرق المحافظة، بوضع متاريس أمام منازلهم، بحسب ما أوردته الوكالة، الأربعاء 12 تموز.

وكان تنظيم "الدولة" رفع السواتر الترابية وحفر الخنادق وفخّخ الطرق الرئيسية ودمّر المباني العالية (صوامع، مدارس، معامل، خزانات المياه)، مبررًا هذه الإجراءات حتى لا تتخذها أي قوات معادية كقواعد لها في حال الإنزال الجوي أو شن أي هجوم بري.

المحلل العسكري والاستراتيجي المنحدر من دير الزور، العقيد حاتم الراوي، أوضح أن "حفر الخنادق ووضع المتاريس من قبل تنظيم الدولة يدعى بالعلم العسكري (الدفاع السلبي)، وهو حالة من الاستعداد لصد أي هجوم من الجو أو من الأرض، ما يؤكد أن التنظيم مستهدف في المرحلة المقبلة".

وتابع الراوي، في حديثٍ إلى عنب بلدي، أن "التنظيم يستعد لحالة مماثلة، لتلك التي استعد لها في مدينة الموصل والرقة". ويفسر هذا التحول بحفر الخنادق ورفع المتاريس في دير الزور بعملية خلط الأوراق على الأرض، بحسب الراوي، فالتنظيم يحتمي بالمدنيين ويختبئ بينهم تشويشًا على المهاجمين حتى لا يعرفوا أهدافه العسكرية، ويوحي أنها أهداف مدنية لتجنب الهجمات.

يعلم تنظيم "الدولة" وقياداته أن الذين يحاربونهم يحاولون حصارهم في المحافظة الممتدة على ضفتي نهر الفرات، والمطلة على البادية السورية غربًا وبادية الأنبار شرقًا، اللتين لن تكونا آمنتين لعناصر التنظيم، فقوات الأسد وفصائل الجيش الحر يتقاتلان للسيطرة على البادية السورية لقطع طريق الهروب لعناصر التنظيم، فيما يسيطر الحشد الشعبي العراقي على البادية العراقية للغاية ذاتها.

وستكون معركة دير الزور ضد التنظيم هي الأعنف والأشرس والأطول، كما يتوقع الباحث فيصل دهموش، لأسباب عدة أهمها أنها ستكون معركة التنظيم الأخيرة في الحواضر، ولأهمية دير الزور للقوى الدولية والإقليمية المتنافسة عليها، بسبب موقعها الجيوسياسي المؤثر، إضافة إلى ما توفره من موارد ضرورية لإدارة الصراعات المحلية بعد طرد التنظيم، مثل حقول النفط والغاز في المحافظة.

أطماع الدول في المحافظة

جغرافيًا، تشكل المحافظة صلة وصل لمناطق السنة العرب، ابتداءً من حلب في سوريا غربًا وحتى نينوى والأنبار في العراق شرقًا، أما اجتماعيًا، فإن وجهاء العشائر فيها يرتبطون مع دول الخليج العربي، وخاصة السعودية، لذا فإنها تمثل في الوقت الراهن التوازن الجيوسياسي لدول الخليج مع الدول الإقليمية المجاورة (إيران).

وتبرز أهمية محافظة دير الزور عسكريًا بالنسبة للنظام السوري، ووجود قواته في عمق مناطق سيطرة تنظيم الدولة، للترويج لنفسه كشريك في الحرب ضد الإرهاب، وهو ما يدعمه الروس عبر الضربات الجوية المساندة لقوات الأسد.

بينما تكمن أهميتها لواشنطن بغناها النفطي، أما أهميتها لإيران التي تريد أن تكون هذه المحافظة ممرًا آمنا لها ولحلفائها في دمشق ولبنان، فيما تسعى السعودية وحلفاؤها، إلى قطع هذا الممر وعدم اكتمال ما يطلق عليه بـ "الهلال الشيعي" في المنطقة.

ما ستنتجه معركتا الموصل والرقة من معادلات سياسية جديدة، وفقًا لتوجهات الإدارة الأمريكية وشكل العلاقة والاتفاق مع روسيا في سوريا، هو الذي سيحدد القوى العسكرية التي ستتقدم إلى دير الزور لتحريرها من تنظيم "الدولة".

سلاح التنظيم في المنطقة الشرقية إلى أين؟

يعتبر سلاح تنظيم "الدولة الإسلامية" سرًا ربما يحتاج فترة طويلة للكشف عن تفاصيله، وربما تدفن تلك التفاصيل، تحت ركام المدن التي حكمها، وتوسّع داخلها في سوريا والعراق منذ عام 2014، إلا أنه بقي حتى اليوم محتفظًا بخصوصية قدرته التسليحية.

برهان عثمان – أورفة

تستقرئ عنب بلدي مصير السلاح المنتشر في المنطقة الشرقية من سوريا، في ظل التغيرات المتلاحقة التي تشهدها، تزامنًا مع معارك ضد التنظيم في كل من دير الزور والرقة، عارضةً روايات أشخاصٍ عايشوا حُكم التنظيم واحتكوا بعناصره.

بنية أمنية وسرية

أبو خطاب (29 عامًا)، عنصرٌ من "الجيش الحر" في مدينة دير الزور سابقًا، قال إن دير الزور كانت مركزًا لعشرات مخازن السلاح قبل دخول تنظيم "الدولة" إلى المحافظة، إلا أن الأخير استحوذ على كمياتٍ كبيرةٍ منها في ذلك الوقت.

المقاتل الذي نزح وعائلته إلى ريف دير الزور، عقب دخول التنظيم إلى المدينة، لفت إلى أنه "لا يُمكن لأي شخص تحديد حجم تسليح التنظيم ومصادر سلاحه، الذي عُرف بعضها وبقي جلها مجهولًا رغم كثرة الروايات التي تنسج حوله".

وتحدثت تقارير عن اعتماد التنظيم على السلاح، الذي استحوذ عليه من معاركه في العراق، وأشار أبو خطاب إلى أنه "من الصعب تقدير ما خسره التنظيم أو الكمية التي ما زالت داخل مخازنه، وحتى عناصره وأمراؤه ويعود ذلك للبنية الأمنية والسرية والتكتم الشديدين".

"كان لكل قطاع في دير الزور، مسؤول عن التسليح يرفع تقاريره الى أمير التسليح العام في المدينة أو المنطقة"، أوضح عنصر "الجيش الحر"، مؤكدًا أن "ذلك يشمل فقط السلاح المستخدم في القطاعات والمعروف لدى الجميع، أما بقية كميات الأسلحة ومخازنها فهي مجهولة بالنسبة للمسؤولين كما العناصر".

التقسيمات الإدارية والعسكرية التي وضعها التنظيم، ساعدته في إدارة شؤون التسلحي بشكل جيد، وفق رؤية أبو خطاب، الذي قال إنه "رغم وجود الديوان المركزي للحرب، إلا أنه لم يضم كشوفاتٍ واضحة عن أعداد الأسلحة وأنواعها وكمياتها".

رغم خروج المقاتل من دير الزور قبل أشهر، إلا أنه يؤكد انتشار العديد من مخازن الأسلحة، "التي يعرفها عدد من الأمنيين (الثقات)، وهي مجهولة بالنسبة لبقية العناصر والأمراء"، معززًا روايته "ربما يوضح هذا جزءًا من أسباب عدم تأثر التنظيم بالمنشقين عنه باختلاف رتبهم، مع احتفاظه بقوته النارية، رغم فقدان العديد من مصادر تمويله".

استراتيجية في إخفاء الأسلحة

رغم تهرب الكثير من الأهالي من الخوض في الحديث عن التنظيم، خوفًا من "أذرعه الممتدة" وعقابه، وفق وصف البعض، إلا أن كثيرين أكدوا أنه "ما يزال فاعلًا وقادرًا على الوصول إلى أعدائه، كما أن سياسته الأمنية وحرصه، ساهم بشكل كبير في بقاء مخازنه ومصانع أسلحته بعيدة عن متناول كثيرين من المنتسبين إليه".

أبو علي ناشط من دير الزور، قال إن الكثيرين من مقاتلي التنظيم، يجهلون أنواع الأسلحة التي يحوزها، "إلا ما وقع تحت أيديهم"، مشيرًا إلى أن ذلك "لا يزعزع ثقتهم بامتلاكه ترسانة من الأسلحة الفردية والثقيلة، والقذائف الصاروخية قريبة المدى والمتوسطة".

كما يتحدث البعض عن إجراء التنظيم تجارب كيميائية، سعيًا لتطوير ذخيرته وزيادة قوتها، وهذا ما يصب في عشرات التقارير التي صدرت عن منظماتٍ حقوقية، وأكدت امتلاك التنظيم أسلحة كيميائية استخدمها في مناطق مختلفة من ريف حلب والمنطقة الشرقية.

الناشط الثلاثيني اعتبر أن "التنظيم لا يستخدم جميع أسلحته وإنما يدّخر قسمًا منها"، مستشهدًا بما جرى في العراق منذ سنوات، "التنظيم وزع سلاحه على عدة مناطق وفي مخازن متباعدة وصغيرة، لتخفيف خسائره الناتجة عن القصف او عن الانسحابات المفاجئة".

ورأى أن التجارب السابقة للتنظيمات الجهادية، "تؤكد أنها تضع خططها للحاضر والمستقبل، بما يضمن بقاءها فاعلة، وهذا ينطبق على تنظيم الدولة الذي حافظ على وجوده منذ سنوات بدءًا من ظهوره في العراق".

فرضيات حول مصير الأسلحة

نُسجت فرضياتٌ مختلفة حول مصير أسلحة التنظيم، في حال طرده من المناطق التي يسيطر عليها، بين الاستحواذ عليها من قبل القوات المواجهة له، وأبرزها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، أو استحواذ "التحالف الدولي" عليها، باعتباره داعمًا للمعارك ضد التنظيم على الأرض.

الصحفي طه المحمد (27 عامًا) من دير الزور، وأحد المتابعين لشؤون التنظيم، رأى في حديثه لعنب بلدي أن انسحابه من منطقة ما، لا يعني انتهاء وجوده فيها "فهوغالبًا ما يترك العديد من الخلايا النائمة، التي تنتظر تعليماته إلى جانب عناصره المتخفين والمتعاطفين معه".

"يُمكن لمن سبق أن يتحولوا إلى جنود في أي لحظة"، وفق رؤية الصحفي، "لذا فالحاجة دائمة إلى توفر السلاح في مكان قريب يسهل الحصول عليه حين الحاجة"، مشيرًا إلى أن "الأسلحة يخلفها التنظيم وراءه، غالبًا ما تكون بسيطة وبكميات قليلة"، وتساءل طه "أين ذهبت كل تلك الترسانة التي كنا نشاهدها؟".

يتفق معظم من استطلعنا آراءهم أن سلاح التنظيم يُخفى أو يُهرّب من المناطق التي يخسرها، ويرون أن مصير الأسلحة سؤال يطرح نفسه "بقوة"، خلال الأحداث الحالية، وخاصة في الفترة المقبلة "على اعتبار أن السلاح سيبقى أحد أدوات صناعة المشهد السوري لفترة طويلة من الزمن"، وفق رؤيتهم.

مقاتل من تنظيم الدولة الإسلامية (وكالات)

"الأحرار" و"تحرير الشام" يتصارعان على إدارة إدلب

مقاتلون في هيئة تحرير الشام يعتقلون متهمين بالانتماء لتنظيم الدولة في مدينة إدلب – تموز 2017 (وكالة إباء)

عنب بلدي – إدلب

تنتشر "أحرار الشام" بشكل واسع في محافظة إدلب، إلى جانب انتشار مماثل لعناصر "الهيئة"، الذين يعملون شكليًا مع "الأحرار"، ضمن فصيل "جيش الفتح" منذ سيطرته على إدلب نهاية آذار 2015، بينما لم يبقَ منه اليوم، سوى "القوة التنفيذية" التي تعمل اسميًا تحت رايته، في ظل الخلافات بين الفصيلين.

حتى عصر السبت 15 تموز، لم يتفق الطرفان على حلٍ لاعتقالات متبادلة شهدتها عموم المحافظة، رغم انخفاض وتيرة الصدام بينهما، بعد اشتباكات وتوترٍ استمر ساعات، عقب مواجهاتٍ مشابهة جرت في آذار الماضي.

وقال الناطق العسكري باسم "أحرار الشام"، عمر خطاب، في حديثٍ إلى عنب بلدي، إن الأمور "مازالت غير مستقرة وخصوصًا بعد الضرب بعرض الحائط، لاتفاقي مقتل تاجري السلاح في جبل الزاوية، وقرية تل الطوكان (قرب سراقب في ريف إدلب الشرقي)".

وتعود مشكلة مقتل التاجرين إلى 12 من تموز الجاري، واتهمت "الهيئة" فصيل "صقور الشام" المنحل في الحركة، باغتيال أحمد الممدوح من قرية منطف، وأبو عزيز من قرية كدورة، قرب بلدة سرجة في جبل الزاوية، بينما اتُفق على حل مشكلة تل الطوكان من خلال لجنة شرعية مُتفق عليها.

الطرفان يكيلان الاتهامات

منذ السابع من تموز الجاري وجهت حركة "أحرار الشام الإسلامية" اتهامات لـ"تحرير الشام" بالتحريض والحشد العسكري نحو مناطق "حساسة"، تطل على مقراتها ومواقعها الحيوية في الشمال السوري.

لكن مدير العلاقات الإعلامية في الهيئة، عماد الدين مجاهد، اعتبر أن "تصريحات بعض القياديين في أحرار الشام تندرج ضمن الحرب والهجوم الإعلامي"، مؤكدًا أن "وصف هيئة تحرير الشام بالبغي، لا يمكننا فهمه إلا كونه خطوة استباقية، لمؤامرات يحضّرونها للشمال السوري".

ورغم أن الطرفين حاولا بدايةً إخفاء التوتر بينهما، إلا أن آثاره ظهرت على الأرض ومنصاتهما الإعلامية، إذ أكدت "أحرار الشام" استمرار حشد "الهيئة" في كل من سراقب وجبل الزاوية وقطاع البادية، مؤكدةً أن "الحركة ستتصدى بكل قوة لأي عمل يستهدف أيًا من قطاعاتها".

أقرت الحركة بأن الخلاف "لا يسر صديقًا ولا عدوًا"، وأكدت التزامها بقرارات اللجنة الشرعية المشكلة بموافقة الطرفين، لكنها وصفت الأمور بأنها "وصلت إلى حافة الهاوية"، في بيانٍ نشرته السبت.

وتحدث البيان عن "مراهقات ومغامرات شخصية لبعض قادة الهيئة"، داعيًا بلهجة حازمة إلى "اعتزال البغي والأخذ على أيدي المجموعة السفيهة في الهيئة، وإلا فالواجب اعتزال الجماعة".

"الهيئة" تحصر الأمر بالكهرباء

ردًا على بيان "أحرار الشام" نشرت وكالة "إباء" الناطقة باسم "الهيئة" بيانًا، حصرت فيه التوتر بين الطرفين بمشاكل مع ورشات صيانة كابلات التيار الكهربائي، في محطة "رأس العين" قرب سراقب، مشيرةً إلى أن الحركة "منعت العمال من إصلاح الخط بقوة السلاح وهددتهم بالاعتقال".

واعتقلت "الهيئة" أحد قياديي "أحرار الشام"، ما دعا الأخيرة للرد بالمثل، الأمر الذي فجر اشتباكاتٍ بين الطرفين، واعترفت "تحرير الشام" بأنها أزالت بعض الحواجز التابعة للحركة "بالقوة"، بعد اتفاق الطرفين نهاية حزيران الماضي، على حل "إسعافي" لملف الكهرباء، الذي يشهد توترًا منذ أسابيع.

مشاداتٌ كلامية جرت بين أنصار الطرفين عبر وسائل التواصل، ما دعا "الهيئة" إلى حظر "الخوض في مسائل التكفير تأصيلًا وتنزيلًا بحق الكيانات" على عناصرها، مؤكدةً أن "الجهة الوحيدة المناط بها النظر في هذه المسائل، تتمثل بلجنة الفتوى بالمجلس الشرعي"، وهددت بمعاقبة المخالفين.

ملف خلايا تنظيم "الدولة"

استفاق أهالي محافظة إدلب في صباح التاسع من تموز، على انتشارٍ واسعٍ لعناصر "تحرير الشام" في المنطقة، مع إطلاقها الحملة الأوسع في إدلب، مستهدفة خلايا تنظيم "الدولة الإسلامية" في الشمال السوري.

وأعلنت "الهيئة" القبض على مسؤول خلايا التنظيم شمال إدلب، أبو إبراهيم العراقي، مع سبعة عناصر كانوا برفقته، إضافة إلى "والي" التنظيم في الشمال، أبو القعقاع الجنوبي، والمسؤول الشرعي، أبو السوداء المصري، وفق مصادر عنب بلدي.

ونتج عن الحملة اعتقال أكثر من 123 أمنيًا للتنظيم، بينهم خمسة قادة بارزين: الأمني العام في إدلب والمسؤول الشرعي في الشمال ومسؤول الهجرة، كما عُثر على آليات معدة للتفجير، وأسلحة كاتمة للصوت وأحزمة وعبوات ناسفة.

وتزامنًا مع الحملة المستمرة ألقت "أحرار الشام الإسلامية" القبض على خلية تتبع للتنظيم في مدينة إدلب، 12 تموز الجاري، بعد مداهمتها منزلًا داخل المدينة.

في إحدى ساحات معبر "باب الهوى" الذي يعتبر بوابة إدلب إلى تركيا، رفع علم الثورة السورية إلى جانب راية "أحرار الشام"، السبت 8 تموز، بعد أن ظهر العلم إلى جانب راية الحركة، في كلمة مصورة لقائدها علي العمر (أبو عمار)، حزيران الماضي.

وقال العمر حينها إن الحركة مستعدة للمشاركة في أي مشروع ثوري، يتركز على ميثاق الشرف الثوري، ووثيقة المبادئ الخمسة التي أقرها "المجلس الإسلامي السوري".

مراقبون وصفوا الأمر أنه محاولة "إثبات وجود"، وخاصة بعد اعتماد الحركة "القانون العربي الموحد في محاكمها"، الأمر الذي استقال على خلفيته بعض قضاتها، وأبرزهم القاضي الشرعي إبراهيم شاشو.

وكانت الحركة مرّت بسلسلة من التحولات في البنية والخطاب، بعد أن كانت ترفض قبل سنوات، رفع علم الثورة دون راية "لا إله إلا الله"، إلا أنها ومنذ استهداف قادتها عام 2014 في إدلب، غيّرت من سياستها، وبدأت تدريجيًا تظهر في موقع المواجه لـ"جبهة فتح الشام"، التي تشكل حاليًا القسم الأكبر من "الهيئة".

ويرى محللون أن التوتر يأتي على خلفية صراعٍ على إدارة زمام الأمور في محافظة إدلب، مدللين على ذلك بنهج الحركة الجديد، وترويج "الهيئة" بالمقابل للاهتمام بالأمور الخدمية في المدينة، فضلًا عن مظاهرات ظهر فيها علم الثورة إلى جانب رايتها، دون ردع حامليه كما في السابق.

محادثات سياسية "خلّبية" تفتح الباب أمام الأسد لفصل جوبر في الغوطة

عنب بلدي – خاص

جولة جديدة من مفاوضات جنيف، توصف بالروتينية، انتهت بين النظام والمعارضة السورية دون تحقيق إنجازات تذكر، أو تقدم ملفت في الملف السوري، سوى الإعلان عن موعد المحادثات المقبلة والتي حددها المبعوث الخاص إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، في أيلول المقبل.

الإعلان عن انتهاء الجولة السابعة من جنيف تزامن مع تحرك رتل من الدبابات وراجمات صواريخ الفيل، التابعة للفرقة الرابعة من درعا، بحسب مصادر لعنب بلدي، والتي تعيش هدوءًا حذرًا في ظل اتفاق وقف إطلاق النار، إلى جبهة حي جوبر الدمشقي، في محاولة من النظام السيطرة عليها.

وتستميت قوات الأسد في الهجوم على الحي الدمشقي وفصله عن باقي بلدات الغوطة والهجوم عليه من ثلاثة محاور، الأول من جهة عين ترما، والثاني من حي عربين شمال جوبر، إضافةً إلى المحور الرئيسي على الحي بشكل مباشر.

جنيف يمهّد لجوبر

تصريحات للمبعوث الأممي وممثلي الطرفين خلال خمسة أيام من مفاوضات جنيف غابت عنها العمليات والحملات العسكرية التي تشنها قوات الأسد والميليشيات الرديفة لها على بلدات الغوطة الشرقية، واكتفى كل طرف منهما بالحديث عن مطلبه المتمثل بقضية محاربة الإرهاب بالنسبة لوفد النظام السوري، برئاسة بشار الجعفري، في حين تركز المعارضة السورية المتمثلة بوفد الهيئة العليا للمفاوضات برئاسة، نصر الحريري، على الانتقال السياسي.

الحي الدمشقي شُمل ضمن اتفاقيات وقف إطلاق النار سابقًا، كان آخرها اتفاق الدول الضامنة (روسيا وإيران وتركيا) في 6 أيار الماضي، على تحديد أربع مناطق "تخفيف توتر" منها الغوطة الشرقية، تحت مراقبة روسيا وإيران الداعمتين للأسد، الأمر الذي اعتبره محللون أن ذلك يعني زيادة الأسد وحلفائه الثقل في المنطقة للسيطرة عليها عقب جنيف على غرار ما حصل في جولات سابقة.

مرواغة روسية

المتحدث باسم "فيلق الرحمن"، الفصيل الأبرز في جوبر، وائل علوان، اعتبر في حديثٍ إلى عنب بلدي، أن توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في حي جوبر مضى عليه أكثر من سبعة أشهر، متسائلًا "في سبعة أشهر ماذا حصدنا من المراوغة الروسية إلا تهجير وادي بردى وحي الوعر في حمص وحيي القابون وبرزة، والمزيد من الحملات العسكرية على درعا وحماة والغوطة الشرقية وأحياء دمشق".

وحول محادثات جنيف وأستانة، أوضح علوان أن هذه المبادرات حبر على ورق، بسبب الدور التخريبي لإيران ومراوغة الروس وعدم جديتهم في إمضاء الحل السياسي، ودعمهم اللامحدود للحل العسكري الذي ينتهجه الأسد ومشاركتهم فيه، هو ما يعطل جميع المبادرات من الدول الصديقة وعلى رأسها تركيا.

وأكد أن ما يجري من تحركات على الأرض واجتماعات سياسية "تصب في خدمة الأسد لمنحه المزيد من الوقت، وإمهال روسيا التي تسعى لتقويض جنيف والقرارات الدولية وقتًا أطول لتعويم النظام".

"جنيف 7" انتهى، بانتظار الجولات المقبلة في أيلول وتشرين الثاني، بحسب ما أعلن دي ميستورا، وسط دورانه في حلقة مفرغة ومراوغة من قبل النظام الذي يسعى لكسب نصر عسكري على الأرض قبل كل جولة تساعده على فرض شروطه بقوة.

دفعة أولى تنذر بدفعات متلاحقة

تطمينات الأسد تعيد مهجري الوعر إلى حيّهم

حي الوعر في مدينة حمص 5 آذار 2017 (عنب بلدي)

يعود حي الوعر الحمصي إلى الواجهة مجددًا، بعد أقل من ثلاثة أشهر على الاتفاق الذي أفضى إلى إخلاء مقاتليه وعائلاتهم، ولكن بصورة عسكية، تمثلت بعودة مئات الأشخاص من مخيمات النزوح في ريف حلب الشمالي إلى حمص. وبلغ عدد العائدين إلى الحي 551 شخصًا، نقلوا عبر حافلات تجمعت في بلدة تادف، الخط الفاصل بين سيطرة "الجيش الحر" وقوات الأسد شرق حلب، واستقبلهم محافظ حمص، طلال البرازي، إلى جانب عضو لجنة المصالحة أدهم رجوب، ومدير أوقاف المدينة، عصام المصري.

عنب بلدي – خاص

وقال بركات الحمصي، أحد مهجري الحي والمطلع على ملف العودة، إن أغلب الأشخاص الذين عادوا هم من كبار السن، والنساء اللواتي فقدن أزواجهن في المعتقلات في وقت سابق ولم يبقَ لهنّ أي معيل.

وكثرت الأسباب التي دفعت الأهالي إلى العودة، فبينما عزاها البعض إلى سوء الخدمات المقدمة للمهجرين في المخيمات، وصعوبة العيش، اعتبر آخرون أنها عملية يسعى من خلالها النظام السوري لاستدراج المزيد من الدفعات في الأيام المقبلة.

محلي جرابلس: هم جاؤوا ليعودوا

رئيس المجلس المحلي في مدينة جرابلس، عبد خليل، قال إن الخدمات في مخيمات أهالي حي الوعر متوفرة بشكل أكبر من جميع المخيمات الأخرى، إذ يوزع الخبز مجانًا إلى جانب وجبة غداء تقدم للأهالي بشكل يومي، بالإضافة إلى نقطتين طبيتين تقدمان الخدمات الطبية اللازمة.

وأوضح خليل لعنب بلدي، أن "الماء متوفر والكهرباء مُدّت في جميع ساحات المنطقة، إضافةً إلى مواصلات مؤمنة للأهالي، على خلاف ما ذُكر في الأيام السابقة لعودة بعض الأشخاص، الذين عزوا العودة إلى الخدمات السيئة وغير الموجودة".

"هم جاؤول ليعودوا"، قال خليل، معتبرًا أن "بعض النازحين منهم لم يتحمل الإقامة في خيمة، على الرغم من الجهود التي قدمت سواء من قبل المجلس المحلي في مدينة جرابلس، أو منظمة (آفاد) التركية المسؤولة بشكل أساسي عن المخيمات".

لكن الشاب محمد عيسى، أحد المهجرين من حمص، قال لعنب بلدي إن السبب الرئيسي لعودة بعض الأشخاص هو سوء الخدمات، وخاصة خلال موجة الحر الأخيرة، إذ لم يتحمل الأهالي العيش داخل خيمة لا تتجاوز مساحتها بضعة أمتار، مشيرًا إلى أن "أغلب الأهالي كانوا يتوقعون أن السكن في المخيمات مسألة مؤقتة لن تتجاوز شهرًا واحدًا".

واعتبر أن "معظم المهجرين لا طاقة لهم على السكن في بيوت الريف الشمالي لحلب، إذ تتجاوز أجرة البيت الواحد 100 دولار شهريًا، الأمر الذي يجبرهم على العيش في الخيمة".

وأكد الشاب ما ذكره المجلس المحلي من حيث الخدمات، لكنه قال إن ذلك لا يكفي مقارنة بالعدد الكبير للنازحين، موضحًا أن "الخدمات تغطي بنسبة 60%، وتتوفر المياه من بئر حفر بشكل خاص لأهالي المخيم إلى جانب الصهاريج، ومُدت الكهرباء في كل قطاعين، عن طريق مولدات نشرها المجلس والمنظمة المسؤولة".

وبحسب المجلس المحلي، يقطن في مخيم زوغرة المخصص للمهجرين من حي الوعر حوالي ثمانية آلاف شخص، إلى جانب 1500 في مخيم عين البيضا، عدا عن عدد كبير في مدينتي جرابلس والباب.

فوضى السلاح شرق حلب

وبحسب إحصائية حصلت عليها عنب بلدي بعد الانتهاء من اتفاق إخلاء حي الوعر، بلغ عدد المهجرين أكثر من 25 ألفًا، بينهم 14 ألفًا توزعوا في مخيمات وبلدات ريف حلب الشمالي والشرقي.

ونالت مدينة الباب النصيب الأكبر في استقبال أهالي الوعر، وذلك لرخص الإيجارات فيها قياسًا بمدن الريف الحلبي الأخرى، كونها آخر مدينة طرد منها تنظيم "الدولة الإسلامية"، وتضررت أبنيتها السكنية بشكل كبير.

وشهدت في حزيران الماضي اشتباكات ومواجهات عسكرية بين فصائل عسكرية منضوية في "الجيش الحر"، وتزامنت معها "استفزازات" من بعض الأشخاص تجاه نازحي الحي "حاولوا خلق فتنة والمزاودة على بعض الأهالي".

وأشار الشاب محمد عيسى إلى أسباب ثانوية دفعت بعض الأشخاص إلى التفكير بالعودة إلى حيّهم، وهي بعض الدعوات من قبل أشخاص معظمهم من العسكريين لطرد المهجرين من الباب، على خلفية الاقتتال الذي جرى آنذاك، إذ ينضوي العشرات من مقاتلي الوعر في التشكيلات العسكرية الرئيسية في ريف حلب، وكان أبرزها "فرقة السلطان مراد".

ونوّه إلى كتابات خطت على الجدران، منها "الغريب إما أن يبقى أديب، أو بدنا ندوسو بالصرماي"، الأمر الذي ولّد "سخطًا"، ازداد بسوء الوضع المعيشي.

وبعد أيام من اندلاع المواجهات بين فصائل المدينة، اغتيل قياديان من مدينة حمص، هما "قائد ثوار الخالدية"، فايز الدروش الملقب "أبو هلال"، وحسان النمر الملقب "أبو عمار"، بعبوة ناسفة زرعت أمام مقرهم في المدينة.

خطة من النظام يتولاها رجّوب

في مقطع صوتي حصلت عليه عنب بلدي، في 10 تموز الجاري، لرئيس لجنة حي الوعر، أدهم رجوب، طالب فيه جميع المهجرين بالعودة وتسوية أوضاعهم.

وقال إن الأشخاص المنشقين والمطلوبين عسكريًا سيقومون بتسوية أوضاعهم وتأدية الخدمة داخل مدينة حمص، إضافةً إلى عودة طالب الجامعة إلى جامعته.

واشترط رجوب عودة العائلة كاملة بحسب ما وردت أسماؤها في دفتر العائلة دون نقصان أحد من أفرادها، كما أن النظام السوري غير مسؤول عن نقل الأغراض رافضًا إرسال شاحنات لنقل الأمتعة.

وقال الشاب محمد عيسى إن "الشباب الذين عادوا ضمن الدفعة سينضوي معظمهم في صفوف قوات الأسد"، مشيرًا إلى أن السبب الأهم لعودة بعض المتعلمين هو انعدام فرصة العمل، إذ لم يحصلوا على أي فرصة في ريف حلب، وحصرت الأعمال بأهالي المنطقة فقط.

وأوضح أنه "على مستوى مشروع الدعم النفسي لساكني المخيمات، سُلّم المسؤول عنه لشخص من مدينة جرابلس بعد أشهر من الدراسة، بعيدًا عن مثقفي الحي".

ويحاول النظام السوري استغلال عودة العائلات إلى منازلهم في الحي، لإظهار أن الأمور طبيعية، في وقتٍ تعيش فيه مناطق المعارضة أوضاعًا اقتصادية مترديةً، خاصة في مخيمات النازحين.

وتخوف ناشطون من مدينة حمص من دفعات متلاحقة تتبع الدفعة الأولى، خاصة في ظل خطة يسعى وراءها النظام السوري، ويتولاها رجوب، إذ من المتوقع أن تشهد الأيام المقبلة عودة دفعات أخرى من مهجري الحي، الأمر الذي ينذر بواقع جديد ينعكس بشكل إيجابي لصالح النظام السوري.

من هو أدهم رجوب؟

أدهم مختار رجوب من سكان حي الوعر غرب حمص، شغل منصب عضو لجنة وجهاء حي الوعر في عامي 2011 و2012، وعرف بعلاقته الوثيقة بمخابرات وأفرع النظام السوري الأمنية إلى جانب اثنين من إخوته (عمار، ومالك) قبل أحداث الثورة.

وكان له النشاط الأكبر في مطلع أحداث الثورة السورية، بإخراج المعتقلين لقاء مبالغ مالية و"تسويات سرية"، إضافةً إلى التسهيلات التي حصل عليها آنذاك من قبل الأفرع الأمنية الأربعة لمدينة حمص .

اتهم "الوسيط الحالي" بسرقة منازل وسيارات ومحلات الأهالي في الوعر، إلى جانب بيوت المدنيين في أحياء الحمدية، الإنشاءات، الغوطة، وذلك في الأشهر الأولى للثورة السورية، أثناء اندلاع المظاهرات في الأحياء المذكورة.

كما وجهت ذات الاتهامات إلى أبناء عمومته، وخاصة مرهف رجوب، بالإخبار عن أسماء المتظاهرين ضد النظام السوري في سنوات الثورة الأولى.

إلا أن عددًا من أبناء العائلة المشهورة في مدينة حمص، نفوا جميع هذه التهم، وطالبوا مشايخ مدينة حمص بالحد من هذه الاتهامات التي ألصقت بهم.

بعد سيطرة فصائل "الجيش الحر" على حي الوعر بفترة قصيرة، احتجز رجوب مع إخوته لدى الفصائل في الحي بتهمة تشكيل فرقة قناصين لاغتيال قياديين عسكريين في الوعر، وقتل على إثرها أخاه مالك بعد أقل من 24 ساعة على احتجازهم.

وكان قرار الاحتجاز صدر حينها من قبل رئيس الهيئة الشرعية في الحي، الشيخ حوري عثمان، وذلك بعد كشف مهام كلفوا بها لقتل كل من "أبو حيدر حاكمي"، و"أبو عبد الله الصديق".

وخلال فترة الاحتجاز، التي استمرت حتى سيطرة قوات الأسد على الحي بالاتفاق الأخير، طالب عدد من أهالي الحي بتصفيته، أو التحقيق بشكل جدّي معه، وذلك على خلفية التهم الموجهة له.

عملية الإفراج عنه في أيار 2017 الجاري بقيت غامضة حتى الآن، وعزاها البعض إلى أنها شرط من ضمن بنود الاتفاق الذي توصلت إليه لجنة الحي مع النظام السوري، دون أي توضيح من قبل الفصائل العسكرية أو المسؤولين عن هذه العملية.

لأول مرة شمال حلب

شركة خاصة توفر خدمة "4G" في اعزاز

عنب بلدي- خاص

لأول مرة تدخل خدمة "4G" للإنترنت السريع مدن وبلدات ريف حلب الشمالي، عن طريق شركة "شام المستقبل"، التي تتخذ من مدينة اعزاز مركزًا رئيسيًا لها.

وجاءت هذه الخطوة بعد تضرر شبكات الاتصال المحلية، وتدمير معظم الأبراج في الريف الشمالي من حلب بعد خروج تنظيم "الدولة الإسلامية" منه، الأمر الذي استدعى البحث عن طرق جديدة وأدوات تساعد في استجرار الإنترنت السريع، وسط حركة ونشاط تشهده المنطقة على كافة الأصعدة.

ويعتمد أهالي ريف حلب بشكل أساسي على الشبكات التركية التي يصل مداها إلى داخل الحدود السورية، أبرزها "تركسل، أفيا، فودافون"، والتي تعتبر من أساسيات التواصل بين المدنيين داخل المناطق من جهة، وللربط مع باقي المحافظات والدول المجاورة من جهة أخرى.

البداية من اعزاز ومستقبلاً شمال حلب

وقال مدير الشركة وليد الهندي إن "الخدمة بدأت في مدينة اعزاز والمناطق المحيطة بها حاليًا، على أن يتم توفيرها في جميع مناطق درع الفرات مستقبلًا"، مشيرًا إلى أن "الأسعار تحددت بـ25 دولار للباقة الواحدة، وتستمر لمدة شهر بسرعة مفتوحة وغير محددة".

وأوضح لعنب بلدي أنه "لا يوجد اتصال داخلي أو خارجي في هذه العملية، إذ تتلخص آلية الخدمة بتحويل الإنترنت من مستقبل وراوتر إلى سيم كارد (شريحة) لتخفيف العبء عن المستخدمين في الداخل السوري، وخصوصًا في ظل قلة الكهرباء".

كما أنها تساعد في التخفيف من مشاكل موارد الطاقة كالبطاريات وما شابهها.

وسيتم طرح باقات بأسعار أخرى بعد نهاية الشهر الأول من انطلاقة الخدمة، بحسب الهندي، الأمر الذي يمكّن المشترك من شحن الباقة التي تناسبه.

وأوضح مدير الشركة أنه يمكن للمستخدم بمجرد الحصول على الخدمة الاستغناء عن مستقبل الإشارة، وعن الراوتر، والشاحن، والبطارية وعن قلق وجود الكهرباء من عدمه، إضافةً إلى خيار وضع الـ"سيم كارد" ضمن راوتر "4G".

وأوضح أن الغرض من راوتر "G4" هو تحسين البث لأكثر من مستخدم، للاستفادة من الخدمة بشكل أساسي.

بديل عن أطباق الاستقبال

وتعدّ "شام المستقبل" أول مزود خدمة إنترنت في ريف حلب الشمالي والشرقي، واعتبر الهندي أن الخدمة بديلٌ عن أطباق الاستقبال والنواشر التي اعتمد عليها بشكل رئيسي بعد اندلاع الثورة السورية، في ظل انقطاع شبكات الاتصال من جانب النظام السوري.

وأشار إلى طرق بدائية تم الاعتماد عليها في الأيام القليلة الماضية بعد عودة الأمان إلى بلدات المنطقة، منها الاستعانة بالجانب التركي، إذ "استطعنا بث حزم الإنترنت العريضة من مدينة كلس التركية، عن طريق أطباق هوائية قادرة على حمل إشارات واسعة من الإنترنت، وحجم تبادل البيانات فيها بجودة وقدرة عالية".

وإلى جانب "شام المستقبل"، توجد عدة شركات متخصصة بتوفير شبكة الإنترنت في المنطقة، منها "سوريا كوم"، "أرفاد نت"، وتعتمد بشكل أساسي على الإنترنت التركي من خلال شراء الحزم والباقات عبر صفقات من شركات تركية خاصة، إذ تقدم بطاقات واشتراكات مفتوحة بسرعات متنوعة.

إضافةً إلى شبكة "هوا نت" التي تتبع للحكومة السورية المؤقتة، والتي يقتصر نشاطها على المخيمات الحدودية مع تركيا.

وتعتمد في آليتها على أجهزة بث ومستقبلات على طرفي الحدود، وبمجرد وصول "إشارات الإنترنت الراديوي" إلى المستقبلات على الجانب السوري من الحدود يتم توريد حزم الإنترنت الضوئية إلى الكابلات والشبكات.

درعا تفقد أبرز معالمها السياحية

حلول "فورية وعاجلة" لعودة المياه إلى بحيرة مزيريب

أثار مشهد بحيرة المزيريب بعد انحسار مياهها، واتكاء القوارب الخشبية على أرضها الجافة، صدمة كبيرة لدى أهالي مدينة درعا، إذ تعتبر خسارة كبيرة لأبرز المعالم السياحية في المحافظة، بعد أن كانت نقطة استقطاب للزوار والسياح من داخل المنطقة وخارجها، نظرًا لجمالها وصفاء مياهها، إلى جانب وفرة الأشجار في محيطها.

عنب بلدي – درعا

كما أنها مصدر رئيسي للمياه تعتمد عليها مدينة درعا والمناطق المحيطة بها، للحصول على المياه الصالحة للشرب.

ووجهت عدة نداءات في الأيام القليلة الماضية لإنقاذ البحيرة، والحد من الأسباب التي أوصلتها إلى هذه الحالة، ومنها عمليات حفر الآبار واستجرار المياه.

تعدّيات المزارعين سبب رئيسي

واعتبر المهندس الزراعي، أبو يمان المسالمة، أن "المختصين توقعوا الانحسار الذي أصاب البحيرة في وقت سابق"، مشيرًا إلى أنها "ليست مفاجئة، إذ تعرضت خلال السنوات الثلاث الماضية تحديدًا إلى انخفاضات جزئية في منسوب المياه، وغابت الإجراءات اللازمة لمواجهة هذا الخطر، لكن ما أصابها هذا العام كان أسرع من المتوقع".

وأوضح في حديث لعنب بلدي أن "التعدّيات على البحيرة ارتفعت بشكل كبير خلال هذا العام نتيجة الارتفاع الكبير في درجات الحرارة، ما أدى إلى تسارع وتيرة انحسار المياه حتى وصلنا إلى درجة قريبة من الجفاف".

وتعتبر مضخات المياه التي استخدمها عدد من المزارعين بهدف استجرار المياه من البحيرة بشكل غير مشروع أحد أهم الأسباب، إلا أنها ليس أشدها خطورة.

وبحسب المهندس "تعتمد البحيرة في تزويدها بالمياه على مجموعة من الينابيع تعرضت لاعتداءات في الآونة الأخيرة، تمثلت بحفر أعداد كبيرة من الآبار في المناطق القريبة منها، الأمر الذي أدى إلى خسارة مردود من المياه لصالح هذه الآبار".

واعتبر المسالمة أن "عدم انتظام التغذية الكهربائية على محطات ضخ المياه دفعت الحاجة إليها، إذ اتجه كثير من الأهالي نحو حفر الآبار، سواء في مزارعهم أو منازلهم، ما انعكس على الينابيع المغذية للمسطحات المائية بشكل كبير"، لافتًا إلى أن "بحيرة زيزون تعرضت لما تتعرض له بحيرة المزيريب اليوم".

ما الحلول؟

وحول الحلول المطروحة لإنقاذ البحيرة من الجفاف بشكل كامل، أشار المهندس إلى أنها تنقسم إلى نوعين "فورية وعاجلة"، وأخرى "على المدى البعيد".

وأوضح أنه يجب في البداية إيقاف كامل عمليات استجرار المياه من البحيرة وإغلاقها بشكل كامل، وانتظار فصل الشتاء لمراقبة هطول الأمطار، ومقدار التغذية الواصل للبحيرة من مياه الينابيع.

أما على المدى البعيد يعتبر "فرض القيود على حفر الآبار في مقدمة المطالب، إذ يجب إعادة النظر في فوضى حفر الآبار، وكذلك يجب تنظيم معدلات استجرار المياه من الينابيع المغذية للبحيرة، وأن تكون الأولوية للبحيرة في المقام الأول، ثم الآبار الجانبية".

الزراعة تفرض نفسها على مياه المحافظة

من جانب آخر يرى أحد مستثمري الأراضي الزراعية في ريف درعا الغربي، ويدعى يحيى الغانم، أن "المزارع مجبر على استخدام مصادر المياه المتوفرة أيًا كانت"، مشيرًا إلى أن "كمية المياه المخصصة لسقاية الأراضي الزراعية انخفضت بشكل كبير، نتيجة توقف بعض محطات ضخ المياه، ما دفع المزارع للبحث عن أي مصدر للمياه لسقاية محصوله الزراعي". وأشار في حديثه لعنب بلدي إلى أن "الحلول لا تكون بالتضييق على المزارعين، بسبب اعتماد محافظة درعا على الزراعة بشكل رئيسي، بل بإعادة العمل على مضخات المياه المتوقفة، والبحث عن مصادر المياه المتجددة".

وحذّر من خطر تراجع نسبة الأراضي الزراعية بشكل أكبر مما هي عليه اليوم، إذ تعتبر مصدر دخل عشرات الآلاف في المحافظة، على الرغم من معاناة المزارعين، بدءًا من مستلزمات الزراعة، ووصولًا إلى مخاطر احتراق المحاصيل.

ووفق رؤية الغانم يؤدي التضييق على المزارعين بحرمانهم من المياه إلى عزوف كبير وخسارة المحافظة لواحد من أهم مصادر دخلها، معتبرًا أن "المعنيين بالحفاظ على الثروة المائية في درعا سيقفون أمام تحديات كبيرة في الفترة المقبلة".

وسط ما تعيشه المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في درعا، من جهود حثيثة لمواجهة السعي الدائم من قوات الأسد لإفساد الحياة المدنية فيها، ينتقد كثيرٌ من المتابعين الاهتمام الكبير بالجوانب العسكرية والإغاثية على حساب المشاريع البيئية، فبعد تراجع نسبة الأراضي المزروعة وعمليات التحطيب الجائر بحق الغابات والأحراش الخضراء، وصلت الفوضى اليوم إلى المسطحات المائية، التي تمثل المخزون الاستراتيجي من المياه إلى عموم المنطقة الجنوبية.

انحسار مياه بحيرة مزيريب في ريف مدينة درعا – 15 تموز 2017 – (عنب بلدي)

"الفصائلية في جيش الفتح أثرت سلبًا"

العبوات تطال أهالي إدلب
ماذا فعلت "القوة التنفيذية"؟

وجّه أبو الحارث رسالة لأهالي مدينة إدلب، داعيًا إلى التعاون لكشف أي أمر مريب بالاتصال على رقم الهاتف الأرضي 250000.

إدلب – طارق أبو زياد

"يا محلا الطيران كنا نسمع صوتو ونهرب، بس هلأ العبوة ما منعرف إيمتا بتنفجر"، يقول الناشط الإعلامي إبراهيم البراء، واصفًا حال مدينة إدلب، التي شهدت ارتفاعًا ملحوظًا في حوادث انفجار العبوات داخل الأحياء السكنية والمرافق العامة.

حوادثٌ متكررة وصف أهالي إدلب مدينتهم إثرها بـ"حقل الألغام"، بعد أن وُجهت بوصلتها نحو المدنيين، عقب استهدافها مقاتلي الفصائل العسكرية في وقت سابق، متسائلين "من المسؤول عن زرعها، وماذا فعلت القوة التنفيذية التابعة لـ(جيش الفتح) حيال الأمر؟".

ويصف الناشط الإعلامي وضع المدينة، "صرنا نمشي ونتوقع أي شي رح ينفجر.. الحجر والشجر وحاوية الزبالة"، مشيرًا إلى أن شوارع المدينة وأسواقها "أصبحت شبه فارغة وهذا يُسهل زرع العبوات لذلك من الأفضل البقاء في المنزل".

"القوة التنفيذية":
ثلاث جهات وراء التفجيرات

عنب بلدي توجهت بالسؤال إلى مسؤول "القوة التنفيذية" في "جيش الفتح"، أبو الحارث شنتوت، وقال إنها "تحركت بشكل مستعجل وزادت التشديد الأمني في المدينة خلال الأيام الماضية".

وتحدث مسؤول "القوة" عن الخطوات والتدابير التي نفذتها حديثًا، معتبرًا أن "المناطق المحررة التي تسيطر عليها المعارضة، مستهدفة من ثلاثة أعداء رئيسيين يفوقونها بالعتاد والتخطيط والسلاح، وهم: داعش، قوات الأسد، المخبرون التابعون لجهات معينة كقوات سوريا الديمقراطية (قسد)".

واعتبر أبو الحارث أن الهدف من العبوات "إيصال رسائل للعالم أجمع وللمجتمع الدولي، مفادها أن قوات المعارضة غير قادرة على إدارة مناطقها أمنيًا".

"جيش الفتح" حصل على معلومات حول منفذي التفجيرات، وفق المسؤول، الذي أكد "وصلنا إلى معطيات واستطعنا إلقاء القبض على بعض الأشخاص الذين يجري التحقيق معهم"، مردفًا "سننشر بيانًا يتضمن أسماءهم وتفصيلًا كاملًا فور الانتهاء".

ينتشر عناصر من "القوة التنفيذية" في أنحاء مدينة إدلب، وفق مسؤولها، لافتًا "يخبروننا بكل شيء إلى جانب تعاون المدنيين معنا وإبلاغنا بأي طارئ"، مشيرًا إلى أن "القوة التنفيذية" فككت خلال الأسبوع الماضي أربع عبوات وفجرت ثلاث.

اتهامات بالتقصير تطال "القوة التنفيذية"

ليست "قوة جيش الفتح" الوحيدة التي تعمل على تفكيك العبوات، إذ شهدت الأيام الماضية تدخلًا من عناصر "الدفاع المدني" في إدلب، الذين فككوا عددًا منها، في حين اعتبر بعض الأهالي أن "القوة لا تقوم بعملها على أكمل وجه".

محمد الشيخ علي يعمل على شاحنة لتوزيع الوقود في مدينة إدلب، قال لعنب بلدي إن "القوة التنفيذية لا تنفذ عملها بشكل كامل، وهناك تقصير في بعض الجوانب".

بحسب محمد، فإن الحواجز المحيطة بالمدينة، "من المفترض أن تُفتش السيارات التي تدخل إدلب، إلا أنها تسمح لكثيرٍ منها بالدخول دون تدقيق"، وأشار إلى أنه "من الضروري نشر حواجز متنقلة بشكل مكثف، تجعل من يفكر في زعزعة الأمر يفكر ألف مرة قبل أن ينفذ فعلته".

بدوره دعا الشاب النازح من مدينة حماة، علاء الحموي، إلى تكثيف العمل لحماية المدينة، معتبرًا أن "الفصائل لديها قوات كبيرة يمكنها أن تمنع النملة من الدخول إلى إدلب لو أرادت".

"مهما كان سبب التقصير فهو غير مقبول"، يقول علاء لعنب بلدي، مردفًا "من المؤسف أن يستطيع الأسد ضبط مناطقه أكثر من المعارضة، رغم أن الأهالي هنا يسهمون في كشف أي خرق قدر الإمكان".

الاتهامات بالتقصير رد عليها أبو الحارث، بأنها تعود إلى "قلة الكوادر والإمكانيات، وتعزيز الفصائلية داخل جيش الفتح (مكوناه الأساسيان حركة أحرار الشام وهيئة تحرير الشام)، أثر سلبًا على سير عمل القوة التنفيذية"، مردفًا "لكننا نعمل بكل جهدنا".

تزامن انتشار العبوات مع حملة بدأتها "هيئة تحرير الشام" في عشر مناطق: إدلب، النيرب، سرمين، الدانا، سلقين، حارم، إسقاط، بسنيا، قورقانيا، حنّان، في 9 تموز الجاري.

وأعلنت "الهيئة" القبض على مسؤولين وأمنيين يتبعون لتنظيم "الدولة الإسلامية"، وآليات معدة للتفجير، إضافة إلى أسلحة كاتمة للصوت وأحزمة وعبوات ناسفة، بينما علمت عنب بلدي من مصادر متطابقة، أن بعض العناصر المعتقلين من "القوقاز" وآخرين مهاجرين من جنسيات أخرى.

ووفق "أبو الحارث" فإن الحملة أسفرت عن اعتقال 25 شخصًا يتبعون للنظام السوري، "ينفذون عمليات تفجير ويرسلون الإحداثيات"، كما اعتقلت مجموعتان تتبعان لـ"جيش الثوار".

قلة من المدنيين في إدلب تبنوا نظرية مسؤولية "حزب الله" اللبناني عن التفجيرات، التي نقلتها وسائل إعلام روسية نهاية العام الماضي، وذكرت أن "الحزب" يستهدف أمن المحافظة "لتجنب عمليات عسكرية واسعة فيها".

ورأى المهندس المعماري عادل علوش، من أهالي ريف إدلب الجنوبي، أن التفجيرات الأخيرة تختلف عن سابقتها بأنها تستهدف المدنيين، متوقعًا أن تكون خلايا تابعة لـ"حزب الله" و"الحرس الثوري" الإيراني مسؤولة عنها.

تُشكّل العبوات الناسفة هاجسًا يؤرق أمن الأهالي في إدلب حتى اليوم، ويأمل كثيرون ممن استطلعت عنب بلدي آراءهم، أن "تتخلص مدينتهم من كافة أشكال الموت"، بعد توقف الطيران والقصف منذ مطلع أيار الماضي.

دبلومات في التعليم المهني

"سبيلي" تفتتح مركزًا للتكنولوجيا والعلوم في الغوطة

عنب بلدي – الغوطة الشرقية

بدأ الطالب يوسف قاقيش أولى خطواته في طريق علم هندسة الإلكترون، لدى تسجيله في مركز التكنولوجيا والعلوم، الذي افتتحته مؤسسة "سبيلي" للتدريب في الغوطة الشرقية، فهي هوايته منذ صغره، كما يقول لعنب بلدي.

منذ أسابيع يتعلم طالب الصف الثاني الثانوي، دروسًا نظرية في الاتصالات والتصميم، وأخرى عمليّة منذ مطلع تموز الجاري، ويشير يوسف إلى أنه "بحث طويلًا للالتحاق بدوراتٍ مشابهة في وقت سابق إلا أنه لم يجد".

من أصل 25 طالبًا يتعلمون في المركز الجديد، التحق الطالب عبيدة الجيش مع زميله يوسف، ويقول لعنب بلدي إنه سمع عنه في المدرسة، "اتفقنا وأصدقائي أن نسجّل في العطلة الصيفية وهذا ما حدث".

يطمح عبيدة إلى متابعة دراسته أكاديميًا، ثم دراسة هندسة الإلكترون، ويرى أن الفائدة من الدروس المهنية التي يتلقاها تكمن في إمكانية تطبيق الدارات، والاعتماد على الطاقات البديلة، "التي ربما نستفيد منها وسط غياب المواد الأولية وأساسيات الحياة في الغوطة".

معسكرات تدريبية وبرامج متخصصة

بدأت المرحلة الأولى من التدريبات مطلع حزيران الماضي، تزامنًا مع شهر رمضان، ثم جاءت المرحلة الثانية بعد عيد الفطر في بداية الشهر الحالي، وفق سهيل دقماق، مدير "سبيلي".

يتخصص المركز بالدورات التدريبية بمجالات مختلفة، أبرزها: الإلكترون والعلوم والفيزياء والكيمياء والبرمجة، ويتلقى طلابه الدروس ضمن معسكراتٍ يخضعون فيها لبرامج تدريبية خاصة.

يقول مدير المؤسسة إن مركزها يستهدف الطلاب الذين أنهوا الصف الأول الثانوي، "بدلًا من إضاعة الوقت"، موضحًا "يتلقى الطالب مواد تكميلية لما درسه في الصف العاشر، ويُطبق الشق النظري عمليًا في مخبري الإلكترون والكيمياء اللذين افتُتحا حديثًا".

حاول المركز انتقاء النخب من الطلاب، بحسب دقماق، الذي يُعوّل في حديثه لعنب بلدي على أن "يتخرج الطلاب مستقبلًا كأطباء ومهندسين أو كما يرغبون، ولكنهم محيطون بالعلوم التي يحصلون عليها حاليًا، فربما تكون مهنة رديفة لهم في الظروف الصعبة".

ويُدرّس البرامج كادرٌ من أهل الاختصاص، وفق مدير المؤسسة، "جميعهم خريجو كليات ومعاهد وهذا ما يُتيح إيصال المادة العلمية بالشكل الأمثل".

ويعتبر دقماق أن عدد الطلاب قليل، مقارنة مع حجم الحاجة لمثل هذه البرامج، مشيرًا إلى أن المؤسسة "أدخلت اختصاصًا فريدًا ابتكرته ويتعلم كوادرها من التجربة لتطويره".

وتسعى المؤسسة خلال الشتاء المقبل، لافتتاح مركزٍ للطلاب الذين أنهوا الثانوية العامة، ولم يستطيعوا الالتحاق بالدراسة الجامعية، على أن تتضمن دورات سريعة لتعلم مهن الإلكترون والبرمجة، تؤهل المنتسب إليها للعمل في السوق، "ربما تتحمل المؤسسات التي تطلب الاختصاص تكاليف الطالب بالاتفاق معها".

وترى إدارة "سبيلي" أن التحدي، يكمن في غياب الموارد ضمن الغوطة، وبالاعتماد على الكوادر "التي آمنت بالمشروع"، وفق تعبير مديرها، الذي يؤكد أن "الكوادر تعمل بشكل تطوعي، وهذا يجعل الخيارات محدودة في حال الرغبة بزيادة العدد".

الخبرات التي تفاعلت مع المشروع "أعدادها قليلة"، ما يتطلب التواصل مع خبراء مهندسين يناقشون ويتممون الفكرة وفق خبرتهم، بحسب دقماق، الذي يتمنى أن "يُسهم الجميع بتأهيل الاختصاصات التكنولوجية، من خلال وضع مناهج متكاملة أو كتب وبرامج مناسبة، لإغناء المشروع وألا يكون ضمن نطاق ضيق".

تأسست "سبيلي" للتدريب والدراسات مطلع عام 2016، وتقول إدارتها إنها عملت على نشر العلم بأقل التكلفة، طارقةً باب الاختصاصات "المفقودة" داخل الغوطة، باعتبارها أساسية لرفد سوق العمل.

طلاب مركز التكنولوجيا والعلوم في "سبيلي" – تموز 2017 (عنب بلدي)

نساء دوما يعرضن أشغالهن اليدوية في الغوطة

"نحن في بيئة حرب يصعب فيها على الجامعيين إكمال دراستهم، فما بالك بأولئك النسوة اللواتي يمتهنّ صناعة الأعمال الفنية"، تساءل الثلاثيني فكري العوام، من أهالي مدينة دوما في الغوطة الشرقية، معلقًا على معرض الأشغال اليدوية الذي نظمه مركز "نساء الغوطة"، على مدار أيام، بدءًا من الخميس 13 تموز.

عنب بلدي – الغوطة الشرقية

الشاب فكري أثنى على المنتجات المعروضة ووصفها بـ "الإنجاز"، معتبرًا أن قطع الملابس مصنوعة باحترافية، وأن هذا "دليلٌ على أن النسوة احترمن الهواية على حساب المادة". ويعتبر عمر الشامي، مواطن آخر، أن المعرض "فتح بابًا واسعًا للنساء اللواتي لا يملكن قوت يومهن أو لا يستطعن العمل".

عنب بلدي تحدثت إلى هدى خيتي، مديرة مركز "نساء الغوطة"، وقالت إن المعرض هو نتاج دورة استمرت على مدار أربعة أشهر، وشملت الخياطة والتطريز والفنون التطبيقية، مؤكدةً أنه "مستمر لثلاثة أيام وربما يمتد لأسبوع".

الدورات التدريبية بدأت مطلع شباط الماضي، وتطوّرت لورش عمل "مكثفة"، وفق خيتي، التي أوضحت أن المركز طرح إعلانًا مفتوحًا للتسجيل في الدورات، واستفادت منها حوالي 120 امرأة.

يهدف المركز من خلال الدورات إلى "تمكين المرأة اقتصاديًا واجتماعيًا، بتعليمها بعض المهن اليدوية التي تمكّنها من صنع ألبسة وبيعها"، وفق مديرته.

ويضم المركز بعض النسوة من ذوي الاحتياجات الخاصة، وأرامل، ومطلقات، يتدربن على يد تسع مدربات للمهن اليدوية وذوات خبرة في مجال التعليم المهني.

وتتعامل المتدربات بما يتوفر في الأسواق، وتتضمن التدريبات التعليم على إعادة تدوير الملابس القديمة، "لأن أسعار القماش مرتفعة جدًا وكذلك الأمر بالنسبة لأسعار الصوف"، تقول مديرة المركز.

ويُباع الإنتاج بعد انتهاء الدورات لتستفيد منه المتدربات، على أمل فتح مشاريع صغيرة، "فالإنتاج يُضاهي الموجود في السوق وأقل تكلفةً منه"، وفق خيتي.

لا تقتصر الدورات التي يُقدمها المركز على التعليم المهني، بل تتعداها إلى تدريبات لمحو الأمية وتعليم اللغة الإنكليزية والتمريض، إضافة إلى محاضرات توعوية اجتماعية وصحية، ووفق إدارة المركز فإنها تسعى إلى استيعاب الطاقات في الغوطة "وتمكينها لإنتاج أشياء مميزة".

بدأ مركز "نساء الغوطة" عمله في حزيران 2014، ويعنى بتقديم الرعاية للمرأة والطفل، ضمن الظروف الاستثنائية التي يعيشها أهالي الغوطة.

"هنار" الثقافي يرعى نشاطاتٍ للأطفال في القامشلي

نشاطات هناروك الثقافية في القامشلي – 9 تموز 2017 (عنب بلدي)

عنب بلدي – القامشلي

يجلس الطفل مصطفى محمد (12 عامًا) من حي جمعاية في الجهة الشرقية من القامشلي، مسمّرًا نظره إلى راوي قصة "نرجس"، الفتاة ذات الشعر الأخضر، وبطلة القصة الثانية من نشاطات تحت عنوان "هناروك" أو "رمانة صغيرة"، التي نُظّمت الأحد 9 تموز، كإحدى فعاليات مشروع "هنار" الثقافي في الحسكة.

"استمعت إلى القصة التي كتبها سليم بركات وكانت جميلة جدًا"، يقول مصطفى من الصف السادس الابتدائي، "فالفراشات والمطر والحياة جميلة بعيدًا عن الحرب"، متمنيًا "يا ريت كل يوم يحكولنا قصة ونجتمع دائمًا".

مشروع قراءة قصص الأطفال بدأ قبل حوالي شهرين، وفق سيماف حسن، المتطوعة في مشروع "هنار" بالكردية، أو"رمان" باللغة العربية، وترى أن أساس عمل المشروع يكمن في "الحاجة الملحة لنشر الثقافة الكردية، عن طريق قراءة قصص الأطفال القديمة".

ويقرأ قرابة 20 شخصًا، معظمهم من المتطوعين، القصص العالمية على الأطفال في الحسكة، بعد ترجمتها إلى اللغة الكردية، وتقول سيماف لعنب بلدي، إن السعي مستمر لإيصال الثقافة إلى من لم يختلط بالثقافة العالمية، "ليسمعوها ويحكوها بلغتهم الأم".

"شينكو" القصة الأولى التي رواها أعضاء "هناروك"، بعد ترجمتها عن الإنكليزية، وهي التي كتبها الأخوان جايكوب ووليام غريم، وتتمحور قصصهما حول الفولكلور والتراث الألماني الأوروبي، وتشير المتطوعة إلى أن الأعضاء "يختارون السن المناسب للأطفال لفهم كل قصة".

وتسعى المجموعة للوصول إلى الأطفال في القرى والمخيمات حول القامشلي، "لأنهم أكثر من يحتاج هذا النوع من النشاطات، التي تزيد الوعي لديهم بالاستفادة من العبر في القصص"، وفق سيماف، التي ترى أنهم يعيشون جوًا روتينيًا في الوقت الراهن.

وضع القائمون على النشاطات خطة عمل تتيح تنظيم ثلاثة أنشطة شهريًا، في مناطق مختلفة من القامشلي و"الجزيرة"، وصولًا إلى عين العرب (كوباني)، ساعين لتنظيم نشاطات مماثلة في عفرين.

وتأسس مشروع "هنار" الثقافي في القامشلي قبل حوالي عامين، ويوزع أعضاؤه بشكل دوري منشورات وكتبًا ومطبوعات باللغة الكردية.

دورات إعلامية عن بُعد تستهدف نساء الغوطة

عنب بلدي – الغوطة الشرقية

تخضع ناشطات مثقفات من الغوطة الشرقية، لدورة تدريبية عن بُعد في الكتابة الصحفية، يرعاها "المركز الصحفي السوري"، بالتعاون مع "جمعية دعم الإعلام الحر" (ASML)، المرخصة في فرنسا.

وتعتبر الدورة هي الأولى من نوعها، كونها عن بُعد، وتمتد على مدار 12 يومًا بدءًا من الاثنين 10 تموز، وتعتمد على برنامج "وين بوكس" الذي يُوفّر التدريب بالشكل الأمثل، كونه مخصصًا لهذا الغرض.

عنب بلدي تحدثت إلى مدير المركز أكرم الأحمد، وقال إن الدورة التدريبية تتضمن مبادئ كتابة الخبر والتقرير الصحفي والقصة الخبرية، إضافة إلى أساسيات التصوير.

ولفت إلى أنها تأتي "لرفع كفاءة الناشطات الإعلاميات"، مؤكدًا أن "الناشطات بدأن بإنتاج أخبار مهنية بين 100 و150 كلمة، "لمست لديهن رغبة للعمل في المجال الإعلامي".

لم يختلف التدريب عن بُعد كثيراً عن التدريب المباشر، وفق رؤية الأحمد، موضحًا "يستمر التدريب يوميًا على مدار أربع ساعات، بينها ساعة متابعة وتقييم للمواد الصحفية التي تنتج يوميًا".

وأمّن مركز "أسس" في الغوطة، القاعة والمعدات والمستلزمات اللوجستية خلال الدورة التدريبية، بحسب الأحمد.

وتخضع نساءٌ في الغوطة الشرقية لتدريبات صحفية بشكل متكرر، ترعاها مراكز ومؤسسات من داخل الغوطة، وأبرزها مركز "تنمية" للإدارة والتطوير في مدينة دوما.

شرطة إدلب "الحرة" تفتتح أولَ مخفرٍ للشرطة في سهل الغاب

عنب بلدي – ريف حماة

"تأسيس المخفر سيُخفف الخلافات ونتمنى أن يُلغيها"، يقول صدام عبيد، الذي يقطن في القسم الشمالي من سهل الغاب غرب حماة، متحدثًا عن مخفر بلدة زيزون، الذي شُكّل حديثًا ويتبع لقيادة شرطة "إدلب الحرة".

عانت مدنُ وبلدات سهل الغاب في حماة، من غياب الجهة الأمنية لحوالي ثلاثِ سنواتٍ، منذ توقف قيادة الشرطة عنَ العملِ لأسبابٍ مجهولة، بعد فترة من تأسيسها، إلى أن تشكّل مخفر زيزون، نهاية حزيران الماضي.

مواطنون في زيزون قالوا لعنب بلدي إن المخفر سيخفف من الخلافات في البلدة، ويقول صدام عبيد، من سكان المنطقة، إن المدنيين شعروا بالأمان بعد إحداث المخفر، رغم أنه لم يمضِ وقت طويل على بدء العمل فيه، وإنه "أصبح وسيلة لحماية ممتلكاتنا وتحصيل حقوقنا".

ويقول جمعة النعسان، من أهالي البلدة، إن المخفر بث شعور الراحة والأمان لديه ولدى عائلته، مثنيًا على عمل أعضائه، الذين يتجاوز عددهم 20 شخصًا.

العمل في مخفر زيزون بدأ في 25 حزيران الماضي، وفق رئيس المخفر هشام إسماعيل، مشيرًا إلى أن منطقة عمله تُغطي قرى تابعة إداريًا لمحافظة إدلب، وأخرى لمحافظة حماة.

منطقة عمل المخفر في حماة تمتد من قرية الصحن شمالًا، حتى العنكاوي جنوبًا، ويؤكد إسماعيل في حديثه إلى عنب بلدي، أن المخفر تم تأسيسه بهدف "ردع السرقات وحفظ الأمن والحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة".

والمخفر هو الأول في القسم الشمالي من سهل الغاب، ويوضح رئيسه أن معظم عناصره "صف ضباط وعناصر منشقون عن جهاز الشرطة الذي كان يعمل لدى النظام".

انتشار العناصر المتطوعين وتمركزهم في المنطقة، "شكّل ارتياحًا لدى الأهالي"، وفق إسماعيل، الذي يؤكد أن المخفر حديث التشكيل "يفتقد إلى العديد من الأمور كوسائل النقل، كون منطقة تغطيته واسعة، إضافة إلى القرطاسية والسلاح".

وتأسست الشرطة "الحرة" في إدلب، كمؤسسة مجتمعية منذ "تحرير" أرياف المحافظة، في آب 2012، وفي منتصف 2014 شُكّلت نواة قيادة شرطة إدلب، لتجمع حوالي 40 مخفر شرطة موزعة على المحافظة ككل.

ليلة فشل الانقلاب العظيمة

محمد رشدي شربجي

في تاريخ الانقلابات الفاشلة نستطيع أن نذكر الانقلاب الذي خاضه الجيش الفنزويلي ضد الرئيس المنتخب هوغو تشافيز في عام 2002، حينها ابتعد تشافيز عن السلطة عدة أيام، ثم أعادته للسلطة مظاهرات شعبية وقفت بوجه الانقلاب، حكم بعدها فنزويلا حتى عام 2013 حيث توفي بعد صراع طويل مع مرض السرطان.

في تركيا كان تدخّل الجيش في حكم البلاد سابقًا على تأسيس الجمهورية التركية الحديثة نفسها عام 1923، ولطالما تدخّل الجيش للإطاحة بقادة إسلاميين منتخَبين بحجة الدفاع عن العلمانية، كان أولهم عدنان مندريس الذي أعدمه الجيش بعد عشر سنوات من الحكم، وآخرهم نجم الدين أربكان، أستاذ أردوغان و"أبو الإسلام السياسي التركي"، كما يطلق عليه أتباعه، الذي أطاح به الجيش في انقلاب أبيض.

وما حصل داخل تركيا يشابه ما حصل في العالم العربي، انقلب الجيش على جبهة الإنقاذ في الجزائر، كما رفض العالم وسلطة محمود عباس الوهمية الاعتراف بنتائج الانتخابات الفلسطينية التي أوصلت حركة حماس الإسلامية إلى السلطة، وآخرهم انقلاب الجيش المصري على محمد مرسي.

الانقلابات كانت مدعومة من الغرب أو مرحبًا بها، فالجيوش هي استثمار الدول العظمى الأبرز في بلادنا، وهناك حالات شاركت فيها المخابرات الأمريكية بشكل مباشر كما هو حال الانقلاب على الرئيس المنتخب محمد مصدق في إيران، ولعقود سادت داخل الدائرة الإسلامية نقاشات ماتزال مستمرة حتى اليوم، مفادها أنه كيف يمكن الحفاظ على المبادئ التي يؤمن بها الإسلاميون دون تعرّضهم للانقلاب العسكري والعودة إلى السجون مرة أخرى.

شكلت حالة حزب العدالة والتنمية خرقًا للمألوف، وخروجًا من هذه الدائرة المعيبة التي كرر فيها الإسلاميون -وما زال بعضهم يكررون طبعًا- أخطاءهم بتشابه عجيب. الحزب ذهب بالبراغماتية إلى أبعد ما يمكن، وحرص ما استطاع على تجنب استفزاز الجيش ولو بشق كلمة، وأجرى مراجعات فكرية حادة (بالأصل مسار الإسلام السياسي التركي مختلف عن غيره لأسباب لا مجال لذكرها هنا) آمن بموجبها أن أيام الخلافة الإسلامية الإمبراطورية ولّت إلى غير رجعة، وتصالح فيها مع فكرة العلمانية، وأن ما يطلبه الإسلاميون غير واقعي وسيعيدهم للسجن كلما خرجوا منه. وليس غريبًا لذلك أن أول ما قاله أردوغان للإسلاميين في مصر وهم يستقبلونه استقبال الأبطال بعد الثورة أن عليهم كتابة دستور علماني.

خلال ساعات قليلة بدا أن عمل عقود آيل للانهيار، وأن كل الكلام عن الواقعية والبراغماتية والمرونة والديمقراطية هو مجرد هراء، ولساعات ظهرت رسالة واحدة على عواجل الشاشات أمام الملايين "مهما فعلت وسعيت لا تحاول! طالما أنك متهم بالإسلام فلن يروا مكانًا لك إلا السجن وأعواد المشانق".

لو نجح هذا الانقلاب لكان يوم عيد لكل ديكتاتوريات العالم العربي بداية، ولحكومات غربية ديمقراطية وصفت ما حدث بالانتفاضة ثانيًا، ولـ"أبو بكر البغدادي" أخيرًا، الذي كان سيرقص فرحًا وهو يرى عشرات ملايين الإسلاميين في العالم العربي يهرعون إليه بعد أن سدت في وجههم كل الطرق، ولاشتعلت المنطقة المنكوبة أصلًا بحكامها والإرهاب بحروب لا حصر لها.

لم ينجح الانقلاب، ومنيت الثورة المضادة بفشل ذريع هذه المرة، لتعيد لملمة صفوفها مرة أخرى وتعيد الانقضاض على قطر بعدها بعام، بحجج مكافحة الإرهاب الذي زادته الحرب عليه قوة وتوحشًا وانتشارًا.

سيبقى فشل الانقلاب من اللحظات النادرة الجميلة في حياتنا المكلّلة بالهزائم والكوارث، مثلها مثل تلاوة عمرو سليمان لبيان تنحي حسني مبارك عن السلطة، أو ذلك الشاب الصارخ في شوارع تونس "بن علي هرب"، أو مواطنه الذي "هرم من أجل هذه اللحظة التاريخية"، أو تلك اللحظة التي يذكرها كل من صرخ بأعلى صوته لأول مرة في مظاهرة في الثورة السورية " الله سوريا حرية وبس"، لحظات شعرنا بها أن الدنيا لا تسعنا، وأن أنظمة الحكم هذه جبال من وهم رأيناها تنهار أمام أعيننا واحتاجت لجيوش خارجية مدججة بالسلاح لحمايتها، وأن الهزيمة ليست لنا قدرًا أبديًا، وأن لنا صوتًا، وأن له وظيفة أخرى غير الهتاف لصالح الحاكم المفدى.

لست متفائلًا بما حدث بعد الانقلاب، ولست متفائلًا بمسار تركيا الحالي، وأخاف أن ينتهي الأمر بتركيا كما انتهى بفنزويلا اليوم، دولة فقيرة على حافة الإفلاس مليئة بالاضطرابات، ولكن الأهم لي، أنا ابن جيل الهزائم، من كل ذلك تلك اللحظات، وهي ما تدفعني للاستمرار.

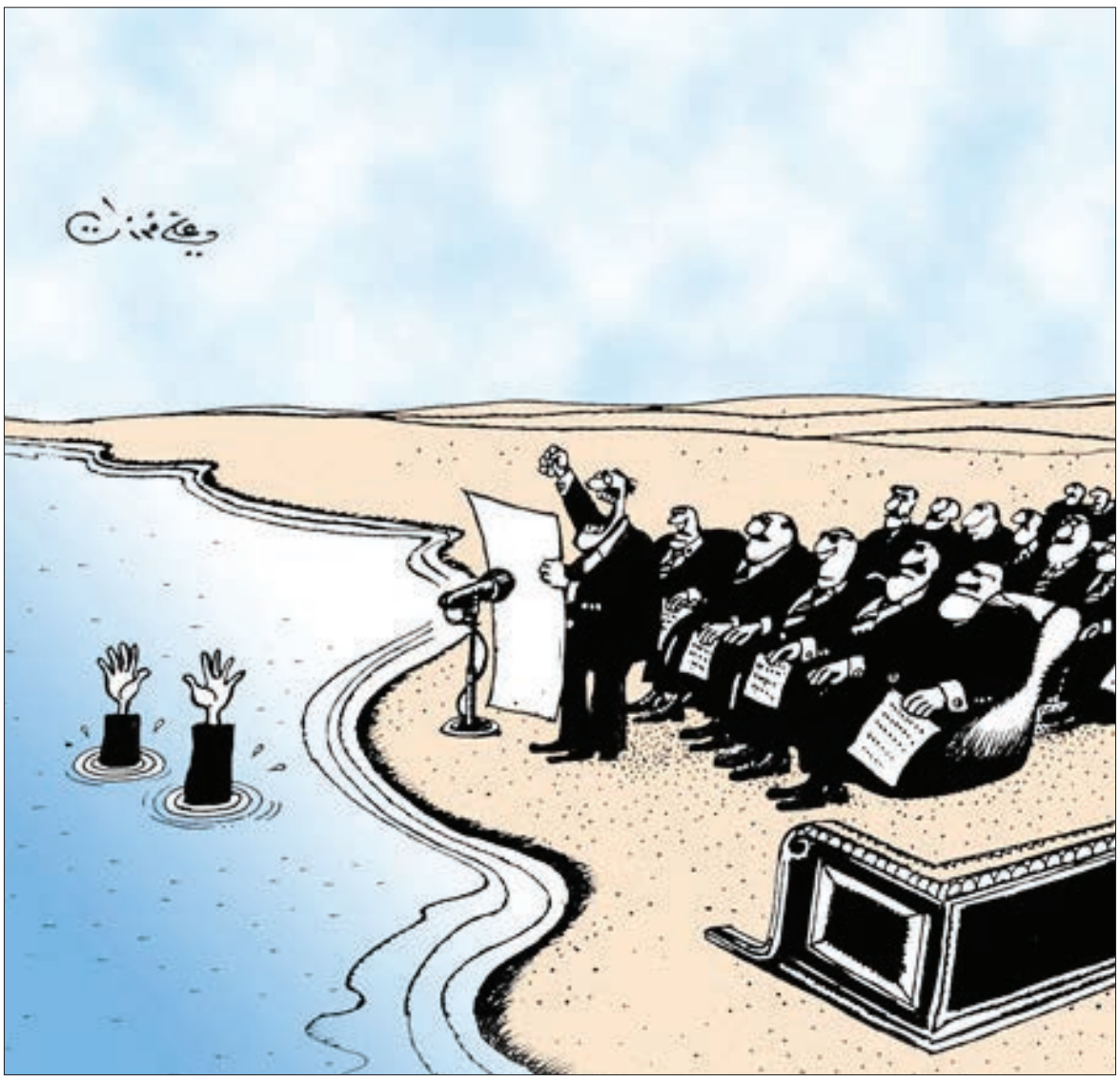

كاريكاتير للفنان علي فرزات

المواطن الكلب

إبراهيم العلوش

في الوقت الذي تخاطب الوثائق الرسمية المواطن السوري بلقب السيد، فإن السلطات على أرض الواقع تخاطبه بلقب "المواطن الكلب"، وخاصة في قطاعات المخابرات والجيش والشرطة والمالية.

الذهاب الى أي مخفر شرطة، أو فرع أو مفرزة جنائية يتيح لك ارتداء لقب المواطن الكلب عند الباب الرئيسي، وقد تعفى من هذا اللقب إذا أقنعت الشرطي في براكية الاستقبال، بأنك قادم لدفع ما يلزم، فتنقلب "تعكيشته" الى ابتسامة عريضة، وتتفجر ينابيع النخوة العربية في وجهه الذي كان مكفهرًا قبل لحظات قليلة من إخراج التميمة، التي تتزين بصورة الأب القائد باني سورية الحديثة!

عند الذهاب إلى التجنيد الإجباري، وعند الباب الرئيسي للقطعة العسكرية، تنهال عليك كلاب الانضباط والأمنيين بتشكيلة واسعة من الألقاب، ومن وسائل التحقير الوطني والعسكري، التي تنم عن حقيقة الشرف العسكري، الذي تجلى لاحقًا لكل السوريين بتدمير المدن وتهجير نصف عدد السكان، بمكنسة الأسد أو نحرق البلد، والتي تحولت حاليًا إلى الأسد ونحرق البلد.

أما أفضل تجليات لقب المواطن الكلب فهي المعتقلات، وجلسات التعذيب، وأحكام الإعدام الاعتباطية، والزيارات التي وصلت أجورها في الثمانينيات إلى نصف كيلو من الذهب، من أجل رؤية معتقل على بعد عشرين مترًا، حيث يمرّ المعتقل أمام أهله في تدمر، أو صيدنايا، ليقتنع أهل المواطن الكلب، بأنه مايزال على قيد الحياة فقط!

منذ انفجار الثورة السورية اهتز لقب المواطن الكلب، فالجموع الألفيّة التي ملأت شوارع المدن والقرى مطالبة بالحرية، لم تعد تقبل لقب المواطن الكلب، بل انعكس الأمر في الشعارات، وفي الهتافات، وأُستعمل اللقب ليصف المخبرين، والجلادين، وأزلام النظام من شبيحة، ومرتزقة، ومجرمين يستثمرهم في الحفاظ على جرعة الإذلال التاريخي للشعب السوري.

لكن الدعم الإيراني والروسي، الذي ضخ الإمكانات الحربية، والمالية، والبشرية لإركاع الشعب السوري، جعل لقب المواطن الكلب لطيفًا، في نظر الكثير من السوريين الذين تشردوا، وهدمت بيوتهم، ودمّر نسور جيشنا الأبطال مدنهم وقراهم، بالبراميل المتفجرة، وبالصواريخ، وقتل أبناءهم بتشغيل فرّامات اللحم البشري في صيدنايا والمزة، وفي مختلف المعتقلات والأقبية، وحتى على الحواجز التي صارت تعد بالآلاف.

لقد اضطرب لقب المواطن الكلب، وترك مكانه لألقاب أشد شراسة وقسوة، تسببت بترحيل نصف سكان سوريا من بيوتهم، لتتسلمهم جهات أخرى، وتستكمل تحقيرهم كالدواعش، وجبهة النصرة، ومشتقاتهما، ومتطرفي الدول المستضيفة للاجئين، الذين صار لقب اللاجئ الكلب أخف لقب من ألقاب التحقير والكراهية، وأخف وقعًا من مطالبات إرجاعهم إلى معتقلات النظام، أو من وصمهم بالإرهابيين، والدواعش وما إلى ذلك من أسماء المواطن غير الحسنى التي ابتكرها نظام الأسد.

الدساتير السورية المقبلة يجب أن تحدد بدقة لقب المواطن لدى كافة الجهات الرسمية، وغير الرسمية، ويجب عليها أن تنهي ثنائية اللقب الدارجة في أجهزة الدولة، بين لقبي السيد في الوثائق الرسمية، والكلب لدى السلطات على أرض الواقع!

وكذلك رجال الدين الذين يحتلون مساحات واسعة من رقعة القهر، عليهم أن يحددوا ألقابنا، وينتهوا من ازدواجية اللقب، بين لقب أخي المؤمن، ولقب الكافر والمرتد، وأن ينتهوا من حالة التشفي التاريخية من عذابات البشر، بإطلاقهم تبرير القهر بالمقولة الشهيرة، كما تكونوا يولى عليكم، وأن يكفّوا عن النأي بأنفسهم عنا، وكأنهم من طينة نورانية، أو مريخية، أو مجرد مندوبي ترويج للطاعة والخضوع.

جماعة "والله كنا عايشين" يحنّون إلى لقب المواطن الكلب، ويعتبرونه هدفًا استراتيجيًا لمستقبلهم ومستقبل أولادهم، ويفتون بأن التخلي عن هذا اللقب هو سبب كل هذا الدمار والتهجير والوحشية، وما على السوريين إلا الاقتداء بهم، والتذلل للنظام على مبدأ عبدة الشيطان، الذين يتقربون منه ليس حبًا به، بل تجنبًا لمصائبه ومكائده.

فأحد عبدة الشيطان هؤلاء، قُتل ابنه تحت التعذيب، وقامت دورية من المخابرات بتسليمه هوية ابنه، فاستشاط غضبًا وحنقًا أثناء العزاء، ليس على النظام وجلاديه الذين قتلوا ابنه، بل على أحد معارفه، الذي حرض أجهزة المخابرات ضد ابنه، وافترى عليه بتهمة مساندة الثورة، فالنظام بنظره لا يلام على قتل ابنه، بل يلام من كتب التقرير به، فكأن النظام بنظره مجرد آلة لطحن البشر، ولا ذنب له بما يتم رميه في فم هذه الآلة القاتلة.

يتقاذف الكثير من اللاجئين في المهاجر ألقابًا أخرى، أشد فتكًا من لقب المواطن الكلب، ويتهمون بعضهم بالعمالة لهذا الجهاز الدولي، أو ذاك، ويدرجون أسماء ضحايا تسبب هذا بقتلهم، أو ذاك، ويصورون محادثات ومقاطع فيديو لتثبيت ألقاب التلاعب والعمالة، وليثبتوا للآخرين بأنهم أبرياء، أو بأنهم مثل منافسيهم على الأقل، ولا يزيدون سوءًا عن غيرهم في جريمة التضحية بالسوريين، والتسبب لهم بالمزيد من البؤس والعذاب.

هل نستطيع، نحن السوريين، أن نجترح لقبًا واحدًا للمواطن السوري، ونتخلص من هذه الازدواجيات في الألقاب، هل سنعود إلى لقب المواطن السيد- الكلب إذا انتصر النظام، أم لقب المؤمن- المرتد إذا انتصر مندوبو التنظيمات المتشددة، أم نقف حائرين مثل ذلك القروي الذي كتب معروضًا لأحد القضاة، واحتار في لقب مخاطبته، فكتب أخيرًا:

السيد الباشا الأخ الرفيق الشيخ القاضي: فلان الفلاني!

الحراك الكردي
في عهد الأسد الابن

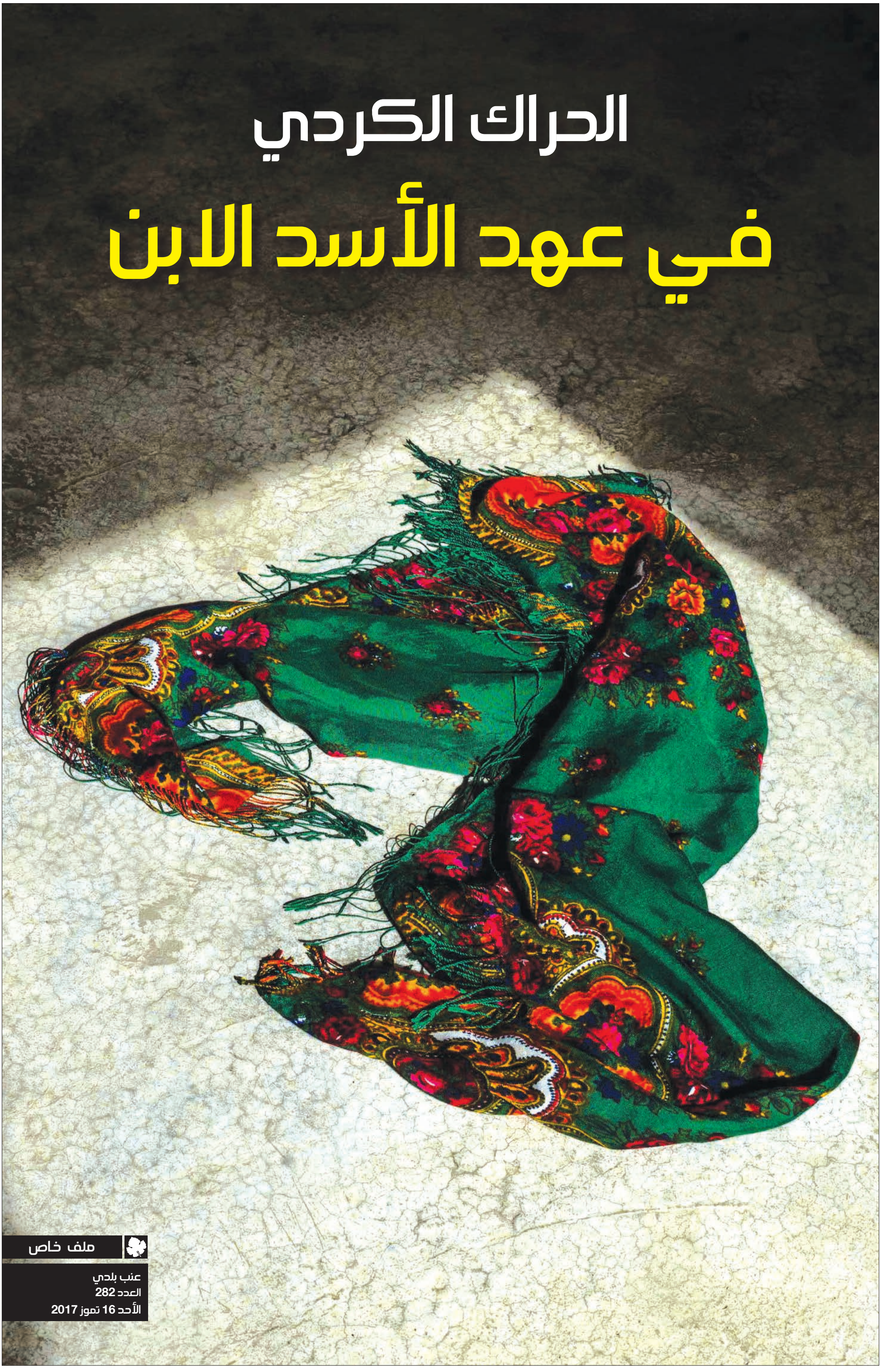

وشاح فتاة كردية قتلت في كوباني (huckmagazine)

ملف خاص

عنب بلدي
العدد 282
الأحد 16 تموز 2017

بين استقطاب النظام والنزوع إلى المعارضة

كيف كان الحراك الكردي في عهد الأسد الابن

شهدت بداية العقد الماضي تطورًا لافتًا في الأدوات التي اعتمدتها الأحزاب الكردية السورية في حراكها السياسي، وذلك بسبب التراكمات التي نتجت عن إرث سياسي استمر منذ العام 1957، إبان تأسيس أول حزب سياسي كردي في سوريا.
وأسهمت التغييرات الحادة في الخارطة السياسية التي شهدها الإقليم المحيط بسوريا في دفع الأحزاب الكردية إلى الخروج من دائرة العمل السياسي السري الذي ترسخ خلال مرحلة حكم حافظ الأسد، فبدأت تلك الأحزاب بأولى الخطوات الجديدة بقرار التظاهر أمام مجلس الشعب السوري في العام 2002 بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان، بقرار من حزب "يكيتي" الكردي الذي أعلن عن تأسيسه في العام 2000.

"انتفاضتان" كرديتان في عهد بشار الأسد.. وإعلان معارضة "رسمي"

وعلى المستوى الخارجي شكلت هجمات الحادي عشر من أيلول في الولايات المتحدة الأمريكية تغييرًا جذريًا في السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، وظهرت مشاريع سياسية جديدة كمشروع "الشرق الأوسط الكبير"، وما رافقه من تحرك عسكري أمريكي في أفغانستان ومن ثم العراق والإطاحة بحكمي حركة طالبان في الأولى وحزب البعث في الثانية.
عضو المكتب السياسي في حزب "يكيتي" الكردي في سوريا، سليمان أوسو، يقول في هذا الصدد إن العام 1992 هو بداية للتاريخ الجديد للحركة السياسية الكردية، حين قاد حزب "يكيتي"، الذي نشأ عن وحدة سياسية بين عدّة أحزاب حينها، حملة ملصقات على الجدران في المدن الكردية ودمشق بمناسبة الذكرى الثلاثين للإحصاء الاستثنائي في محافظة الحسكة، والتي انتهت باعتقال العشرات من القياديين والنشطاء الكرد، ومحاكمتهم في محكمة أمن الدولة بدمشق، وما رافقها من مظاهر احتجاجية أمام مبنى المحكمة.
يضيف أوسو، في حديث إلى عنب بلدي، أن "شكل أدوات النضال الكردية تغيّر مع المظاهرة الأولى التي دعا إليها (يكيتي) أمام مجلس الشعب بمناسبة اليوم العالمي للإعلان عن حقوق الإنسان في 10 كانون الثاني 2002، لتتالى بعدها الاحتجاجات السلمية التي تميزت بازدياد حجم المشاركة الجماهيرية وعدد الأحزاب المشاركة في تلك الاحتجاجات، ما شكل أيضًا حافزًا أمام المعارضة العربية للمشاركة فيها، إذ بلغت هذه الاحتجاجات ذروتها في انتفاضة آذار عام 2004، حين افتعل النظام حادثة الملعب في القامشلي لاستفزاز الشارع الكردي، من خلال الإساءة للرموز الكردية، ومارس حينها القمع وأبشع الأساليب ضد المتظاهرين وراحت ضحيتها عشرات الشهداء".
وذكر السياسي الكردي أن ردة فعل الشعب الكردي "كانت قوية"، إذ عمت الاحتجاجات كافة المدن الكردية والمدن الكبرى كحلب ودمشق، "غير أن النظام تمكن من إيهام الشارع العربي من خلال التضليل الذي مارسه واللعب بالعواطف القومية، ما أدى إلى عدم مشاركة بقية السوريين في الانتفاضة"، مؤكدًا أن الأحزاب السياسية الكردية تعتبر "انتفاضة آذار عام 2004، بداية حقيقة للثورة السورية".
وعرّج أوسو على حادثة اغتيال الشيخ معشوق الخزنوي عام 2005، فاعتبرها بمثابة "انتفاضة"، شكلت ردة فعل قوية لدى الشارع الكردي، لافتًا إلى تفاعل الحركة السياسية الكردية بشكل فعال مع المنتديات التي تأسست خلال ما يعرف بحقبة "ربيع دمشق"، في بداية العقد الماضي، معتبرًا تلك المنتديات بداية التعرف الحقيقي بين المعارضة السورية والحركة الكردية.
كما أشار عضو المكتب السياسي في حزب "يكيتي" إلى انضمام العديد من الأحزاب الكردية إلى "إعلان دمشق" الذي تأسس بمشاركة العديد من القوى المعارضة، لافتًا إلى أن الكثير من تلك القوى "لم تتمكن من التخلص من الخطاب القوموي الذي فرضه النظام على عقول العديد من السوريين، ما منع تلك القوى المعارضة من تفهّم جوهر القضية الكردية واعتبرتها مجرد قضية مواطنة فقط، متناسية بأن القضية الكردية هي قضية شعب يعيش على أرضه التاريخية".

> شكل أدوات النضال الكردية تغيّر مع المظاهرة الأولى التي دعا إليها (يكيتي) لتتالى بعدها الاحتجاجات السلمية التي تميزت بازدياد حجم المشاركة الجماهيرية وعدد الأحزاب المشاركة في تلك الاحتجاجات، ما شكل أيضًا حافزًا أمام المعارضة العربية للمشاركة فيها

الانتقال إلى النشـ

شهدت بداية الألفية الثالثة انعطافًا مهمًا في تاريخ الأشكال النضالية للحركة الكردية في سوريا، وكان أول مؤشرات تلك التغيرات هو التظاهر أمام مجلس الشعب 2002، قبل أن يتكرر الأمر خلال السنوات اللاحقة، وفي هذا الإطار يرى المحامي الكردي فيصل بدر، الذي يقيم حاليًا في ألمانيا، وهو قياديٌ سابق في حزب "يكيتي"، أن ذلك كان "انعطافًا مهمًا في أشكال النضال من قبل الحركة السياسية الكردية، إذ كسر الكرد، ولأول مرة، الطوق الأمني الذي فرضه النظام على الحركة السياسية والذي كان يمنع أي نشاط علني عليها والخروج إلى الشارع. وحقيقة فوجئ النظام بإصرار منظمي تظاهرة 2002، على القيام بذلك بالرغم من الضغوط الهائلة التي مورست عليهم من كل حدب وصوب، ناهيك عن إطلاق الوعود الكاذبة بغية إقناعهم بالرجوع عن قرارهم".
لا يزال المحامي يتذكر اللحظات الأولى من تلك التظاهرة، وحالة الترقب لما سيقدم عليه النظام ضد المتظاهرين، على ما يقوله لعنب بلدي، لكنّ الظروف ساعدت في الأمر، فقد كان النظام تحت الأنظار والضغوط، سواء في الداخل، لجهة المطالبة بالديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، أو من الخارج كالشراكة الأوروبية المتوسطية وضغوط الغرب على النظام لتغيير سلوكه على مختلف المسارات، وتم انتزاع باب المبادرة من النظام ليبدأ حراكًا سلميًا في الشارع لم يقتصر على حزبٍ لوحده بل انضمت إليه أحزاب أخرى كردية ولاحقًا أحزاب سورية معارضة.
المعارضة و"أصدقاء" الكرد
في العام 2004 اندلعت "انتفاضة قامشلو"، على خلفية مباراة لكرة القدم بين فريقي الجهاد والفتوة، واختار حينها النظام الحل الأمني ضد المتظاهرين الكرد، ما أودى بحياة أكثر من 35 شابًا ومئات الجرحى وآلاف المعتقلين، بعد أن عمت الاحتجاجات كل المناطق الكردية في البلاد إضافة إلى حلب ودمشق، وكان لذلك أثرٌ على الوعي الجمعي الكردي والموقف العام من النظام الحاكم، وعلى طبيعة العلاقات مع المعارضة السورية.
ويعتقد المحامي فيصل بدر أن الاحتكاك بين الجمهورين كان مدبرًا، بقصد قمع الكرد وحركتهم ووضع حدّ لنشاطهم العلني الذي لم تنفع معه الاعتقالات وأساليب الترغيب والترهيب، وخاصة أن هذا الحراك ترافق مع حوارات بين الأحزاب الكردية والسورية على مختلف مشاربها، ولعبت المنتديات السياسية والثقافية دورًا رئيسًا فيها.
شكل ذلك شعورًا بالخوف لدى النظام وأراد بذلك أن يضرب عصفورين بحجر، بحسب تعبير المحامي، وذلك بإرهاب الحركة الكردية التي كانت تتمتع بنفوذ كبير بين الجمهور. كما لعب الوضع السياسي في كردستان العراق والاعتراف بالإقليم الكردي هناك في زيادة مخاوف النظام أكثر، ليدفعه إلى قطع الطريق أمام أي تفاهمات جدية بين الحركة السياسية الكردية وبين الحركة السياسية على مستوى البلاد.
"لكن الانتفاضة التي انطلقت في اليوم التالي، والتي امتدت لتشمل عموم أرجاء كردستان سوريا وبقية مناطق وجود الكرد في الداخل والمهجر، كانت

إعلان دمشق للتغيير الديمقراطي

مظاهرة لكرد سوريين ضد النظام السوري في مدينة القامشلي 2012 (AP)

صدر إعلان دمشق في 16 تشرين الأول من العام 2005، بحسب نص وثيقة الإعلان، كـ "جهد مشترك بين تشكيلات مختلفة من المعارضة السورية بشقيها العربي والكردي، ردًا على سياسات النظام السوري واحتكاره للسلطة وتأسيسه نظامًا شموليًا فئويًا أدى إلى انعدام السياسية في المجتمع وخروج الناس من دائرة الاهتمام بالشأن العام، ما أورث البلاد هذا الحجم من الدمار المتمثل بتهتك النسيج الاجتماعي الوطني للشعب السوري والانهيار الاقتصادي والأزمات والعزلة الخانقة التي وضع النظام البلاد فيها نتيجة سياساته التي بنيت على أسس استنسابية وليس على هدى المصالح الوطنية العليا".

وصف الموقعون على الإعلان حينها نص الوثيقة بأنها "مهمة تغيير إنقاذية، تخرج البلاد من صيغة الدولة الأمنية إلى صيغة الدولة السياسية، وتمكن الشعب من الإمساك بمقاليد الأمور والمشاركة في إدارة شؤونها بحرية". وطالب الإعلان بإقامة النظام الوطني الديمقراطي ونبذ الفكر الشمولي والقطع مع جميع المشاريع الإقصائية والوصائية والاستئصالية ونبذ العنف السياسي.

واعتبر الإسلام المكون الثقافي الأبرز في حياة الأمة والشعب، واعتماد الديمقراطية كنظام حديث عالمي القيم والأسس يقوم على مبادئ الحرية وسيادة الشعب ودولة المؤسسات وتداول السلطة من خلال انتخابات حرة ودورية، وصياغة دستور ديمقراطي عصري يجعل المواطنة معيارًا للانتماء ويعتمد التعددية وتداول السلطة سلميًا وسيادة القانون في دولة يتمتع جميع مواطنيها بذات الحقوق والواجبات بصرف النظر عن الجنس أو الدين أو الإثنية أو الطائفة أو العشيرة.

كما دعا إعلان دمشق إلى إيجاد حل ديمقراطي عادل للقضية الكردية، بما يضمن المساواة التامة للمواطنين الكرد السوريين مع بقية المواطنين من حيث حقوق الجنسية والثقافة وتعلم اللغة القومية وبقية الحقوق الدستورية والسياسية والاجتماعية والقانونية، على قاعدة وحدة سوريا أرضًا وشعبًا، ولا بد من إعادة الجنسية وحقوق المواطنة للذين حرموا منها وتسوية هذا الملف كليًا.

كما طرح الإعلان أفكارًا للوصول إلى ما دعا إليه من خلال فتح القنوات لحوار ديمقراطي وطني شامل ومتكافئ بين جميع مكونات الشعب السوري وفئاته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وتشجيع المبادرات للعودة بالمجتمع إلى السياسية وإعادة اهتمام الناس بالشأن العام، وتشكيل اللجان والمجالس والمنتديات والهيئات المختلفة محليًا وعلى مستوى البلاد لتنظيم الحراك العام الثقافي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي، والتوافق الوطني الشامل على برنامج مشترك ومستقل لقوى المعارضة يرسم خطوات مرحلة التحول ومعالم سوريا الديمقراطية.

ووقع إعلان دمشق حينها عدّة قوى سياسية أبرزها: التجمع الوطني الديمقراطي في سوريا، التحالف الديمقراطي الكردي في سوريا، لجان إحياء المجتمع المدني، الجبهة الديمقراطية الكردية في سوريا، حزب المستقبل (الشيخ نواف البشير)، إضافة إلى عدد من الشخصيات المستقلة والوطنية ومنها: رياض سيف، جودت سعيد، عبدالرزاق عيد، سمير النشار، فداء أكرم الحوراني، عادل زكار، عبدالكريم الضحاك، هيثم المالح ونايف قيسية.

ـاط العلني

ستطول أكثر لولا توافق ما سمي آنذاك بمجموع الأحزاب الكردية على التهدئة لاعتبارات خاصة بكل طرف"، أضاف المحامي فيصل بدر، موضحًا "حقيقة كان رد الشعب الكردي مزلزلًا بالرغم من إرهاب النظام وقتله لعشرات المتظاهرين واعتقال الآلاف في الأيام الأولى إضافة إلى مئات المصابين، ما جعل النظام في حالة تخبط وإرباك وانعكست النتائج التي يبتغيها عليه، سواء لازدياد نفوذ الأحزاب الكردية بين الناس واستمرارها في نضالها العلني، وكذلك لجهة ازدياد التواصل والحوار بين الكرد وبقية القوى والمكونات السورية ومواقف القوى الدولية، وخاصة أمريكا المنددة بممارسات النظام. لقد اكتسب الكرد المزيد من الأصدقاء على خلاف ما كانت تشتهيه رياح النظام".

لفت نظر الغرب يُغضب النظام أكثر

واستطاعت بعض الأحزاب خلال العقد الأول من القرن الحالي تأسيس علاقات دولية محدودة مع عدّة سفارات لدول غربية، بينها أمريكا وبريطانيا وفرنسا وغيرها، ما كرّس صورة الحراك الكردي العلني، مقابل تحفظات أكبر من قبل النظام السوري.

كان هناك تواصل جيد بين بعض الأحزاب الكردية وبعض الناشطين المستقلين أيضًا وبين السلك الدبلوماسي الغربي في دمشق، فقد جذبت تظاهرات الكرد وانتفاضتهم انتباه القوى الدولية والرأي العام الدولي والسوري للكرد وللمسألة الكردية، وإن كان هذا الانتباه يندرج بالنسبة للغرب في العموميات وعلى الغالب ضمن إطار المفاهيم الحقوقية وبمقدار ارتباطه بالوضع السياسي العام في البلاد.

وأكّد فيصل بدر أن هذه العلاقات شكلّت دفعًا معنويًا أكثر من أن يكون ذا طابع مؤثر في خيارات الحركة الكردية، ولكنه فتح أمامها آفاقًا أوسع ومجالًا للحركة، مردفًا "لم تكن بذلك التأثير الذي يشكل الانعطافة، لأن القوى الغربية لم تكن تملك تصورات ومخططات واضحة (وأخشى أنها ماتزال) تجاه الكرد في كردستان سوريا، ولكنها أسهمت في إيصال قضيتهم إلى مواقع القرار في هذه الدول على الأقل، عدا عن أن هذه العلاقات أكسبت الكرد العديد من الدبلوماسيين وحسب علمي يزداد تأثيرهم يومًا بعد يوم".

كان النظام ينظر بغضب إلى هذه العلاقات ويضغط باتجاه فرملتها، ولكنه كان مضطرًا لغض الطرف عنها، نظرًا للظروف السائدة آنذاك، لا سيما بعد إسقاط النظام العراقي من قبل الأمريكيين وحلفائهم، وانتعاش القضية الكردية على خلفية ذلك وتمتع الكرد بإقليم فيدرالي معترف به، وكذلك محاولته إرضاء الأوروبيين لقبوله ضمن منظومة الشراكة الأوروبية المتوسطية والضغوط المتزايدة عليه لجهة دعمه للإرهاب.

تراجعت تلك العلاقات في شكلها العلني بعد أن فقد النظام الأمل في الشراكة مع أوروبا، ليعتقل المعارضين وخاصة الشخصيات الرمزية، ولكنها لم تنقطع.

"إعلان دمشق" وخلاف عربي– كردي

شهدت الفترة بين العام 2000 ولغاية العام 2011 تناميًا في العلاقات بين أطراف الحركة الكردية المختلفة من جهة وتشكيلات المعارضة السورية، وتوّجّت بعض تلك العلاقات بتوقيع وثائق سياسية لأول مرة بين الجانبين، كإعلان دمشق، إلى جانب المنتديات أو ما يعرف بـ "ربيع دمشق".

وأوضح بدر أن أول وثيقة تم التوقيع عليها كانت وثيقة تأسيس هيئة التنسيق الوطنية للديمقراطية وحقوق الإنسان، التي سبقت تأسيس إعلان دمشق، الذي بني على أنقاض هذا الإطار، وقد كان أشمل وأكثر فعالية.

لكن، وبحسب رؤية المحامي، فإن الاتجاه القومي العروبي المتمثل آنذاك بالتجمع الوطني الديمقراطي، كان السبب في إنهاء إعلان دمشق، بسبب إنكاره لما تم الاتفاق عليه، بوجوب إيجاد حل ديمقراطي عادل للقضية الكردية، وطالب وقتها بتفصيله على قاعدة رفض أي اعتراف بالجغرافيا في هذا الشأن، إذ تم نسف مصطلح حل القضية الكردية من خلال شرحه والدخول في تفاصيله، بحيث أصبحت قضية مواطنة ليس إلا، بل إن الاتجاه العروبي ازداد فيه واقترن بنزعة دينية إسلامية أيضًا من خلال التوضيح الذي أصدره قادة الإعلان لاحقًا هو أن سوريا جزء لا يتجزأ من الوطن العربي والتأكيد على الهوية الإسلامية للبلاد.

اقتراب من النظام أم سعي لإسقاطه؟

يرى البعض أن النظام السوري حاول امتصاص الصدمة التي نتجت عن انتفاضة 2004، من خلال إفساح المجال أمام الأحزاب الكردية للتظاهر والاعتصام أمام دوائر سيادية في دمشق بدون كُلَف باهظة، على الرغم من أنه لم يكن مستعدًا لإنجاز أي انفتاح سياسي حقيقي في البلاد.

لكن المحامي بدر رأى في هذا التحليل "تسطيحًا شديدًا"، فالأحزاب الكردية بادرت إلى التظاهر قبل الانتفاضة بعامين ولكن هذه التظاهرات اكتسبت طابعًا أكثر قوة بعد الانتفاضة لناحية المشاركة الجماهيرية، والنظام كان يمارس "تقية" مع الكرد بسبب الظروف المحلية والإقليمية، ولم يألُ جهدًا منذ استيلائه على السلطة في احتواء الحركة الكردية، ولكنه لم ينجح تمامًا في احتواء جميع هذه الأحزاب بل فشل في احتواء ما كان يعتبرها أقرب إليه، فقد كان تعامل النظام فظًا مع مظاهرات الأحزاب الكردية ولكن كانت هناك حدود يضعها هو حسب الظروف المحيطة، إضافة إلى الوجود الأمريكي على حدوده والحراك اللبناني المضاد والضغوط الغربية عليه، كل ذلك ترافق مع صعود المد القومي الكردي إلى جانب الاهتمام الدولي بالكرد وقضيتهم.

يضيف بدر، "كانت هناك جهود من البعض لإفراغ هذه المظاهرات من مضامينها وإخضاعها للإجماع، وعندما انضمت أغلبية الأحزاب إليها كان الاتفاق على لافتة أو شعار مصدر إشكال في أحيان كثيرة، بل إن الشرطي المزروع في داخل الكثيرين كان أكثر فعالية من شرطي النظام، وجميع القوى كانت لديها قناعة أن النظام لن يعطي أحدًا شيئًا، ولكن إسقاط النظام لم يكن مطروحًا من قبل الجميع، لقد كان وضعًا محيرًا ومربكًا وكانت الممارسة مبهمة والخطاب حمّال أوجه من قبل الجميع".

المحامي الكردي
فيصل بدر

> حقيقة كان رد الشعب الكردي مزلزلاً بالرغم من إرهاب النظام وقتله لعشرات المتظاهرين واعتقال الآلاف في الأيام الأولى إضافة إلى مئات المصابين، ما جعل النظام في حالة تخبط وإرباك وانعكست النتائج التي يبتغيها عليه

عقد التحولات الجذرية في أدوات النضال الكردي

آلان حصاف

مثّل العام 2000 بداية لتحولات جذرية في تاريخ الحركة الكردية في سوريا، وجاء ذلك مرتبطًا بظروف موضوعية تمثلت بصعود بشار الأسد إلى سدة الحكم في سوريا خلفًا لوالده، والانفتاح المزعوم الذي دعا من خلاله الرئيس الجديد إلى بداية عهد جديد في البلاد، فكان الأمر مقدمة لانطلاق ما يعرف بربيع دمشق والمنتديات التي أسست في عدّة مدن سوريّة. إلى جانب ظروف ذاتية توضحت من خلال ظهور تيارين بارزين في الحركة الكردية، الأول دعا إلى الانتقال من مرحلة النضال السري من خلال تنظيم نشاطات ميدانية خارج الدوائر المغلقة والتحول نحو علنية العمل السياسي ولو بشكل نسبي، بينما دعا الثاني للحفاظ على الآليات النضالية التي اتسم بها تاريخ الحركة الكردية في سوريا طيلة عقود خلت. ويفسر كثيرون أن التناقض الذي ظهر بين التيارين يعود إلى الاختلاف الذي عصف بالحركة الكردية جراء حملة الملصقات التي تمت في تسعينيات القرن الماضي والتي أسفرت عن اعتقال عشرات السياسيين والناشطين الكرد.

أفرز الجدل الصاعد في صفوف الحركة الكردية حول التوجه نحو المزيد من الحراك العلني وتدوال مصطلح درج في تلك الفترة "الحقوق يجب أن تنتزع"، إلى ظهور حزب يكيتي الكردي في سوريا، ليقوم مع بداية العام 2002 بتنظيم أول مظاهرة أمام مجلس الشعب السوري في ذكرى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في العاشر من كانون الأول بمشاركة نحو مئة عضو من الحزب إضافة إلى مستقلين وأعضاء من أحزاب أخرى. ووزع الحزب حينها بيانًا طالب فيه بحلّ ديمقراطي للقضية الكردية وإلغاء كافة سياسات التمييز بحق الكرد وبالديمقراطية والحريات العامة لعموم البلاد، وعلى إثر ذلك اعتقل النظام كلًا من حسن صالح ومروان عثمان، القياديين في حزب يكيتي، واللذين كانا يقودان المظاهرة، ليحاكما لاحقًا من قبل محكمة أمن الدولة العليا بالسجن خمسة أعوام قبل أن يخفض الحكم إلى عام وشهرين.

لم تمض أكثر من ستة أشهر حتى نظمت أربعة أَحزاب كردية هي اليسار الكردي، الاتحاد الشعبي، الوحدة الديمقراطي الكردي، إضافة إلى حزب يكيتي، مظاهرة ثانية أمام مبنى منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، في دمشق بتاريخ 25 حزيران 2003، واعتقل إثرها سبعة من المشاركين، وتراوحت أحكامهم بالسجن بين عام وثلاثة أعوام.

تلاحقت الأحداث المفصلية التي ميّزت العقد الأول من الألفية الثالثة، إذ انطلقت "انتفاضة قامشلو" في 12 آذار من العام 2004، بعد مباراة ضمن مجريات الدوري السوري لكرة القدم بين فريقي الجهاد (القامشلي) والفتوة (دير الزور)، وتحول الصدام بين جمهوري الفريقين إلى انتفاضة شعبية عارمة شملت جميع المناطق الكردية إضافة إلى مدينتي حلب ودمشق. ولم ينتظر النظام كثيرًا حتى اتخذ قراره في استخدام الحل الأمني بمواجهة المتظاهرين السلميين، فقام محافظ الحسكة حينها، سليم كبول، بإطلاق الرصاصة الأولى من مسدسه الخاص كما أشيع في ذلك الوقت، باتجاه المتظاهرين.

وأظهرت "انتفاضة قامشلو" اختلافات جديدة بين الأحزاب الكردية، إذ أسمت بعض تلك الأحزاب الانتفاضة بـ "أحداث القامشلي" أو "الهبة" أو "الفتنة"، رغم أن تلك الأحزاب شاركت تحت مسمى مجموع الأحزاب الكردية في تقليل الخسائر التي كان من المتوقع أن تكون مكلفة وباهظة، خاصة مع انسياق النظام وراء الحل الأمني الواسع، إذ خلفت أربعة أيام من الاحتجاجات نحو 38 شهيدًا، ومئات الجرحى وآلاف المعتقلين، إضافة إلى نشر جنود من الجيش السوري في معظم مدن الحسكة.

وكان من نتائج الانتفاضة الشعبية تنامي المد القومي الكردي وارتفاع منسوب الأمل بالتحرر وخاصة بعد سقوط النظام العراقي، وكسر حاجز الخوف وتزايد القبول الشعبي للتيار الداعي إلى تصعيد النشاطات النضالية العلنية المباشرة ضد النظام السوري.

لقد واجه النظام السوري المظاهرات بالرصاص الحي ونفّذ اعتقالات واسعة النطاق في مناطق مختلفة أثناء الانتفاضة، ومات منهم بعض الأشخاص تحت التعذيب في معتقلاته، لتخمد الانتفاضة خلال أيام.

ويرجع فشل الانتفاضة إلى سببين رئيسيين وفق متابعين كرد: أولهما القمع المفرط من جانب النظام السوري، وثانيهما عدم تضامن السوريين في بقية المناطق معها، لتترك وحيدة في مواجهة النظام الذي يملك سجلًا كبيراً في قمع الاحتجاجات، إلى جانب اعتماد النظام على تسليح بعض العشائر العربية في المنطقة وإطلاق يدها في الأحياء الكردية وخاصة في مناطق مثل الحسكة، حيث تعرضت أحياء كردية كاملة للنهب والسلب بتشجيع وحماية من النظام وعناصره الأمنية.

ومن المفاصل الرئيسية في تلك الحقبة، كان سطوع نجم الشيخ معشوق الخزنوي، سليل العائلة الخزنوية ("خلفاء" الطريقة النقشبندية)، حيث شكلت الانتفاضة انعطافة في حياة الشيخ الخزنوي، فكرّس حياته منذ تلك الفترة من أجل "أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر"، ما شكّل حالة من التداخل بين الحراك القومي والمعارضة الكردية والتيار الداعي للقيام بمواجهات سلمية مباشرة مع النظام وفق الإسلام الذي دعا إليه الشيخ في خطبه، الإسلام الذي يقف في وجه الظلم ويدعو إلى مواجهة الظالم، والتي ترجمها في مقولته الشهيرة: "الحقوق لا يتصدق بها أحد، إن الحقوق تؤخذ بالقوة".

لقيت دعوات الشيخ معشوق الخزنوي ولغته المباشرة ووجوده في مقدمة النشاطات المعارضة للنظام قبولًا شعبيًا واسعًا، ومن كافة شرائح المجتمع الكردي، إضافة إلى مشاركته في الكثير من الندوات والاجتماعات الإسلامية داخل سوريا وخارجها وعلى الفضائيات الكردية والعربية، كما أقام علاقات طيبة مع المنظمات الدولية والأوروبية الحقوقية والدينية من أجل إحلال حوار الأديان والحضارات محل صراعها، محاربًا في ذات الوقت التطرف والتكفيريين، وشارحًا القضية الكردية وعدالة المطالبة بإحقاق الحق ورفع الظلم عنهم.

كان نشاط الشيخ الخزنوي يؤسس لحراك شعبي خارج الأطر الضيقة التي كانت تعمل فيها الأحزاب الكردية، ما اعتبره النظام خطرًا داهمًا يستوجب إيقافه، فاختطف الشيخ الخزنوي في دمشق في العاشر من أيار من العام 2005 من قبل مجهولين، لتنطلق مظاهرات في القامشلي وفي دمشق للمطالبة بالكشف عن مصيره دعت إليها كافة الأحزاب السياسية الكردية والمعارضة العربية حينها، ليأتي خبر اغتيال الشيخ عبر جهة أمنية ادعت أنها وجدت جثة الشيخ الخزنوي في قبر قرب دير الزور. بعد معاينة الجثة من قبل ذويه تبين أن الشيخ تعرض إلى تعذيب شديد وبمختلف الوسائل ما أدى إلى مقتله بعد عشرين يومًا على اختطافه.

نقل جثمان الشيخ الخزنوي إلى القامشلي ملفوفًا بالعلم الكردي، ليستقبله في مدخل المدينة ما لا يقل عن نصف مليون مشيّع قدموا من كافة المناطق المحيطة بالمدينة. وفي الخامس من حزيران 2005 دعا حزبا يكيتي وحزب آزادي الكرديان إلى مظاهرة شاركت فيها العديد من المنظمات الكردية المستقلة أبرزها حركة الشباب الكرد تدعو للكشف عن حقيقة اغتيال الخزنوي، ليشارك في التظاهرة خمسون ألف متظاهر، واجههم النظام بالرصاص وأطلق يد المجموعات المسلحة لنهب ممتلكات الكرد عقابًا وترهيبًا.

يعتبر العقد الأول من الألفية الثالثة مرحلة مهمة في تاريخ الحركة الكردية، إذ شهدت تلك الفترة تغييرات جذرية في سبل النضال السياسي الكردي، كما اعتبرت فترة ذهبية في بناء علاقات واسعة بين الحركة الكردية والمعارضة السورية مستفيدة من التطورات الإقليمية والدولية المتسارعة التي أثرت على منطقة الشرق الأوسط عمومًا وسوريا خصوصًا.

الشيخ معشوق الخزنوي

قبر الشيخ معشوق الخزنوي (ولات)

الذهب تحت الرمال..

البادية السورية تستقطب أطماع الدول

مصنع في البادية السورية تابع لشركة اسمنت البادية السورية (albadiacement)

أهمية اقتصادية، لا تقل عن الأهمية العسكرية، كانت وراء المواجهات والمعارك بين الدول المؤثرة في الملف السوري، التي احتضنتها "الرمال السورية" خلال الأشهر الثلاثة الماضية بهدف السيطرة على مساحات من البادية.

عنب بلدي – مراد عبد الجليل

وتشمل البادية مناطق واسعة تمتد من شرق السويداء وريف دمشق الجنوبي وريف حمص وحماة، وصولًا إلى المنطقة الشرقية (دير الزور).

أهداف كبيرة وراء "معركة الرمال"
ظاهرها عسكري، وسط تحليلات تقول إن من يسيطر على البادية يفرض سيطرته على المنطقة، لكن احتضان البادية لمعظم ثروات سوريا، وخاصة حقول النفط والغاز، أكسبتها أهمية كبرى وجعلتها محطّ أنظار الدول الكبرى.

ثروات باطنية تحت الرمال

حجة واحدة علّقت عليها الأطراف المتصارعة (دول روسيا وأمريكا وإيران التي تدعم قوىً محلية وأجنبية) هجومها على المنطقة، وهي محاربة تنظيم "الدولة الإسلامية"، لكن لا يمكن إغفال المنفعة الاقتصادية والثروات الموجودة في المنطقة، إن كانت آبار نفط وغاز أو طاقة شمسية أو أمور أخرى كالزراعة وصيد الطيور الحرة، بحسب معاون وزير المالية في الحكومة السورية المؤقتة ونقيب الاقتصاديين في درعا، عبد الكريم المصري.

وتعتبر حقول النفط في البادية من الحقول الرئيسية في سوريا، التي تعتمد عليها في إنتاجها المحلي، والذي كان يبلغ 380 ألف برميل نفط خام قبل الثورة في 2011، إضافة إلى وجود دراسات علمية سابقة تشير إلى وجود آبار نفط واعدة في المنطقة.

وتتركز احتياطيات الغاز السوري في منطقة تدمر في البادية، وقارة في القلمون الغربي، وساحل طرطوس وبانياس، وإذا تم استخراج هذا الغاز ستصبح سوريا ثالث بلد مصدر للغاز في العالم، بحسب مركز "فيريل" الألماني للدراسات والمقرب من النظام السوري، وقد قدّر احتياطي الغاز السوري بـ28.5 بليون متر مكعب.

وأوضح المركز أن ثلاثة حقول غاز متوسطة الحجم موجودة شمال تدمر تكفي لتزويد سوريا كاملة بالطاقة الكهربائية 24 ساعة يوميًا لمدة 19 سنة .

المصري قال لعنب بلدي إن هناك دراسات تقول إن احتياطي سوريا من الغاز والبترول يتركز في البادية السورية والساحل بنسبة 83% من مجمل الاحتياطي السوري، بينما توجد في الجزيرة السورية نسبة 12% فقط.

وبحسب الدراسات فإن آبار الجزيرة ستبدأ بالنضوب اعتبارًا من 2022، بينما ستبقى حقول البادية والساحل، حتى عام 2051 على الأقل، إن بدأ استغلالها العام المقبل.

من جهته، اعتبر المنتدى الاقتصادي السوري في تقرير له في حزيران الماضي، أن "قضية الغاز من القضايا الحساسة في الملف السوري، إذ تشير العديد من الدراسات، ومنها تابعة لحكومة النظام السوري، إلى وجود العديد من الأحواض النفطية التي تحتوي على الغاز والنفط موزعة على مناطق في البادية السورية وعلى السواحل السورية أيضًا، ولكن لم يتم التنقيب عنها بعد لتدخلات دولية عديدة.

وإلى جانب وجود آبار النفط والغاز، أشار المصري إلى أهمية تركيب ألواح شمسية في البادية، بسبب مساحاتها الواسعة التي تتعرض للشمس دائمًا، الأمر الذي يولد طاقة ويمدّ المناطق القريبة بطاقة بديلة "ثمينة".

حلمٌ بـ "طريق الحرير"

الهجوم على البادية بدأته قوات الأسد والميليشيات الإيرانية بدعم جوي روسي، في محاولة إيرانية لفتح معبر بري من طهران إلى الساحل السوري مرورًا بالعراق والبادية، بهدف نقل إنتاجها من الغاز والنفط الخام.

وكانت إيران وقّعت، في تموز 2011، اتفاقًا مع النظام السوري والعراق لمدّ أنبوب عبرهما إلى البحر المتوسط ثم أوروبا ينقل 110 ملايين متر مكعب من الغاز يوميًا.

كما تحاول إيران تحقيق حلمها في التحول إلى مركز اقتصادي يصل شرق آسيا بأوروبا وإفريقيا بخطوط برية عبر مشروع "إيران قلب طريق الحرير"، الذي طرحه الرئيس الأسبق، هاشم رفسنجاني، أواخر الثمانينيات القرن الماضي، وأعاد طرحه في 2013 الرئيس الصيني، شي جينينغ، بحلم ربط بلاده مع أوروبا وإفريقيا بشبكة طرق يمر أحدها من إيران إلى العراق وسوريا، الأمر الذي لاقى ترحيبًا من قبل طهران.

أما روسيا، التي سيطرت على الثروات في الساحل السوري عبر اتفاقيات طويلة الأمد مع النظام السوري، فتكمن مصلحتها في تحقيق إيران هدفها في الممر البري، بحسب المنتدى الاقتصادي، لأن ذلك يعطي موسكو قوة سياسية واقتصادية أكبر عبر تسويق الممر حسب مقتضى الحاجة، والتحكم بسوق الغاز وتسويقه في دول الاتحاد الأوروبي.

صدام مع أمريكا وبريطانيا

المشروع الإيران والروسي لاقى تصادمًا مع المصالح الأمريكية والبريطانية التي تدخلت في المنطقة وأقامت قاعدة عسكرية في التنف، على الحدود السورية العراقية، بحجة محاربة تنظيم "الدولة".

وبدا هدف واشنطن بالقضاء على مشروع إيران واضحًا في خطاب الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في قمة الرياض عندما أكد على ضرورة تحجيم مشروع إيران وكبح جماحه، إضافة إلى الهدف الاقتصادي بالسيطرة على ثروات المنطقة، فأمريكا تاريخيًا لا تدخل حربًا دون فائدة اقتصادية.

وبين رحى الحرب بين الدول المتصارعة يبقى السوريون خارج الحسابات، فالدول لا تأبه بالآثار والخسائر الاقتصادية التي يمكن أن يتعرض لها السوريون لسنوات طويلة نتيجة وضع يدها على ثروات بلادهم.

مصطلحات اقتصادية

ماذا تعرف عن الموارد؟

هي كل ما يدخل في دائرة الاستغلال الاقتصادي لبلد ما، وبدونه لا يمكن أن يكون هناك نشاط اقتصادي، وبقدر ما يتاح من موارد لمجتمع ما، يتحدد مستوى الرفاهية الاقتصادية. وتنقسم الموارد بحسب طبيعتها ونشأتها، إلى طبيعية واقتصادية وبشرية.

وتعرف الموارد الاقتصادية بأنها من نتاج الإنسان، وتحتاج إلى أربعة عناصر رئيسية، هي العمل ورأس المال والأرض والإدارة، من أجل إنتاج مختلف أنواع السلع والخدمات التي يحتاج إليها المجتمع، في حين تعتبر الموار البشرية العامل الرئيسي في تنمية اقتصاد الدول.

أما الموارد الطبيعية فهي كل ما تؤمّنه الطبيعة من مخزونات للإنسان من أجل بقائه واستخدامها لبناء حضارته. وتنقسم الموارد الطبيعية إلى متجددة وغير متجددة. الموارد المتجددة تتضمن الموارد التي تتجدد ذاتيًا باستمرار، ومنها الأشجار والكائنات الحية الحيوانية والنباتية، وتتميز بأنها تعوض ما يستهلك أو ينقص عنها، لذلك لا يُخشى عليها من النفاد ما لم يدخل الإنسان في استخدامها بشكل مفرط.

الموارد غير المتجددة هي تلك التي توجد في الطبيعة ولا تتجدد إذا تم استخدامها بشكل مفرط، ومعرضة لخطر النضوب والنفاد، مثل الفحم الحجري والنفط والغاز والفوسفات الطبيعي والمعادن المشعة.

وفي سوريا توجد العديد من مصادر الموارد الطبيعية، مثل البترول والفوسفات والغاز والملح الصخري والجص والإسفلت، إضافة إلى بعض الموارد المهمة التي تستخدم كمواد أولية في الصناعة كالغضار (تراب طيني كثير الصلابة) والرمال، وكذلك في أعمال البناء كالصخور الكلسية والبازلتية والمنغنيز والرصاص والنحاس واليورانيوم، واللامعدنية كالكبريت والحرير الصخري.

ويعتبر الغاز والبترول من أهم الموارد الطبيعية في سوريا، إذ كان يبلغ إنتاج سوريا 380 ألف برميل نفط خام قبل الثورة في 2011، إضافة إلى وجود دراسات علمية تشير إلى وجود آبار نفط واعدة.

في حين يعتبر الاحتياطي السوري من الغاز في منطقة تدمر وقارة في القلمون الغربي وساحل طرطوس وبانياس هو الأكبر في المنطقة، بحسب مركز "فيريل" للدراسات، الذي أكد أنه إذا استخرج هذا الغاز ستصبح سوريا ثالث بلد مصدّر للغاز في العالم، مقدرًا احتياطي الغاز السوري بـ28.5 بليون متر مكعب.

دولار أمريكي ▼ مبيع 533 شراء 530		يورو ▲ مبيع 611 شراء 606		ليرة تركية ▲ مبيع 151 شراء 149		
الذهب 21 ▲ 18.600	الذهب 18 ▲ 15.942	المازوت = 180	البنزين = 225	الغاز = 2650 (للجرة)	السكر (ك) = 360	الأرز (ك) = 500

حملات المناصرة لأجل السوريين.. تسجيل مواقف والتأثير يتراجع

حملة "أوقفوا التهجير القسري"

حملات المناصرة لأجل السوريين بيئة خصبة بغية التأثير على صانعي القرار، وإثارة الرأي العام المحلي والعالمي نحو قضايا عالقة يعاني منها الشعب السوري في الداخل أو في الخارج.

عنب بلدي رهام الأسعد

مهدت الأحداث المتواترة التي تشهدها سوريا منذ أكثر من ست سنوات لنشاط حملات المجتمع المدني، عبر شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وحملت في مضمونها مساعٍ نحو حشد المواقف تجاه القضية السورية ولفت أنظار المجتمع الدولي باتجاه معاناة السوريين على الصعيد الميداني والسياسي والاجتماعي والاقتصادي، ولكن هل تحقق الأثر المطلوب؟

حملات منظمة.. والتأثير "حضر ثم غاب"

باعتباره منبرًا عامًا متخصصًا بحملات المجتمع المدني، جذب موقع "آفاز" العديد من الناشطين السوريين لإطلاق حملات خاصة بالشأن السوري وصل عددها تقديريًا إلى ما يزيد عن مئة حملة منذ عام 2011، حسبما أفاد مدير عمليات المناصرة لمؤسسة "آفاز" بالعالم العربي وشمال إفريقيا، وسام طريف.

طريف أضاف، في حديثٍ إلى عنب بلدي، أنه ومنذ اندلاع الحراك الشعبي في سوريا عام 2011، بدأت حملات خاصة بالشأن السوري عبر موقع "آفاز" وصفها بالناجحة، مشيرًا إلى الحملة الأولى التي دعت إلى جمع تبرعات للناشطين السوريين من أجل تدريبهم على العمل الصحفي وتزويدهم بالكاميرات ووسائل الاتصال والتقنيات الخاصة بتغطية المظاهرات آنذاك، والتي حققت الهدف المطلوب منها، على حد قوله.

> الحملة لم تستطع التأثير على قرارات الدول الأوروبية، رغم أنها حصدت ما يقارب ثلاثة آلاف توقيع، وأرجع طريف ذلك إلى ما أسماه ضغوط المصالح الدولية

كما أشار طريف إلى حملات خاصة باللاجئين السوريين استهدفت الاتحاد الأوروبي وحكوماته من أجل فتح أبوابه أمامهم واستقبالهم، معتبرًا أنها "حققت تأثيرًا" حتى نهاية عام 2015، لكن هذا التأثير تراجع بعدها بسبب اتفاقيات واعتبارات دولية خرجت عن سيطرة مؤسسات المجتمع المدني عام 2016.

وباتجاه معاكس نوّه طريف إلى وجود حملات كانت "أقل تأثيرًا" من سابقاتها رغم أنها "محقة"، مخصصًا بالذكر الحملات المنددة بالسياسة الروسية وتدخلها العسكري في سوريا، إذ أطلق ناشطون، عام 2013، حملة عبر موقع "آفاز" طالبوا فيها الحكومات الأوروبية بمقاطعة شركة "روزوبورون اكسبورت" الروسية المصنعة للأسلحة، ومنعها من المشاركة في معارض بالدول الأوروبية وبيع الأسلحة هناك.

وجاء في نص الحملة "نطالب الحكومتين البريطانية والفرنسية بمقاطعة (روزوبورون اكسبورت) إلى أن تتوقف عن تزويد النظام السوري بالأسلحة، كي تثبتا لروسيا أن قرارها بالوقوف مع مجرم حرب غير مقبول إطلاقًا".

إلا أن الحملة لم تستطع التأثير على قرارات الدول الأوروبية، رغم أنها حصدت ما يقارب ثلاثة آلاف توقيع، وأرجع طريف ذلك إلى ما أسماه "ضغوط المصالح الدولية".

ومن الحملات التي لم تحقق هدفها أيضًا، ذكر طريف الحملة التي دعت الدول الخليجية إلى فتح أبوابها أمام السوريين، وتلك التي طالبت الحكومة التركية بإلغاء تأشيرة الدخول على السوريين أيضًا.

وختم حديثه بالقول إن مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني تعيش جميعها بحالة "عجز" حيال ما يعانيه السوريون وسط هيمنة المصالح الدولية، مضيفًا "لا أحد استطاع إحداث تغيير يوفر شروط العيش الكريم للمواطنين السوريين أينما كانوا".

حملات فردية بانتظار الصدى

بعيدًا عن المواقع المختصة والحملات المؤسساتية، يعمد ناشطون سوريون إلى إطلاق حملات فردية تدعو إلى وقفات اعتصامية في الشوارع أو حشد تضامن شعبي عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع قضية بارزة متعلقة بالشأن السوري.

عنب بلدي تحدثت إلى الناشط السوري محمد حسن، أحد منسقي "اعتصامات الثورة السورية في لبنان"، والذي أشار إلى المساعي التي يقوم بها بمساعدة 12 ناشطًا سوريًا وبالتعاون مع العديد من المنظمات الحقوقية اللبنانية، ومنها صوت النسوة والنادي الألماني في الجامعة الأمريكية والمنتدى الاشتراكي وغيرها من المنظمات.

حسن أشار إلى ضعف تأثير تلك الحملات بشكل عام رغم التفاعل الشعبي معها، إذ غالبًا ما تقتصر على "تسجيل المواقف" دون تلبية المطالب، مستدلًا بذلك على اعتصام "أنقذوا حلب"، العام الماضي، والذي شارك فيه النائب اللبناني وليد جنبلاط وزوجته وعددٌ من المنظمات الحقوقية، تنديدًا بالقصف الروسي على المدينة، مشيرًا إلى "لعبة" تمارسها الدول الكبرى خارج أي اعتبار.

إلا أنه اعتبر أن بعض الحملات، رغم عدم إحداثها تغييرًا ملموسًا، نجحت في تأجيج الرأي العام تجاه قضية تمسّ السوريين، ومنها قضية "التهجير القسري" واتفاقيات إخلاء المدن، إذ ساهمت الحملة الخاصة بها، نهاية العام الماضي، بإثارة الرأي العام، على حد قوله، وأصبح عنوان الحملة شعارًا عريضًا لكافة التجمعات السياسية المعارضة.

تضامن شعبي رغم غياب التأثير

رغم ضعف التأثير الذي تحدثه بعض الحملات الخاصة بالشأن السوري، إلا أن التضامن الشعبي معها كان كفيلًا بجعلها فعّالة في حشد المواقف من ناحية، ودليلًا على فشل صانعي القرار بإحداث التغيير المطلوب من ناحية أخرى.

عنب بلدي رصدت أبرز الحملات الخاصة بالوضع السوري والتي حصدت تأييدًا شعبيًا، ومنها:

حلب تحترق

اجتاح وسم "#حلب_تحترق" مواقع التواصل الاجتماعي عقب إعلان النظام السوري البدء بمعركة "استرداد حلب" في 20 نيسان عام 2016.

وشنت قوات النظام السوري بغطاء روسي حملة قصف مكثفة على المدينة استهدفت خلالها البنى التحتية والمرافق الحيوية التعليمية والإغاثية، وكان على قائمة المتضررين القطاع الطبي.

وانتشرت صورٌ وصفت بـ "الدموية" لمدنيين تحت الأنقاض أثارت الرأي العام العالمي، ما دفع بعض الناشطين إلى إطلاق حملة "حلب تحترق" على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي حصدت أكثر من نصف مليون تغريدة في موقع "تويتر"، كما اصطبغت منصات التواصل الاجتماعي باللون الأحمر الخاص بالحملة، في محاولة من قبل الناشطين لنقل ما يحدث في المدينة.

من ناحية أخرى، أطلق ناشطون عبر موقع "آفاز" حملة، في 30 نيسان 2016، طالبوا فيها شركة "جوجل" بوضع علامة على محرك البحث للإشارة إلى المجازر التي تجري في مدينة حلب، دون استجابة لمطلبهم.

ونشط وسم " #حلب_تحترق" مجددًا عقب الحملة "الدموية" التي استرد فيها النظام السوري المدينة في 22 كانون الأول الماضي، إلا أنه رغم التضامن الكبير من شعوب العالم، لم يحصل على استجابة من المجتمع الدولي لإيقاف الحملة أو التقليل من آثارها على المدنيين.

لتحسين وضع اللاجئين في تركيا

نتيجة لتذبذب وضع السوريين القانوني في تركيا، أُطلقت حملات عدة عبر موقع "آفاز" ومواقع التواصل الاجتماعي لإيجاد حل يضمن لهم استقرارًا في البلاد التي استقبلت قرابة ثلاثة ملايين لاجئ سوري منذ عام 2011.

آخر تلك الحملات أطلقها ناشطون، في 18 حزيران الماضي، مطالبين السلطات التركية بمنح إقامات للسوريين المخالفين على أراضيها، وجاء في نص الحملة التي انطلقت من "آفاز"، "مئات السوريين يعيشون في تركيا بوضع مخالف من دون إقامات سياحية، ولتصحيح أوضاعهم هناك شرط خروج ودخول".

وتابع الناشطون "ولكن مع فرض تأشيرة الدخول على السوريين إلى تركيا يستحيل بذلك خروجهم منها، لذلك نطالب بالعمل على تصحيح وضع المخالفين بإسقاط شرط الخروج والدخول"، وحتى الآن لم تلقَ الحملة أي رد.

من جانبها، شغلت الفيزا التي فرضتها السلطات التركية على دخول السوريين إلى أراضيها، في 8 كانون الثاني 2016، حيزًا من اهتمام الناشطين، فأطلقوا وسم " #إلغاء_الفيزا_للسوريين"، بالإضافة إلى حملات طالبوا فيها بإلغاء الفيزا التي "حرمت آلاف السوريين من عائلاتهم"، وحتى الآن لم تُجدِ تلك الحملة نفعًا.

"كيماوي خان شيخون"

عقب مجزرة الكيماوي التي شهدتها بلدة خان شيخون في محافظة إدلب السورية، في 4 نيسان الماضي، تصدّر وسم إدلب باللغة الإنكليزية المراتب الأولى عالميًا في موقع التواصل الاجتماعي "تويتر".

في حين حل وسم "Syria" باللغة الإنكليزية بالمرتبة 15، أما وسم "#خان_شيخون" فحل في المرتبة 150، وسط تغريدات واسعة من قبل ناشطين من مختلف دول العالم.

التغريدات التي أرفقها أصحابها بالوسوم السابقة، تنوعت بين صور وتسجيلات تظهر آثار الكيماوي على المصابين، وبين الذين دعوا إلى محاسبة النظام السوري معتبرين أنه المسؤول عن الهجمات، التي أودت بحياة 87 مدنيًا وأكثر من 400 إصابة.

ومازالت حتى الآن التحقيقات جارية في تحديد المسؤول عن الهجوم، وسط تنديد دولي وشعبي رافقته العديد من الحملات المطالبة بمحاسبة المسؤولين عنه، لتبقى احتمالية المحاسبة مجهولة.

الإخلاء أو البيع "القسري"

"شبيحة" يضعون أيديهم على منازل حلب

"إذا كنت تملك منزلًا في حلب وغادرت لسببٍ ما، فأمامك خياران، إما البيع أو تركه للشبيحة والأمن، ليسرحوا ويمرحوا فيه"، يقول أبو عبدو، وهو مواطن حلبي، رفض ذكر اسمه الصريح لأسبابٍ أمنية. لم يكن أهالي حلب يتوقعون أن منازلهم ستكون فريسة للشبيحة ورجال الأمن، فلا خيارات أمام من يتلقى تهديدًا سوى البيع أو القبول بتسليم المنزل.

عنب بلدي – سما نعناعة

وبعد تردّد إشاعات حول قضية "تشبيح المنازل" في حلب، بعد استرجاعها من قبل النظام السوري، أواخر العام الماضي، تواصلت عنب بلدي مع مصادر محلية من مختلف مناطق المدينة، للوقوف على تفاصيل القضية وآثارها.

لجنة تقصٍّ من البلدية

"عبد الكريم أ" (54 عامًا) روى قصته مع "شبيحة المنازل" لعنب بلدي، وكيف استحوذوا على منزله في حي الزبدية، شبه المهدّم، في المنطقة الشرقية من المدينة، لعدم قدرته على إثبات ملكيّته، في حين يضطر الآن للعيش في بيت أجرة مجددًا.

عبد الكريم تاجر من سوق المدينة القديمة، حيث تهدّم محلّه جراء الاشتباكات في المنطقة منتصف عام 2012، وهو غير قادر على مزاولة أعماله فيه ريثما تنتهي عملية إعادة الإعمار المرتقبة.

وقبل نحو أربعة أشهر عاد إلى منزله في "الزبدية"، بعد أن نزح مؤقّتًا إلى منطقة حلب الجديدة، ليتفاجأ منذ حوالي أسبوعين بوجود ثلاثة أشخاص أمام باب بيته، قالوا إنهم "لجنة تقصٍّ من البلدية"، وأخبروه بضرورة المغادرة في حال لم يتمكن من إثبات ملكية منزله، رغم أنه أبلغهم بسرقة كل أوراقه الثبوتية جراء النزوح.

وعلم عبد الكريم لاحقًا بعد أن عاد إلى حلب الجديدة، أن عائلة أخرى تقطن في منزله الآن، وأن اللجنة التي زارت منزله، لم تكن على علاقة مع البلدية "ولا هم يحزنون"، وفق تعبيره، فوكّل محاميًا لمتابعة قضيته واسترداد بيته إن أمكنه ذلك، معتبرًا أنه "سُرق من قبل الشبيحة".

حتى المناطق الغربية

يرى البعض أن عملية "تشبيح المنازل" حكرٌ على المناطق الشرقية من المدينة، التي خضعت نهاية العام الماضي للنظام السوري، كنوعٍ من الانتقام من أهالي سكان هذه المناطق، إلا أن الظاهرة تشمل المناطق الغربية والأحياء الراقية أيضًا.

ووفق ما أخبر أبو عبدو (29 عامًا) عنب بلدي، فقد شهد تعرّض جاره لعملية مشابهة في حي الفرقان، حيث أُعلم بضرورة مغادرة منزله خلال 24 ساعة لعدم تمكّنه من إثبات الملكيّة.

وحي الفرقان يعدّ أحد أهم أحياء حلب الراقية، بالقرب من المدينة الجامعية وكليات الطب والاقتصاد والآداب والهندسة المعمارية، وسط المدينة.

ولكن على خلاف قصة عبد الكريم، كان جار أبو عبدو قريبًا لصاحب البيت، المقيم في أوروبا حاليًا ولم يكن المالك الأصلي.

وبدأت قصة الجار ببلاغ من أحد "الشبيحة" القاطنين في البناء نفسه، لعلمه أنه ليس صاحب البيت الأساسي، فجاء عناصر من الأمن وطالبوه بإثبات ملكية المنزل، أو وجود عقد إيجار مثبت بحضور صاحب المنزل أو وكيله، وإلا عليه المغادرة خلال 24 ساعة، وهو ما حصل فعلًا.

وهو ما أكده أبو حسام (23 عامًا) من منطقة الفردوس شرقي حلب، ورفض ذكر اسمه لأسباب أمنية، موضحًا أن هذا السلوك بات ينتشر في جميع الأحياء الشرقية.

يتساءل أبو عبدو، كيف يمكن للشخص القاطن إثبات ملكية المنزل الذي لا يملكه، أو إحضار صاحب البيت الذي هو خارج سوريا أساسًا؟ معتبرًا أن الغرض من وراء هذه الإجراءات "الضغط على أصحاب المنازل لبيع بيوتهم إلى جهات تابعة للشبيحة وبالتالي للمسؤولين من ورائهم، إذ يصعب عودتهم إلى البلد بعد أن طلب معظمهم اللجوء خارجًا".

العقد شريعة المتعاقدين

وتعقيبًا على الناحية القانونية للظاهرة، وهل يمكن لأي جهة كانت أن تُخلي منزلًا من سكانه بحجة أنهم لا يملكون أوراقًا تثبت ملكيّته "حفاظًا على الأمن"، تواصلت عنب بلدي مع الخبير القانوني المحامي عبد الرزاق علوش، الذي أوضح التفاصيل القانونية لقانون الإيجار رقم 20، في آخر تعديل له عام 2015، مشيرًا إلى أنه لا يمكن إخلاء أي منزل مادام لم يخالف القانون العام، ولا يوجد شكوى من أحد الأطراف.

عقد الإيجار هو اتفاق ثنائي يعقد بين طرفين للانتفاع بالمأجور لمدة محدّدة مقابل بدل إيجار ضمن شروط متّفق عليها، مع عدم مخالفتها للنظام العام، أما في حالات الإخلاء، فهي منصوص عليها بالقانون ذاته، والمبدأ العام هو العقد شريعة المتعاقدين، ففي حال عدم وجود شكوى من أيّ الفريقين، فالعقد ساري المفعول، وأي تدخّل من طرف ثالث يعتبر إخلالًا وتجاوزًا في حق التملك المنصوص عليه في الدستور السوري.

ظلم على الطرفين

وظاهرة تشبيح المنازل في حلب ليست غريبة، إذ يعاني منها الأهالي، سواء كانوا في الأرياف أو في مركز المدينة، وهنا تحكي رفاه سلطان، الملقبة بـ "أم عمار" (67 عامًا)، والتي اضطرت للمغادرة للعيش في تركيا مع عائلتها، كيف أنها انتقلت إلى شارع بغداد بجوار بلدة حريتان، قبل نحو عامين من بدء الثورة في سوريا، وتعرضت إلى محاولة سرقة منزلها من قبل إحدى الجهات التي كانت تحسب نفسها على فصائل المعارضة، ويعرف قائدها بأنه من سكان المنطقة، واسمه مصطفى جبارة (أبو محمود)، مشيرةً إلى أنه كان متعهد بناء المشروع السكني الذي تعاملت معه قبل الحرب.

وقدم أبو محمود جبارة، الذي شكل لنفسه فصيلًا وحسبه على المعارضة، برفقة ما أسماه "هيئة شرعية"، للاستحواذ على منزلها وإسكان عناصره فيه بحجة أنهم "يدافعون عن عرض المنطقة"، وفق قولها.

لذا أحضرت رفاه أحد معارفها للجلوس في المنزل حفاظًا عليه وعلى أثاثه، واضطرت لإحضار أكثر من عائلة، إلى أن انتزع المنزل منها في نهاية المطاف.

وعلمت عنب بلدي من ذكي دهان، الذي كان يقطن المبنى نفسه، وهو بروفسور في جامعة بلجيكية عاد إلى سوريا قبل الحرب، وغادرها نهائيًا منذ حوالي سنة ونصف تقريبًا، أن "جبارة، احتل المنزل، وعمل على نهب ما استطاع من المنطقة، ثم هرب مع ولديه وعائلته إلى السويد وطلب فيها اللجوء قبل نحو عام من الآن".

والبروفسور الذي يملك الجنسية البلجيكية، التقى بجبارة في أوروبا مع عائلته مصادفةً، فأخبر السلطات البلجيكية عنه، على ما قاله لعنب بلدي.

سرقة عينك كنت عينك

روت هديل شاهين (16 عامًا) قصتها وأمها لعنب بلدي، بعد أن منعهما حاجز أمني تابع للنظام من الدخول إلى منزلها في حي قهوة الشعّار، وسط حلب وبالقرب من منطقة "المدينة" القديمة، لعدم قدرتها إثبات أن المنزل وما فيه يعود لهما، إذ نزحتا عام 2015، بعد أن قتل أخاها تحت أنقاض البيت نفسه.

عادت هديل بعد يومين لتجد أن محتويات المنزل سرقت ولم يبقَ منها شيء يذكر، وكأنها "سرقة عينك كنت عينك"، على حد وصفها.

وتزامنت الحادثة مع عودة بعض العائلات النازحة من المناطق الشرقية والتابعة للمعارضة، فأخذت هديل تتوسل لعناصر الحاجز للسماح لها ولأمها العيش مجددًا في منزلهما المهدّم جزئيًا، إلا أنهما مُنعتا بالقوة، الأمر الذي تسبب بانهيار كلّيّ للأم.

> جبارة، احتل المنزل، وعمل على نهب ما استطاع من المنطقة، ثم هرب مع ولديه وعائلته إلى السويد وطلب فيها اللجوء قبل نحو عام من الآن

مقاتل من قوات الأسد أمام قلعة حلب في المدينة القديمة – تشرين الأول 2016 (pbs)

البواسير الشرجية

أكثر من نصف النساء والرجال يعانون منه

إن مرض البواسير هو أكثر اضطرابات الشرج شيوعًا عند الرجال والنساء، ومع أننا نسمع عنه بشكل متكرر، إلا أن نسبة شيوعه أكثر مما نظن، فحتى سن الخمسين فإن ما يقرب من نصف الناس يكونون قد اشتكوا من أعراض البواسير في فترة ما من حياتهم، ولكن معظم المرضى يخفون إصابتهم بسبب طبيعة المشكلة المثيرة للحرج بعض الشيء عند الحديث عنها مع غير المتخصصين، إضافة إلى أننا لا ننتبه كثيرًا لهذا المرض لكونه ليس من الأمراض الخطيرة أو المهددة للحياة.

د. كريم مأمون

ما أسباب الإصابة بمرض بالمرض؟

يوجد في القناة الشرجية الطبيعية أوعية دموية تعرف بالوسائد الباسورية، وهي تسهم في عملية حصر الغائط، والحفاظ على عضلة معصرة الشرج أثناء مرور البراز، كما تسهم بجزء من ضغط غلق الشرج أثناء الراحة، وتصبح البواسير مرضية عندما تتضخم أو تلتهب، وفي هذه الحالة يسمى مرض البواسير.

السبب الدقيق لمشكلة البواسير غير معروف، لكنها تحدث في الغالب بسبب الضغط الشديد على الأوردة في منطقة الحوض والمستقيم، وهناك عدة عوامل تلعب دورًا بالتسبب بالمرض، منها:

عدم انتظام حركة الأمعاء (الإمساك المتكرر والمزمن أو الإسهال).

الضغط الشديد والإجهاد عند التبرز.

الاستخدام المفرط للملينات والذي يغير من وظيفة الإخراج الطبيعية.

السمنة وقلة الحركة وعدم ممارسة الرياضة، والتي تؤدي إلى كسل في حركة الأمعاء.

عوامل غذائية، عدم تناول الغذاء الغني بالألياف وعدم تناول الفواكه والخضراوات بانتظام، وقلة شرب الماء والسوائل بشكل عام.

الأعمال الشاقة التي تتطلب رفع أشياء ثقيلة.

الجلوس لفترات طويلة.

السعال المزمن.

الحمل، فأثناء الحمل يضغط الجنين على الأوعية الدموية، كما تُحدث التغيرات الهرمونية ضعفًا في الأغشية وتضخمًا في أوردة البواسير، وعادة ما تختفي الأعراض بعد الولادة.

الولادة، من شأنها أن تزيد من الضغط على الأوردة الباسورية.

عوامل وراثية أو عدم وجود صمامات في أوردة البواسير.

ما أعراض الإصابة بمرض البواسير؟

تختلف أعراض البواسير باختلاف موقعها، داخلية أو خارجية.

البواسير الداخلية: غالبًا ما ترتبط بنزول دم مع البراز دون حدوث ألم، وعادة ما يغطي الدم البراز، أويلاحظ الدم على ورق التواليت أو في المرحاض، وتشمل الأعراض الأخرى إفرازات مخاطية وحكة وتسرب البراز، وفي الحالات المتقدمة قد يحدث هبوط للدوالي الداخلية عبر فتحة الشرج لتبرز خارجيًا بشكل واضح، ويصاحبها حدوث ألم شديد، وتقسم البواسير الداخلية لأربع درجات بحسب هبوطها:

الدرجة الأولى: تضخم الأوعية الدموية ونزيفها داخل القناة الشرجية دون تدليها.

الدرجة الثانية: تدلي الأوعية المتضخمة أثناء التبرز، لكنها تعود تلقائيًا للداخل.

الدرجة الثالثة: تدلي الأوعية تلقائيًا خارج الشرج، مع الحاجة لردها إلى الداخل يدويًا.

الدرجة الرابعة: تدلي الأوعية الدموية بشكل مستمر خارج الشرج مع العجز عن إعادتها للداخل يدويًا.

البواسير الخارجية: تتظاهر بانتفاخات حول الشرج، وقد تؤدي للحكة والتهاب الجلد المحيط بها، وحين تصبح كبيرة قد تسبب مشاكل في النظافة، وفي بعض الأحيان، قد يسد الدم البواسير الخارجية ويجذبها نحو الداخل فتتكون خثرة باسورية تسبب ألمًا شديدًا، قد يستدعي فتحها جراحيًا، ولكن عادة تفتح تلقائيًا ويزول الألم خلال يومين أو ثلاثة أيام، وتلتئم تلقائيًا فتختفي التضخمات خلال عدة أسابيع، وتترك ندبة صغيرة على شكل زائدة جلدية، أو تبقى مقفلة وتترك انتفاخًا بحجم حبة الحمص.

كيف يتم تشخيص المرض؟

يجب مراجعة الطبيب عند الإحساس بحكة وهرش في منطقة الشرج بشكل مستمر، أو نزول دم غير مصحوب بألم مع البراز، أو الشعور بألم في منطقة الشرج وما حولها أثناء الجلوس أو أثناء التبرز، أو الشعور بكتلة بارزة من فتحة الشرج. ويعتمد الطبيب في تشخيصه على ما يلي:

1 - الأعراض: الدوالي الداخلية تميزها أعراض نزول دم مع البراز أكثر من غيرها من الأعراض في البداية، والدوالي الخارجية تميزها أعراض التهاب الجلد في منطقة الشرج أكثر من غيرها في البداية.

2 - الفحص السريري: الذي يتم من خلاله فحص القناة الشرجية والمستقيم بالنظر العياني ثم من خلال إدخال الطبيب لإصبعه داخل فتحة الشرج (المس الشرجي).

3- تنظير الشرج والسين والمستقيم: في حال تعذر لمس البواسير بالمس الشرجي يخضع المريض للتنظير لفحص الجزء السفلي من المستقيم والقولون والتأكد من التشخيص لنفي وجود مشاكل أخرى مسببة للبراز المدمى.

أخيرًا بالنسبة للعلاج فإنه يختلف حسب مرحلة المرض، فقد يكون على شكل إجراءات بسيطة للغاية، وقد يكون علاجًا جراحيًا عبر عدة تقنيات يمكن استخدامها حسب ما يقرره الطبيب.

ما هو مرض البواسير؟

هو تورم وانتفاخ في الأنسجة والأوردة الدموية أسفل المستقيم وفي الشرج، وهي مشكلة مشابهة لمشاكل الدوالي التي تحدث في الأوعية الدموية في مختلف مناطق الجسم، لهذا تسمى البواسير بالأوردة الدوالية في منطقة المستقيم والشرج.

وقد تكون الإصابة في القناة الشرجية (أعلى ما يسمى بالخط المسنن) وتسمى بواسير داخلية، أو أنها قد تحدث بالقرب من فتحة الشرج (أسفل الخط المسنن) فتسمى بواسير خارجية، وقد يعاني الشخص من كلا النوعين في نفس الوقت.

تصيب هذه المشكلة الرجال والنساء بنسب متساوية، ويمكن أن تتطور في أي سن، لكن نسبتها ترتفع بعد سن الـ 30 عامًا، وتبلغ ذروتها بين 45 – 65 عامًا من العمر، و فوق سن الـ50 عامًا يكون 50 % من الأشخاص قد عانوا من البواسير في مرحلة ما من حياتهم، ويتأثر حوالي 5٪ من الناس بهذا المرض في نفس الفترة.

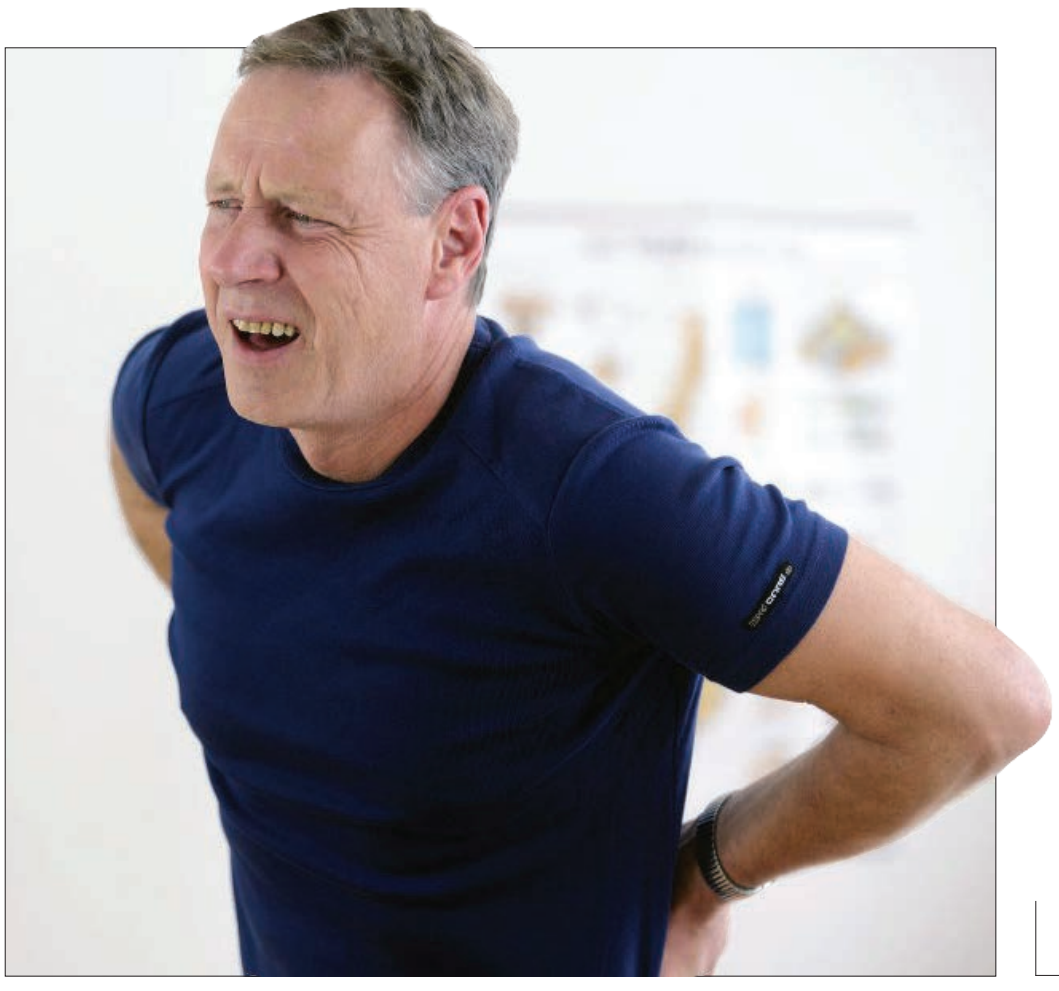

ما الذي تعرفه عن دواء توفرانيل؟

توفرانيل Tofranil هو الاسم التجاري لمركب إيميبرامين الذي ينتمي إلى مجموعة الأدوية المعروفة بمضادات الاكتئاب ثلاثية الحلقة، ويستعمل بشكل واسع في علاج سلس البول الليلي (بلل الفراش) عند الأطفال.

يعمل الإيميبرامين على زيادة تركيز السيروتونين والنورأدرينالين، وهي مواد كيميائية تحفز الخلايا العصبية، فعندما يجري إفرازها من الخلايا العصبية في الدماغ تعمل على التخفيف من اضطراب الحالة المزاجية، ويعتقد أن الاكتئاب يحدث عندما يكون هناك انخفاض في كمية السيروتونين والنورأدرينالين المتحررة من الخلايا العصبية في الدماغ، لذلك فإن الإيميبرامين يستخدم في المقام الأول لعلاج الاكتئاب.

استطباباته

يحسن الإيميبرامين الأداء الوظيفي، كما يحفز النشاط البدني، ويزيد الشهية للطعام، ويعيد للمريض اهتمامه بالحياة اليومية، لذلك فهو يستخدم بالإضافة لعلاج الاكتئاب لعلاج اضطرابات القلق والتوتر العصبي وما يرافقها من اضطرابات كنوبات الهلع، الوسواس القهري، القذف المنوي المبكر، التبول الليلي في الفراش عند الأطفال، الاضطرابات المصاحبة للإدمان، اضطراب المزاج في فترة ما قبل الدورة الشهرية عند النساء، الصداع النصفي، كما يستخدم لعلاج حالات الآلام المزمنة، وحالات اختلال نظام التغذية.

معلومات صيدلانية

يتوفر الدواء في الصيدليات على شكل أقراص فموية بعيارين 10 ملغ و 25 ملغ، ويصرف دون وصفة طبية، ويمكن أخذ الدواء على معدة فارغة أو بعد الطعام، ويمكن طحن الأقراص أو سحقها وخلطها مع الطعام أو السوائل.

وهو يعطى للبالغين في البداية بجرعة 75 ملغ في اليوم موزعة على 3-4 جرعات، ويمكن أن تُزاد الجرعة بالتدريج حسب الحاجة حتى 200- 300 ملغ في اليوم، ولكن عند المسنين ينبغي ألا تزيد على 100 ملغ في اليوم.

ويعطى للأطفال بجرعة 1,5 ملغ/كغ/اليوم دفعة واحدة أو على عدة جرعات، ولعلاج التبول الليلي يجب تناول الدواء قبل الخلود إلى النوم بنحو نصف ساعة.

تحذيرات

لم يتم إثبات أمن استخدام هذا الدواء خلال فترة الحمل لذا ينصح بتجنب استخدامه.

ينتقل الدواء إلى حليب الأم، إلا أنه لا يؤدي إلى تأثيرات سلبية على الرضيع.

لا ينصح باستعماله من قبل الأطفال تحت عمر ست سنوات (إلا بتوصية من الطبيب).

قد يؤدي الإيميبرامين إلى بعض الآثار الجانبية مثل: النعاس، الشعور بالدوخة، تشوش الرؤية، هبوط الضغط الانتصابي (الإحساس بدوخة عند القيام من وضعية الجلوس أو الاستلقاء)، إمساك، جفاف الفم، احمرار الوجه، تعرق، ونادرًا قد يحدث طفح جلدي.

من الممكن الشعور بجزء من تأثيرات هذا الدواء خلال ساعات معدودة، إلا أنه من الممكن أن تمر فترة أسبوعين حتى ستة أسابيع قبل بدء الشعور بالتأثير الدوائي بشكل تام.

الإعلانات تهيمن على تطبيق "ماسنجر" قريبًا

أعلنت شركة "فيس بوك" عن اختبارها للمزيد من الإعلانات التجارية عبر تطبيقها للتراسل الفوري "ماسنجر".
وقالت الشركة، وفق ما نقل موقع "تك كرانش" المختص بأخبار التكنولوجيا، الثلاثاء 11 تموز، إن الإعلانات ستظهر قريبًا على الصفحة الرئيسية لتطبيق "ماسنجر" في الهواتف المحمولة.
وبذلك تسعى "فيس بوك" إلى توسيع اختباراتها بشأن الإعلانات والتي بدأت بها في كانون الثاني الماضي في كل من أستراليا وتايلاند عبر عرض عدد صغير من الإعلانات على مستخدمي "ماسنجر" هناك، والآن ستطبقها الشركة على مستوى العالم.
ويمتلك تطبيق التراسل الفوري "ماسنجر" أكثر من 1.2 مليار مستخدم نشط شهريًا، وستظهر تلك الإعلانات الجديدة ضمن الصفحة الرئيسية فقط للتطبيق المحمول وليس ضمن محادثات المستخدمين.
وقالت الشركة إن نسبة قليلة من المستهلكين على الصعيد العالمي سوف يشاهدون تلك الإعلانات في وقت لاحق من الشهر الجاري، وإن عدد المستخدمين المتأثرين سوف يزداد تدريجياً مع مرور الوقت، وفق ما نقل الموقع.
وتسمح الشركة للمعلنين عبر "ماسنجر" و"إنستغرام" وخلاصة أخبار "فيس بوك" بالتواصل مع المستخدمين في حال نقروا على الإعلان، وإرسال رسائل مدفوعة الثمن لهم.
وبلغت إيرادات "فيس بوك" من الإعلانات ما يقارب 7.9 مليار دولار في الربع المالي الثاني من العام الجاري، حسب إحصائيات الشركة، في زيادة بلغت 51% من الإيرادات.
ومن المتوقع ألا تعجب فكرة الإعلانات في "ماسنجر" الكثير من المستخدمين، كونها ستغطي الصفحة الرئيسة بشكل كامل، ما يعرقل تواصلهم مع أصدقائهم في الحالات العاجلة.

مغردون يقاضون ترامب لحظرهم من متابعته على "تويتر"

رفع سبعة مستخدمين لموقع "توتير" دعوى قضائية ضد الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، قالوا إنه حظرهم من متابعة حسابه عبر "تويتر".
وبحسب ما ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (BBC)، الأربعاء 12 تموز، فإن جمعية "نايت فرست أمندمينت"، وهي جماعة حقوقية في جامعة كولومبيا، رفعت الدعوى بالنيابة عن المدعين السبعة، "دفاعًا عن حرية التعبير".
وقال المغردون المحظورون إن ترامب أو أحد المشرفين على حسابه في "تويتر" حظرهم من متابعة الحساب الرسمي للرئيس الأمريكي بسبب تعليقات "معارضة" لسياسة وآراء ترامب، إلا أن ترامب لم يعلق رسميًا على الدعوى المرفوعة ضده.
ويعتبر ترامب من أكثر الشخصيات البارزة النشطة عبر موقع التواصل الاجتماعي "تويتر"، ويستخدمه لمهاجمة خصومه والإشادة بحلفائه، رغم انتقادات طالته بسبب حذفه للتغريدات نتيجة أخطاء إملائية ولغوية وتعبيرية.
وجاء في نص الدعوى القضائية أن حظر ترامب للمستخدمين يعتبر "انتهاكًا" للتعديل الأول من الدستور الأمريكي الخاص بحرية التعبير، ومحاولة لـ "قمع" المعارضة في منبر عام.
من جانبه، قال جميل جعفر، المدير التنفيذي لـ "نايت فرست أمندمينت"، إن البيت الأبيض "اقترف مخالفة" بحظره مستخدمين عبر "تويتر"، لمجرد تعليقهم برأي يخالف الرئيس، مشيرًا إلى أن حب ترامب لـ "تويتر" يعني أنه بات "مصدرًا مهمًا للأخبار والمعلومات عن الحكومة."
ووجهت الدعوى، بالإضافة إلى ترامب، ضد كل من مساعده لشؤون وسائل التواصل الاجتماعي، دانيال سكافينو، والمتحدث باسم البيت الأبيض، شون سباير، الذي صرح، في حزيران الماضي، أن تغريدات ترامب تعد "تصريحات رسمية" لرئيس الولايات المتحدة.
وبلغ عدد متابعي الحساب الشخصي لدونالد ترامب في "تويتر" 33.7 مليون شخص، أما حسابه الرئاسي فيتابعه 19.3 مليون شخص.

كتاب

كتاب إسرائيل بين الحقائق والأكاذيب

مراجعة ليث الزعبي

يطرح الدكتور منير محمود، الباحث المتخصص في الشؤون الإسرائيلية، في كتابه مجموعة دراسات تاريخية ودينية وسياسية واجتماعية وفق رؤية تحليلية موضوعية تهمُّ الباحث والمختصّ بالشأن الإسرائيلي.
يوصي الكاتب بقراءة هذه الدراسات بعيدًا عن أي صور مقولبة أو مسبقة عن إسرائيل، فيبدأ بالباب الأول بشرح المفاهيم والمصطلحات الإسرائيلية الشائعة، التي تشكّل لبسًا، كالعبرانية والصهيونية واليهودية والعبرية، ثم يتحدث عن الجماعات السياسية اليهودية من 1850 وحتّى 1948 ودوافع الهجرة إلى الأراضي المقدّسة، ويبدأ بالرّد على أبرز الادّعاءات والتحريفات التاريخية المتعلقة ببني إسرائيل في مصر، كادعاءات مشاركة يهود مصر ببناء الأهرامات وعقائدهم الدينية وتأثيرات الفكر الديني الفرعوني على الديانة اليهودية، ففكرة الهيكل اقتبسها اليهود عن الفراعنة، وكذلك عبادة العجل الذهبي وأشكال ألواح الشريعة اليهودية، وأوجه الشبه بين ترانيم الموسويين والفرعون إخناتون وعادات اجتماعية ودينية كالختان وخلع الحذاء في الأماكن المقدسة.
في الباب الثاني يتحدث عن الناحية الدينية، ويشرح بشكل مفصّل أسباب نشوء الطوائف اليهودية الدينية وأبرز الفروق بينها، وينتقل بعدها لإيضاح الظروف التي أدّت إلى طرح فكرة الوطن القومي اليهودي في القرنين التاسع عشر والعشرين، ويعتبر ظروف اليهود في جيتوهات أوروبا منطلقًا للمشكلة اليهودية التي أدّت لاحقًا إلى مذابح بحق معتنقي الديانة الموسوية في ألمانيا وغيرها، ويشرح سبب قبول الكثير من يهود أوروبا الأشكناز بفكر بنيامين هرتزل الذي خالف بكتاباته نصوص وتعاليم الديانة الموسوية التي تحرّم العودة للأرض المقدّسة قبل نزول الماشيح، هذا الفكر الذي عُدّ هرطقة ومعارضة لمشيئة الله في الفترات السابقة، ويشرح دوافع هجرة اليهود الطوعية أو الاضطرارية من كافة أرجاء المعمورة إلى الأرض المقدسة، ويقول إنّها تراوحت بين الضغوط الاجتماعية والحاجة الماديّة والاقتناع بالفكر الصهيوني جملة وتفصيلًا، ويوضّح مرافقة العنصرية إنشاء الدولة بين اليهود السفارديم والأشكناز ثم تحولات هذه العنصرية إلى عصرنا الحاضر، التي أنتجت الديمقراطية الخاصة ببعض اليهود فقط.
وفي الباب الثالث يطرح الكاتب نقاط الضعف في المجتمع الإسرائيلي، كعقدة العبودية واحتفاظ كثير من الطوائف بهويّات البلدان التي قدموا منها، واختلاف مصادر التشريع ومشكلة الهجرة العكسية وتزايد تأثير التيّارات العلمانية المعارضة للاحتلال، ويتحدث بعدها عن فرص السلام وحقيقة التيارات اليهودية الداعية له، وعن محدودية تأثيرهم في المجتمع بسبب حواجز عديدة.
بعد استعراض آراء دعاة سلام إسرائيليين، يؤكّد الكاتب أن لا مجال للسلام في الأرض المقدّسة ما لم يُفرض حل من الخارج بقرارات دولية، ويتعجّب الكاتب من ضعف الوعي المعرفي العربي لدى المواطن العربي، الذي لم يدرك حتى اليوم تحوّل شكل الصراع من المسلح إلى الدبلوماسي السياسي، ثم يعود بالتاريخ إلى حرب 48، التي يفصّل فيها سبب انتصار ميليشيات الهاجاناه على ما سُمّي وقتها خطأ جيوشًا عربيّة، ويؤكّد أن قرارات الزعامات العربية كان بعضها انفعاليًّا لا مدروسًا وبعضها تآمريًّا، وانتقد تخلّف منظمة التحرير عن الوقائع عام68 الذي أدّى إلى تراجع منظمة التحرير الفلسطينية عن المطالبة بزوال إسرائيل في العام 1988، وعادت للمطالبة بتطبيق قرار التقسيم رقم 181 لعام 1947، وينتقل لحرب 73 التي أدّى التخطيط الدقيق لها إلى هزيمة إسرائيل على الجبهة المصرية، فاستقالت إثرها الحكومة الإسرائيلية، وينقل رواية المؤرخين الإسرائيليين الجدد لأسباب هزيمة إسرائيل، ويتحدث الكاتب بعدها عن أيديولوجيا الحكومات الإسرائيلية المخالفة لرغبات المجتمع الداعي للسلام.
وفي الختام يؤكّد الدكتور منير محمود على استحالة حل الصراع عسكريًا في هذه الظروف، ويشدّد أن الحل السلمي لا يعني التنازل عن فكرة المقاومة بكل أشكالها لأي عدوان إسرائيلي، ويطرح رؤيته الخاصة لحل القضيّة التي تستند على استراتيجية شرحها بالتفصيل، أساسها تفعيل دور الإعلام العربي لمناهضة الاحتلال وزيادة المعرفة الشعبية بإسرائيل، وزيادة تمثيل المختصين في الشأن الإسرائيلي بالشأن العام، ثم طرح مبادرة عربية- إسلامية للسلام بمجلس الأمن أو الجمعية العمومية بالأمم المتحدة، وإطلاق المظاهرات المليونية الداعية للسلام، التي تنطلق من خارج فلسطين إلى داخلها، ويستعرض أخيرًا رأيه بقضية التطبيع مع إسرائيل على كافة المستويات بسؤال "نقاطع من تحديدًا؟".

اقتباسات:

التبعية بمفهومها العصري الحديث أسوأ وأخطر بمراحل من احتلال الأرض بالقوة الغاشمة.
هنالك مسافة كبيرة بين معرفة التفاصيل وإدراك الموقف واستخلاص النتائج.
الضعفاء فقط والمتاجرون والمزايدون والانتهازيون لا يقدرون على اتخاذ قرارات التغيير، لأن نتائج التغيير ستفضحهم وتعصف بأماكنهم التي تبوؤوها لأجل مصالح شخصية على حساب حقوق شعوبهم.
لا يقدر أي حاكم أو طاغية أو أي نظام في العالم أن يقهر أو يسجن أو يقتل مليون مواطن يتظاهرون سلميًّا، دون القيام بأي أعمال عنف.

5		9				8	7	
			4		5			3
		6		7	9		1	
9	6					4		2
			6	4	8			
8		4					3	1
	5		2	8		9		
4			7		6			
	9	2				3		8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

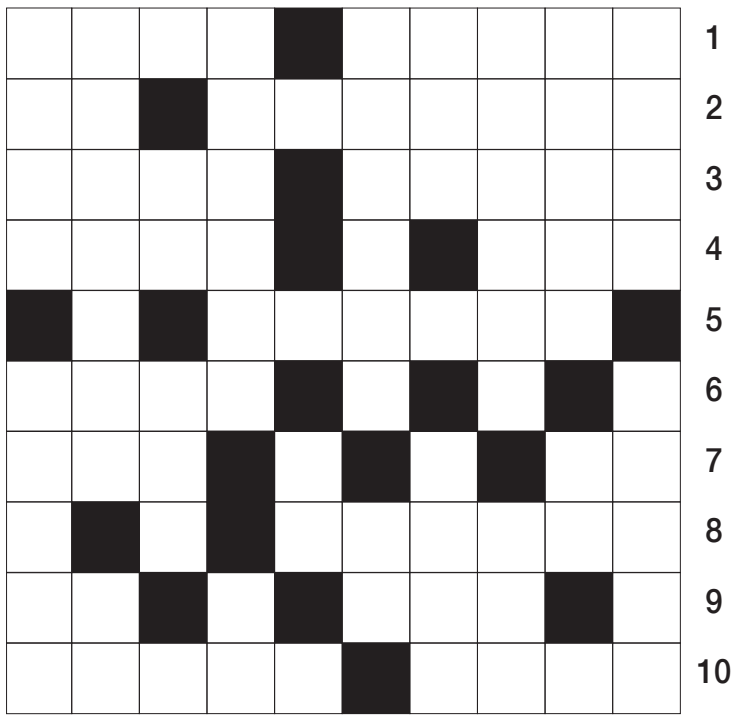

حلول العدد السابق

7	4	3	6	1	5	8	9	2
9	2	1	3	8	4	6	5	7
5	6	8	7	2	9	4	1	3
2	8	7	5	6	3	1	4	9
6	3	5	4	9	1	7	2	8
4	1	9	2	7	8	5	3	6
3	7	6	1	5	2	9	8	4
1	9	2	8	4	6	3	7	5
8	5	4	9	3	7	2	6	1

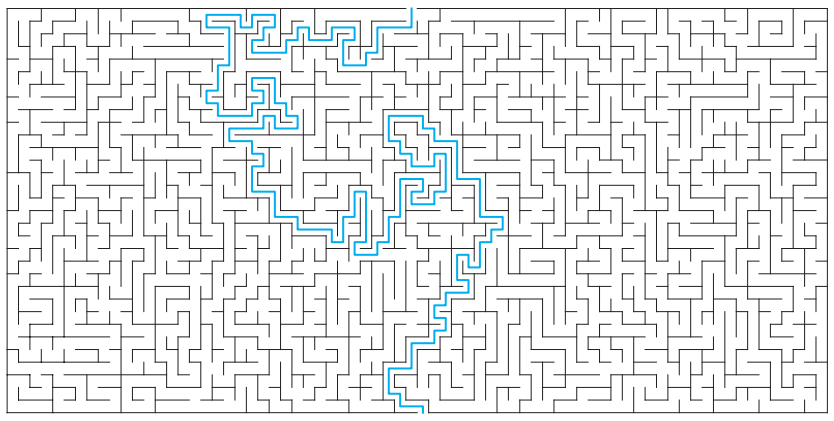

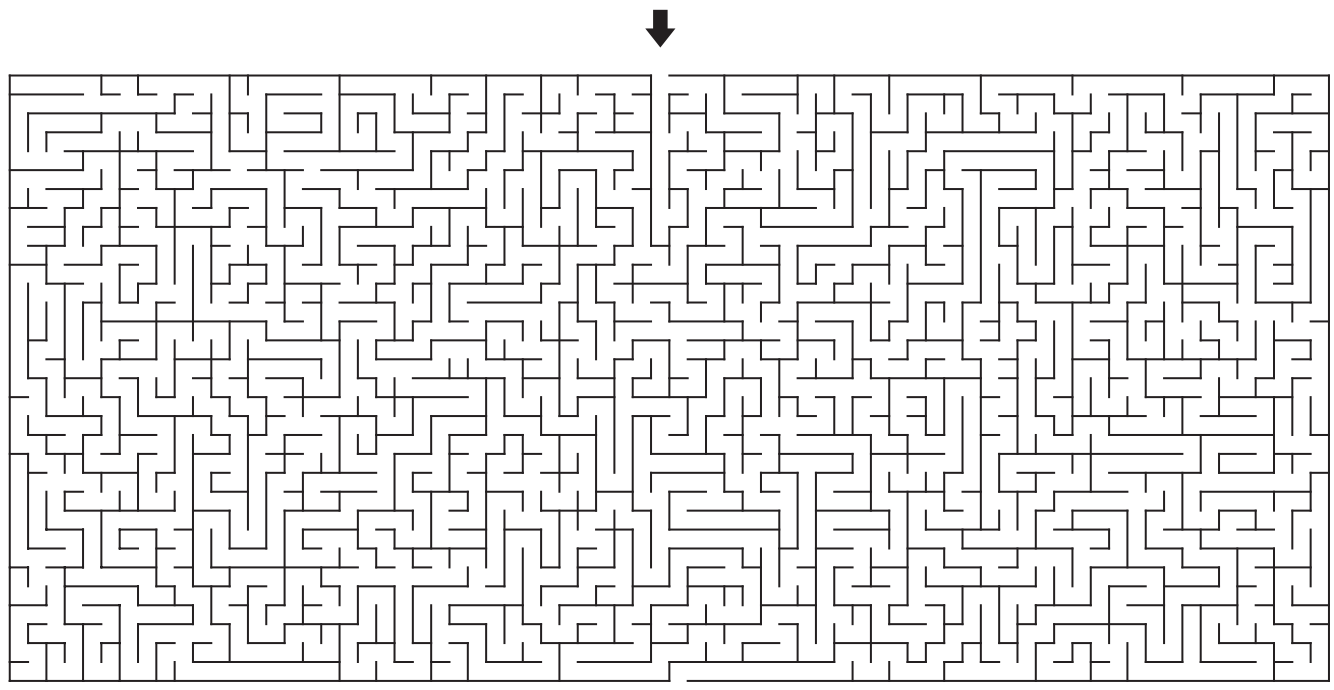

أفقي
1. يعمل عمل الانسان في الصناعة - خوف
2. عاصمة فنزويلا - للنفي
3. أجادل في البيع والشراء - عمل يجب القيام به
4. معتدِ - جهاز لغزل النسيج
5. جزيرة مصرية في البحر الأحمر
6. تحول الشيء من مادة طرية إلى ألياف
7. حرف للدلالة على المعنى - تاجر الفراء
8. عشبة طبية توصف للقحة
9. ملتقى العصابة - تسبب بضعف السمع
10. مجموعة عربات مرتبطة لاستعمالات االنقل - مؤسسة إخبارية

عمودي
1. يستعان به على ركوب الفرس - حجر البناء
2. مجموعة مناطق مزروعة في الصحراء - للنداء
3. مخلوقات صغيرة مؤذية تقفز 300 ضعفا من طولها - ثعبان ضخم هاصر
4. ثلاثة ارباع وارف - من أوراق اللعب (الكوتشينة)
5. تسدان ونستغني عن الآخرين - حرفان من نور
6. هزّ
7. أشكال وأنماط مخطوطة - هدم بشدة
8. حرفان من صاغ - نبات يشبه الفجل
9. بلد المليون شهيد - ثعبان شديد السمية
10. حضارة ما بين النهرين - بنت النبي (ص)

برشلونة وريال مدريد والميركاتو الصيفي

ظهر نادي برشلونة الإسباني بأداء غير مقنع على الإطلاق بالنسبة لجماهيره في الموسم الماضي، فلم يتمكن المدرب لويس إنريكي سوى من إضافة بطولة محلية وحيدة إلى خزينة النادي، بينما تمكّن رجال مدريد من تحقيق الثنائية التاريخية محليًا وأوروبيًا، الأمر الذي دفع إدارة البارسا لرد فعل سريع وإيجاد البدائل على جميع الأصعدة حتى لا تقع في ذات المأزق في الموسم المقبل.

ويعتبر الميركاتو الصيفي، أو سوق الانتقالات الصيفية، الفرصة المناسبة لترميم البيت الداخلي في برشلونة ووضع النقاط على الحروف وتحديد أماكن الخلل في الفريق، حيث يرى المحللون أن النادي الكاتالوني بحاجة إلى العديد من اللاعبين في مراكز اللعب المختلفة.

خط الدفاع

يحتاج الفريق إلى لاعب قلب دفاع يسد المكان الذي تركه بويول المعتزل دون أن يتمكن أحد من ملئه حتى الآن، خاصة مع رحيل ماثيو، وانخفاض مستوى خافيير ماسكيرانو في المباريات الأخيرة الموسم الماضي.

ويبدو قرار ترقية اللاعب مارلون سانتوس للفريق الأول خطوة جيدة، بالإضافة إلى إمكانية التعاقد مع مدافع آخر، والذي من الممكن أن يكون براي مينا الكولومبي المتألق مع بالميراس البرازيلي، بحسب ما صرحت الصحافة الإسبانية.

لم تتمكن خيارات إنريكي من إيجاد البديل المناسب الذي يمكنه تنشيط الجهة اليسرى للكاتالونيين، بوجود جوردي ألبا الذي تراجع مستواه ولوكا ديني، بينما يسعى المدرب الجديد فالفيري إلى إعادة القوة إلى الجهة اليسرى في الفريق، ويعمل على إعادتهما إلى مستواهما.

الجهة اليمنى

ترك داني ألفيش بعد رحيله إلى يوفنتوس في الميركاتو الصيفي الماضي فراغًا كبيرًا في الجهة اليمنى، والتي كانت خطة لعب الفريق التي يعتمد عليها في كثير من المباريات، ويبدو ذلك في عدم إقناع سيرجي روبيرتو على الجهة اليمنى، والذي كان من ضمن خطة إنريكي ليسد الفراغ الموجود في اليمين.

ولكن عودته المرتقبة لوسط الميدان، ستجعل برشلونة مطالبًا بالتعاقد مع ظهير أيمن، فمن الصعب الاعتماد على فيدال لوحده، خاصة أنه لم يحصل على فرصته كاملة بعد مع الفريق.

لذا تعاقدت إدارة النادي مع البرتغالي نيلسون سميدو، لاعب بنفيكا، وأفادت تقارير صحفية أن قيمة انتقاله إلى صفوف البلاوغرانا قد تصل إلى 35 مليون يورو، لمدة خمسة مواسم متتالية، إضافة إلى مكافآت تتعلق بالفعالية والأداء بنحو خمسة ملايين يورو.

ويتحلى اللاعب بقدرات هجومية رغم مركزه الدفاعي، كما يتمتع بإمكانات بدنية رائعة.

وسط الميدان

ظهرت الشيخوخة على وسط ميدان برشلونة في أواخر الموسم الفائت، فبالرغم من تألق أندرياس إينيستا في الكثير من المباريات إلا أن المحللين يرون أنه حان الوقت للنادي الكاتالوني للبحث عن لاعب خط وسط شاب بحجم قدرات إينيستا وإبداعه الكروي، كما تدرك الإدارة جيدًا أن خطة الفريق خلال السنوات السابقة

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

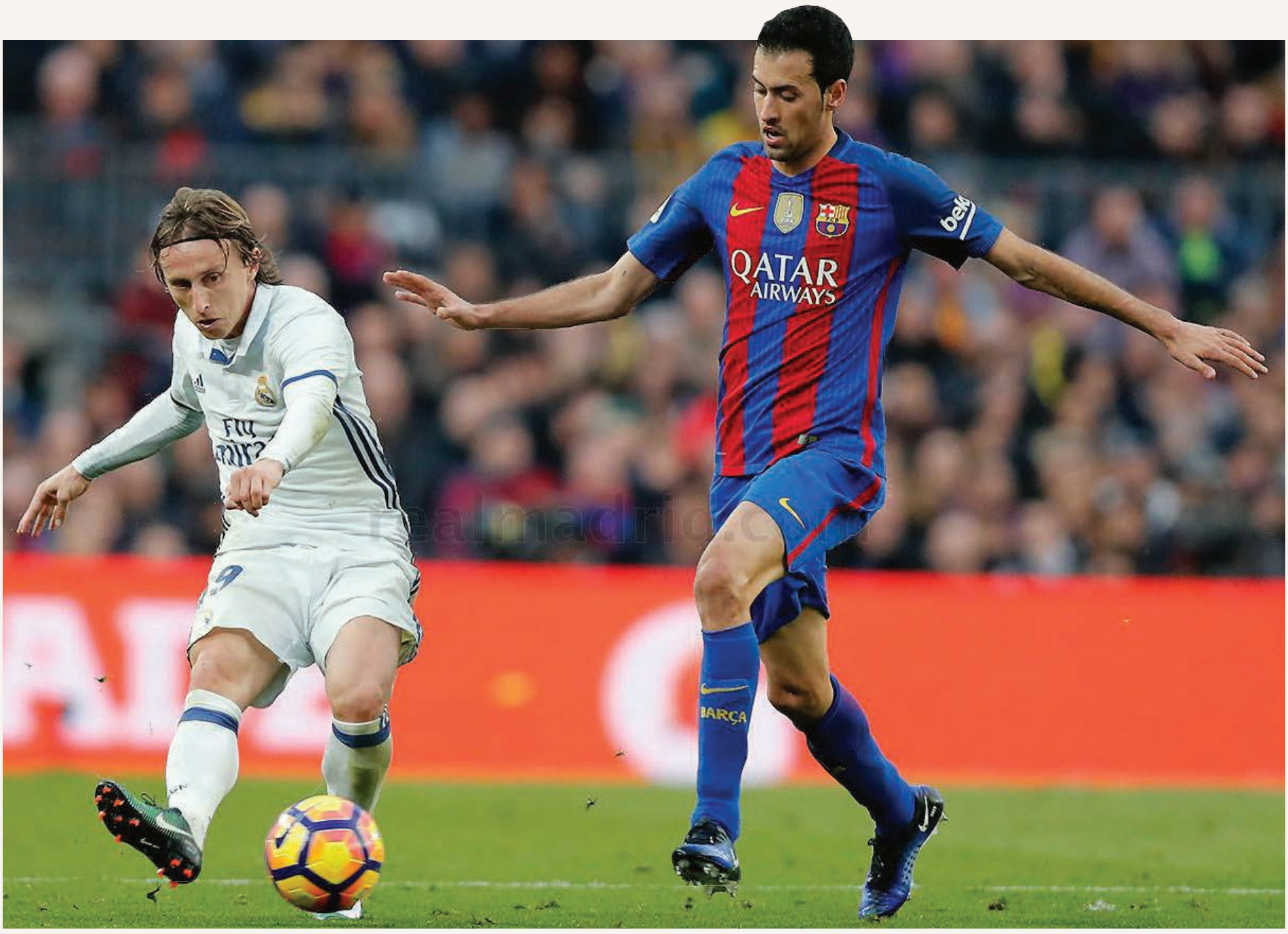

أما الملكي فاحتياجاته ليست كثيرة

كانت معتمدة بشكل أساسي على خط الوسط الفولاذي الذي يمتلكه، وإن نجح المدرب بحل تلك المشكلة فسيكون قد حل جزءًا مهمًا من مشاكل الفريق.

أولوية الفريق الواضحة هي التعاقد مع الإيطالي ماركو فيراتي، ويبدو أن النادي لن يتردد في التقدم بعرض كبير جدًا من أجله وقد يصل لـ 100 مليون يورو، كما أنه قد يضحي بمجموعة من لاعبيه ليجعل الأمر ممكنًا، على غرار أردا توران، رافينيا ألكانتارا أو حتى إيفان راكيتيتش، الذين باتوا مرشحين للرحيل من أجل توفير السيولة الكافية للتعاقد مع لاعب باريس سان جيرمان.

في حالة لم تنجح الصفقة، قد يتجه النادي نحو الإيفواري جان سيري الذي تألق مع نيس هذا الموسم، كما يفكر برشلونة بتعويض إنيستا باللاعب البرازيلي فيليبي كوتينيو من ليفربول، لكن سعره المرتفع قد يجعل النادي يفكر في حلول أخرى.

خط الهجوم

مع وجود الـ MSN، ودور باكو كلاعب احتياطي، احتياج البارسا للتعاقد مع مهاجم جديد سيتوقف على خطط فالفيردي، فإن كان سيلعب الفريق بخطة 4-3-3، فلن يكون المدرب بحاجة لأي لاعب جديد في الخط الأمامي، لكن إن حول الخطة لـ 4-2-3-1، فإن الفريق قد يحتاج لمهاجم يلعب على الجهة اليمنى، والأقرب حسب وسائل الإعلام هو الفرنسي عثمان ديمبيلي، رغم أن سعره بات مرتفعًا جدًا، وتتحدث وسائل الإعلام عن 90 مليون يورو.

بطبيعة الحال يحتاج برشلونة لأربع صفقات على الأقل كي يرمم صفوفه، وتكلفتها لن تقل عن 200 مليون يورو، فيما لا يملك النادي في الوقت الحالي أكثر من 75 مليون يورو لصرفها في الميركاتو.

كل شيء سيتوقف في النهاية على المبالغ التي سيجنيها النادي وراء بيع لاعبيه، وربما قد نشاهد مغادرة خمسة أو ستة لاعبين هذا الصيف عن البارسا، وهي خطوة قد تكون إيجابية لأن مجموعة من لاعبي الفريق حاليًا يعانون من تراجع واضح في المستوى، والفريق بات في حاجة لضخ دماء جديدة.

على الجهة المقابلة، وبالرغم من أن موسم ريال مدريد كان ناجحًا على عدة أصعدة وتوج في النهاية بلقبين جوهريين هما الليجا الغائبة عن خزائنه منذ 2012 ودوري أبطال أوروبا للمرة الثانية على التوالي وللمرة العاشرة في تاريخه، إلا أنه عازم على القيام بمجموعة من التغييرات خلال الانتقالات الصيفية الجارية.

حراسة المرمى

كثرت الإشاعات في بداية الميركاتو عن رغبة الميرينجي في التعاقد مع دافيد دي خيا، ولكن تصريحات لإدارة النادي أكدت أنه "يرغب بكيلور نافاس كحارس أساسي، فالريال يملك حامي عرين مميز وهو ليس بحاجة لانتداب عنصر بديل على الأقل بالنسبة للموسم المقبل"، لكن المفاجآت واردة جدًا في هذا المركز.

خط الدفاع

رفض النادي الملكي التجديد للبرتغالي كيبلير بيبي وبالتالي سيرحل لانتهاء عقده، لكن دون أن يترك نقصًا أو ثغرة في مكانه بوجود فاران وناتشو الذي بإمكانه أن يجاور القائد راموس على خط الدفاع، كما استعاد الفريق الشاب خيسوس فاييخو بعد تألقه خلال الموسم الماضي مع آينتراخت فرانكفورت، والذي اكتسب الخبرة اللازمة في الدوري الألماني، وهو متميز في الصراعات الهوائية. سمات تجعله مناسبًا جدًا للفريق وهو سيحصل بكل تأكيد مع زيدان على الفرص الكافية لمواصلة التطور.

الظهير الأيسر

النجم البرازيلي مارسيلو يصارع لوحده هناك على الجهة اليسرى، ونادرًا ما يتم إشراك ناتشو لتعويضه على عكس المراكز الأخرى التي كان يحظى فيها اللاعبون بفترة راحة أكبر، لكن الفريق تعاقد في مستهل المركاتو مع ثيو هيرنانديز لحل مشكلة النقص على الجهة اليسرى.

الظهير الأيمن

يعد داني كاربخال واحدًا من الأفضل في العالم في هذا المركز على الجهة اليمنى، وقد أثبت ذلك في الموسم الفائت، ولكن بديله دانيلو لا يمكن أن يعوض غياب كاربخال، ولا يرتقي حتى لجزء من المستويات الرائعة التي يقدمها، فهو ضعيف في التغطية ولطالما وقع في هفوات فادحة في عدة مناسبات، ويبدو من الأفضل للفريق أن يبيع الظهير البرازيلي وينتدب عنصرًا عاديًا بدلًا منه.

خط الوسط

متوسط الميدان الدفاعي: لن يبقى كاسميرو وحده من ينشط في قلب ملعب النادي الملكي، فقد استرجع الفريق ماركوس يورينتي من آلافيس بعد انتهاء إعارته، وهو مميز جدًا في التدخلات وقطع التمريرات كما أنه دقيق جدًا في تمريراته (87%) ويخدم الهجوم كثيرًا بكراته الذكية والطويلة، ولا احتياجات أخرى للفريق في منتصف الملعب، فكروس ومودريتش من بين ألمع النجوم في مراكزهما ولهما بديل متألق الكرواتي ماتيو كوفاسيتش.

صانع الألعاب: أصبح النادي الملكي أكثر تشبثًا من أي وقت مضى بالدولي الإسباني فرانشيسكو إيسكو نظرًا لتوهجه والمستويات الخرافية التي أظهرها في المرحلة الأخيرة من الموسم، حتى إنه كان أفضل مواسمه رقميًا وفنيًا، لكن هناك في المقابل من بات قريبًا جدًا من الرحيل والحديث هنا عن الكولومبي خاميس رودريجيز الذي كانت الجماهير قد حيّته تحية الوداع في آخر مباراة على أرضية ميدان سانتياجو برنابيو.

وكان اللاعب الكولومبي قد انتقل إلى مانشستر يونايتد منذ عدة أسابيع وتتحدث التقارير عن صفقة تفوق 50 مليون يورو، لكن الريال لن يكون بحاجة لصفقة ضخمة لتعويضه، فهو لم يكن أصلًا ذا أهمية جوهرية ولن يؤثر كثيرًا على التشكيلة.

الهجوم

الجناح الأيمن: يكفي أن نذكر بأن جارث بيل أصيب الموسم الماضي مرارًا وتكرارًا، لكن النادي لم يعاني في غيابه وكان لوكاس فاسكيز معوضًا ناجحًا جدًا له، وطالت الانتقادات الويلزي وأُطلق عليه وصف "اللاعب الزجاجي"، لكن من المستبعد جدًا التخلي عنه، فالفريق يريد الاستفادة منه بشكل أكبر ويثق أن في جعبته المزيد والمزيد.

الجناح الأيسر: قدم الشاب الموهوب ماركو أسينسيو مستويات رائعة مع الفريق في الموسم الفائت ما يدعو زيدان لتثبيته في هذا المركز، وهو يجيد التسديد من خارج منطقة الجزاء.

ويشغل الدون كريستيانو رونالدو عادة مركز المهاجم الأيسر، لكنه يميل كثيرًا نحو العمق وحين يشارك ماركو، يترك له مساحة كافية للتركيز على منطقة العمليات فقط.

كما سيرحل موراتا الإسباني بالرغم من مستواه الجيد مع النادي، ولكن عدم رضاه عن الدقائق التي لعبها وجلوسه على الاحتياط في اللقاءات الكبيرة، أجبرته على مغادرة القلعة البيضاء، ما سيحتم على النادي الملكي تعويضه بلاعب كبير.

ومن الواضح أن الطاقم الفني بإدارة زيزو، يريد الحفاظ على المنظومة الحالية والتي كانت ناجحة جدًا وتوجت بعدة ألقاب، لكنه يعول في نفس الوقت على اللاعبين الشباب ويضع ثقة كبيرة فيهم، وذلك واضح من خلال نوعية الوافدين الجدد الأمر الذي يظهر في خطة زيدان للمحافظة على الفريق في المواسم المقبلة.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

جريدة أسبوعية تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

سياسية اجتماعية ثقافية منوعة

الأحد 16 تموز/يوليو 2017
العدد 282 - السنة السادسة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

سورية من عين العرب تفوز بلقب "كرد آيدول"

عنب بلدي – خاص

فازت المشتركة السورية جيندا كنجو بلقب برنامج المواهب الغنائية "كرد آيدول" بموسمه الأول، والذي أعلنت نتائجه، الجمعة 14 تموز.

وبحسب ما ذكر موقع "كوباني كرد"، فإن ابنة عين العرب (كوباني) حصلت على اللقب بعد منافسة بين 17 متسابقًا كرديًا من سوريا والعراق وتركيا وكافة بلدان العالم، بينهم سوريتان هما الحاصلة على اللقب جيندا كنجو وأخرى من مدينة القامشلي، هي روان إبراهيم.

وكانت فضائية "كرد سات" نظمت النسخة الكردية من برنامج اكتشاف المواهب الغنائية العالمي باسم "كرد آيدول"، في كانون الثاني الماضي، بمدينة أربيل في كردستان العراق، ولقي إقبالًا من قبل الكرد في مختلف أنحاء العالم.

وضمت لجنة التحكيم أربعة فنانين كرد هم: نظام الدين أريج وبيجن كامكار وعدنان كريم وكاني.

كنجو (26 عامًا) عرضت موهبتها في البداية أمام اللجنة عبر تطبيق "سكايب" بسبب صعوبة وصولها إلى مدينة السليمانية حيث المسابقة، وأبهرت اللجنة بصوتها قبل أن تتمكن من المشاركة في المراحل التالية من البرنامج.

وتدرجت كنجو في مراحل "كرد آيدول" حتى بلغت مؤخرًا المرحلة النهائية.

وأطلق ناشطون حملة دعم وتأييد لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بنشر وسوم "#jinda_kobani_kurdidol" و "#jínda_kanjo".

وينال الفائز بالمرتبة الأولى في البرنامج مبلغ 30 ألف دولار أمريكي بالإضافة إلى ألبوم غنائي كامل، وتوثيق سيرته الفنية وحياته عبر فيلم وثائقي مدته نصف ساعة يُعرض في برنامج "سيبرا دنك".

وكانت كنجو درست في المعهد العالي للموسيقا بدمشق وانضمت لفريق كورال "جوقة قوس قوس" وشاركت بكورال الشام، كما شاركت سابقًا في برنامج "one beat istanbul"، وأحيت حفلات عدة في اسطنبول.

نحو عشرة آلاف سوري لم يعودوا إلى تركيا

عنب بلدي – خاص

أعلنت ولاية كلس (جنوبي تركيا)، أن نحو عشرة آلاف لاجئ سوري من أصل حوالي 70 ألفًا دخلوا سوريا في عطلة العيد، لم يعودوا إلى تركيا، وفق ترجمة عنب بلدي عن موقع وكالة "إخلاص" التركية الخاصة.

وانتهت الجمعة 14 تموز، المهلة التي حددتها ولاية كلس، بعد أن منحت السوريين من حاملي الإقامات و"الكيملك" (بطاقة التعريف)، الإذن لزيارة أقاربهم، لا سيما في المناطق الشمالية من سوريا.

وقالت الولاية في تصريح لها أمس الجمعة، إنه وفقًا للأرقام الرسمية من إدارة باب "أونجو بينار" الحدودي مع سوريا، والمقابل لباب "السلامة" في الجانب السوري، بقي تسعة آلاف و209 لاجئين سوريين في بلادهم، من أصل 68 ألفًا و238 شخصًا، غادروا مطلع حزيران الماضي.

وأضافت الولاية أن معظم السوريين توجهوا إلى المناطق الشمالية التابعة لمحافظة حلب شمالًا، ومنها مدن إعزاز والباب وجرابلس، وبلدات الراعي، ومارع وصوران وأختارين.

في حين قرر بعضهم البقاء في سوريا، بحثًا عن فرصة أفضل أو فتح عمل جديد، نظرًا لصعوبة المعيشة في تركيا وغلائها، وفق تصريحات حصلت عليها عنب بلدي من أشخاص استقروا فيها بعد انتهاء إجازة العيد.

وفتحت إدارة معبر كلس الباب أمام اللاجئين السوريين لقضاء عطلة عيد الفطر في سوريا، ما بين تاريخي 13 و23 حزيران، ليفتح مرة أخرى للعودة ما بين تاريخي 28 حزيران و14 تموز.

في حين سمحت إدارة معبر "جيلوة غوزو"، من جهة باب "الهوى" على الحدود السورية-التركية، بالدخول ما بين تاريخي 1 و24 حزيران، مع السماح بالعودة إلى تركيا بين تاريخي 3 تموز و30 أيلول.

الطالب السوري محمد عمار الشعار على المركز الأول في جامعة اسطنبول - (فيس بوك)

حصل الطالب السوري محمد عمار الشعار على المركز الأول في جامعة اسطنبول عن فرع الهندسة الكهربائية والميكانيكية.

وبحسب ما رصدت عنب بلدي عبر صفحة الشعار في "فيس بوك"، الأحد 9 تموز، فإنه حصل على المرتبة الأولى في فرع الهندسة الكهربائية، والثانية في كلية الهندسة بجامعة اسطنبول بمعدل 97%.

وكتب الشعار عبر صفحته "الحمدلله الذي أكرمني بالتخرج من جامعة اسطنبول كلية الهندسة فرع الهندسة الكهربائية والإلكترونية حائزًا على المرتبة الأولى على الفرع والمرتبة الثانية على كلية الهندسة بمعدل 97%".

وتابع "أشكر جميع من ساعدني ودعمني في هذا النجاح وخصوصًا أمي وأبي وعائلتي ومشايخي ومربيني وشريكة حياتي وأساتذتي الذين تشرفت بالتلمذة على أيديهم".

وكرمت جامعة اسطنبول الشعار على هذا الإنجاز، ضمن حفل كبير ألقى فيه الطالب السوري كلمة شكر فيها كل من ساعده على التفوق في دراسته.

وقال "هذا الإنجاز يقدّم صورة جيدة للطلاب السوريين أمام زملائنا وأشقائنا في تركيا عمومًا رغم الظروف التي نعاني منها".

وقدم عمار الشعار من مدينة حمص إلى تركيا قبل أربع سنوات، ولم يستطع إنهاء دراسته في جامعة البعث، ليستكملها في جامعة اسطنبول التي تعتبر من بين أهم ثلاث جامعات في تركيا، ومن بين أفضل 500 جامعة في العالم.

وكان رئيس مجلس التعليم العالي التركي، يكتا صاراج، قال، في آذار الماضي، إن عدد الطلاب السوريين في الجامعات التركية تجاوز الـ 15 ألف طالب، نحو ألف و149 منهم في مرحلة الماجستير، و352 طالبًا في درجة الدكتوراه.